AKHER SAA No. 935 — 24 SEPTEMBER 1952
العدد ٩٣٥ - ٢٤ سبتمبر ١٩٥٢

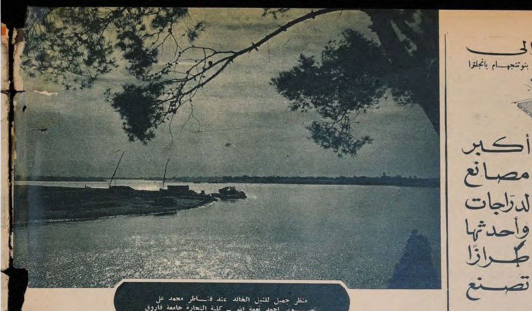
آخر ساعة

سانتظر !



التابعي يطلب محاكمة فاروق





منظر جميل للنيل الخالد عند قناطر محمد على
تصوير احمد نعمة الله ـ كلية التجارة جامعة فاروق

خطابات الى المحرر

ان الانقلابات التى تتخذ الآن من الشرق العربى مسرحا لها .. انما تدل على ان هذا الشرق .. الذى ذاق العذاب سنين طويلة .. قد بدأ يستيقظ من غفوته ..

وهناك ظاهرة أخرى .. ان اسباب هذه الثورات .. بل والقائمين بها .. يتشابهون أينما حدث اى انقلاب ..

أما الاسباب فهى تطهير الدولة من عناصر الفساد .. ومن الشخصيات التى كانت تتخذ من السياسة تجارة تجنى من ورائها ربحا كثيرا ..

وكذلك تتشابه الانقلابات فى الشرق العربى .. فى أن القائمين بها من رجال الجيش ..

وهذا ليس عيبا على الاطلاق كما يقول البعض من أن الجيش لا يجب أن يتدخل فى السياسة ..

ان الجيش من الشعب والى الشعب .. وهو يمثل الشعب فى كل طبقاته ثم ما هى السياسة ؟.. ان الشرق حتى الآن يفتقر الى ساسة كتشرشل وروزفلت .. ان الشرق لم يعرف فى ساسته حتى الآن .. سوى الخطب الرنانة المليئة بالعبارات الضخمة القوية

ويوم يجد الشرق ساسة كتشرشل وروزفلت .. حينئذ يستطيع الجيش ان يترك السياسة ... ويقبع فى معسكراته ..

وجدى كامل

التغذية فى المدارس

لا تزال وزارة المعارف مصرة على تعميم التغذية فى المدارس ..

ويظهر أن وزارة المعارف حتى الآن لا تزال متمسكة بالعقلية القديمة .. وعدم أخذ المسائل .. بشيء من العقل والمنطق ..

ليذهب وزير المعارف بنفسه الى أى مدرسة ليرى كيف يتناول الطلبة وجبات الطعام التى تقدمها وزارة المعارف .. بل ويرى ما هى وجبة الطعام ومم تتكون ..

ملعقة واحدة من الارز المطبوخ بطريقة مرتجلة .. وخضراوات (شايطة) لا يعرف الطالب أهى (سبانخ) أم (فاصوليا)

ومن ناحية أخرى ان اليوم الدراسى ينتهى فى الساعة الواحدة ظهرا .. وبعدها يعود الطالب الى المنزل .. ليتناول طعام الغداء مع عائلته .. فما هى فائدة هذه الوجبة الهزيلة .. التى تقدمها له وزارة المعارف ..

وفروا هذه الملايين الضائعة .. يا رجال المعارف .. ان هناك مئات المشروعات يمكن ان تستغل فيها هذه الاموال

عبد العزيز على ـ اسكندرية



بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ ينـاير الى ١٨ فبراير :

أقدم على المشروع الذى يشغل فكرك .. لا تستمع الى أصدقاء السوء الذين لا يهمهم سوى فشلك

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

ستنجح مساعيك التى تبذلها فى عملك .. على ألا يغرك هذا النجاح لانك ستقابل عقبات كثيرة بعد ذلك

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

ستضطرب أحوالك العائلية هذا الاسبوع .. ويمكنك أن تتلافى هذا الاضطراب .. لو حققت المطالب المادية التى سيتقدم بها بعض أفراد العائلة

من ٢١ أبريل الى ٢٠ مايو :

ستأتيك هدية ثمينة من صديق لم تكن تنتظرها منه .. وأنصحك بأن توطد صلتك بهذا الصديق لانه سينفعك فى المستقبل .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيو :

تأكد من ان العمل والمثابرة هما أساس كل نجاح .. ان الارتكان الى الافكار والانطواء على النفس .. لا يفيد على الاطلاق .. تحرك واظهر نشاطك!

من ٢١ يونيو الى ٢٠ يوليو :

أنصحك بالقيام برحلة تبتعد فيها عن الجو الذى يحيط بك .. ان الضيق الذى يملأ نفسك .. سببه الوحيد هو تكرار ما يحيط بك .. وسيره على وتيرة واحدة .

من ٢١ يوليو الى ٢٠ اغسطس :

ستقابل هذا الاسبوع مع احدى الشخصيات التى ستكون لها ابعد الاثر فى حياتك

من ٢١ أغسطس الى ٢٠ سبتمبر :

ان الصداقة لا تبنى على المنافع والاغراض .. ولذا فانك ستخسر هذا الاسبوع صديقا من أعز أصدقائك .. بسبب اغراضك ومنافعك .

من ٢١ سبتمبر الى ٢٠ اكتوبر :

لا توهم نفسك ولا تجعل من (الحبة قبة) . ان المرض الذى سيلم بك هذا الاسبوع لا يستحق اى قلق .

من ٢١ أكتوبر الى ٢٠ نوفمبر :

خذ الامور بالعقل والمنطق .. ان المغامرة اذا نجحت مرة فانها تفشل مرات !

من ٢١ نوفمبر الى ٢٠ ديسمبر :

اشغل نفسك فى بعض الهوايات المحببة اليك .. ولا تفكر فى المسائل العاطفية كثيرا .. هناك مغامرات نسائية كثيرة .. تنتظرك ..

من ٢١ ديسمبر الى ٢٠ ينـاير :

حاول ان تنسى الموضوع الذى يشغل بالك .. واعتقد أن الخطأ هو خطؤك وانت المسؤول عنه وحدك .



حكام الشرق .. وعصر هارون الرشيد

- حكام هذا الشرق مازالوا يتصورون أنفسهم فى عهد هارون الرشيد، ولايزالون يعيشون فى أحلام الف ليلة

أما هذا القرن العشرون ، وافكاره ومخترعاته وظروفه ، فكلها فى رأيهم سحر ووهم وضلال مبين

أن صاحب الجلالة امام اليمن السعيدة لما سمع باخبار ماحدث فى مصر وكيف خلع فاروق وكيف قام الشعب ينفض عن كاهله حكم ملك جائر ظالم ، لما سمع امام اليمن هذا بادر الى العمل

ان جلالة الامام لم يامر بفتح السجون ، ولم يامر بدراسة مشاكل اليمن ، ولم يامر بوضع برنامج لرقيها ، ولم يامر بوضع دستور لحكمها

. لم يامر جلالته بشيء من هذا كله، وانما كان امره الوحيد - العجيب - هو مصادرة جميع أجهزة الراديو فى صنعاء وتعز حتى لايسمع الناس على أمواج الهواء تفاصيل هذا الذى حدث فى مصر فقد يوحى لهم بشيء ..

هذا هو كل ما استطاع امام اليمن أن يفهمه من دروس فاروق وعبرة فاروق وغير هذا لا شيء ..

وتخزى ياشعوب الشرق .. مادام حكام الشرق ما زالوا فى عهد هارون الرشيد ، واحلام الف ليلة وليلة !

كل مشاكلنا هنا فى القاهرة

يجب أن يفهم كل واحد فى مصر انه ليست لمصر مشاكل معلقة خارج حدود مصر !

الذين يقولون أن لنا مشاكل معلقة مع لندن .. يتكلمون عن وهم
والذين يقولون أن لنا مشاكل معلقة مع الخرطوم .. يتكلمون عن وهم
والذين يقولون ان لنا مشاكل معلقة مع تل أبيب .. يتكلمون عن وهم
وكذلك - وهم - كل مايقال من مشاكل معلقة بين القاهرة ، وعواصم العرب ، أو عواصم اوربا او عواصم امريكا .. أو حتى عاصمة بلاد واق الواق !

ليس لنا مشاكل معلقة الا فى القاهرة

واذا انتهت المشاكل فى القاهرة ، واستقرت الامور فيها ، فقد انتهت المشاكل المعلقة لنا فى كل العواصم ، وهدأ كل منها فى مكانه الصحيح ..

ان ما سوف يحدث فى عواصم العالم كله بالنسبة للقاهرة ، لن يكون الا صدى متجاوبا صحيحا لكل ما يحدث فيها هى

هى المفتاح .. وهى الاصل

ساعة تقوى القاهرة .. سيشتد صوتها يعلو ويملأ أسماع كل الناس

ياذوى العمامات الكبيرة .. افهموا

بعض السادة ذوى العمامات الكبيرة والجبب الطويلة الملونة ، والقفاطين المخططة اللامعة ، أئمة المساجد الذين يلقون خطب الجمعة كل اسبوع .. ماذا يفعلون ؟

يظهر أن بعضهم يفهم ان معنى العهد الجديد هو اثارة الحقد وزرع الكراهية ونفث البغضاء فى صدور الناس وقلوبهم وعقولهم وأعصابهم

ان الواحد منهم - هؤلاء البعض - يصعد الى المنبر ، وفى احدى يديه سيف الوعظ والارشاد الخشبى الذى يمسك به الخطباء ، وفى اليد الثانية مجموعة من المشاكل والمتاعب تحيط به فى عمله او بيته او معزملائه واصدقائه

وينسى الواحد منهم - بعضهم - سيف الوعظ والارشاد ويذكر مشاكله ومتاعبه ويبدأ ينفجر ويلقيها على رؤوس الناس !

ولو أن السامعين - فى بعض مساجد القاهرة - وغير القاهرة - صدقوا مايقوله بعض خطباء المساجد لخرجوا جميعا وفى عيونهم نار مستعرة وفى قلوبهم حقد مشتعل ولذهبوا يذبحون ويقتلون كل من يلقونه فى الطريق !

فى البلد ثورة هذا صحيح

ولكن الثورة ليست بث الحقد ، وزرع الكراهية ، ونشر البغضاء

ليفهم خطباء المساجد ..

وليقل لهم وزير الاوقاف ان هناك مشاكل أكثر جدية وأكثر نفعا وأكثر اهمية للبلاد فى هذه الظروف ينبغى أن يتكلموا فيها وأن يضعوها على سنان سيف الوعظ والارشاد !

وصى العرش فى صف واحد .. مع البقال والنجار !

تحية لوصى العرش القائمقام محمد رشاد مهنا

لقد دخل مسجد الامام الحسين يوم عيد الهجرة للصلاة .. مثله مثل باقى الناس ، لا ضجة ؛ ولا حرس ، ولا قعقعة سلاح ؛ ولا جندى بوليس يفسح له الطريق

ثم تقدم الى صف من الصفوف .. صف يقف فيه بقال ونجار .. وبين هؤلاء وقف وصى العرش رشاد مهنا بين يدى الله يصلى

وانتهت الصلاة وتربع وصى العرش على الارض بجانب البقال والنجار يستمع الى الخطبة مابعد الصلاة

تحية لوصى العرش رشاد مهنا

بل تحية لعهد يمثله رشاد مهنا بهذه التصرفات خير تمثيل !

الوزارة الرقيقة الأنيقة الرشيقة

وزارة الخارجية الانيقة الرقيقة الرشيقة فى القاهرة ، سفاراتها ومفوضياتها الانيقة الرقيقة الرشيقة المبعثرة عبر البحار والمحيطات فى انحاء العالم الواسع لاتزال تنتظر وضع الحركة الدبلوماسية الجديدة ، لكي تفرغ منها ويعرف كل واحد الى اين مستقره .. وبعدها تلتفت وزارة الخارجية وسفاراتها ومفوضياتها الى ما يحدث فى العالم الواسع .

والذى نريد ان نقوله «آخرساعه» وهي واثقة من ان وزير الخارجية الاستاذ احمد فراج طايع يؤمن به ويعتقده .... هو ان العهد الجديد لوزارة الخارجية ينبغى ان يكون غير عهدها القديم ..

لانريد منذ الان ممثلين دبلوماسيين كل مايعلمونه عن مهمتهم انهم «يمثلون» مصر ، وأدوات هذا التمثيل فى رأيهم على أحسن الاحتمالات - اجادة الرقص واجادة الانحناء، واجادة المشى والبخترة فى الصالونات المعطرة ، واجادة الحديث فى التافه الفارغ من الامور على موائد الكوكتيل والعشاء !.

ليس هذا هو نوع الممثلين الذى نريده وليست تلك هي الكفايات التى نحتاج اليها فى العهد الجديد ..

نريد ممثلين يكونون عيونا لمصر فى العالم ...

نريد ان تكون الخارجية هنا فى القاهرة على اتصال - فى كل دقيقة وثانية - بكل مايحدث فى كل ناحية من العالم ...

نريد أن تكون لمصر سياسة جاهزة مرسومة ازاء احداث العالم على ضوء مايبعثه هؤلاء الممثلون ...

نريد أن يكون هناك فى الخارجية من يشرح الاحداث ويوجه السياسة ويضع النقط فوق الحروف ... لكي تستطيع مصر أن تعرف اين هى من العالم واين العالم منها ! ..



عامل المحطة : القطر موش حايمشى دلوقت علشان فيه ناس حاجزين تذاكر .. وجايين فى السكة !!

يجب أن يحاكم فاروق

وأن تكون محاكمته علنية يشهدها العالم!

من أسبوع لأسبوع

بقلم **محمد التابعى**

كتب السيد فؤاد مغبغب فى مجلة « الصياد » الغراء – وهى تصدر فى بيروت – كتب يستنكر بشدة بعض ماتنشره صحف مصر عن فاروق …

وكتبت الى من طرابلس (لبنان) حضرة المحترمة نهاد غنطوس تستنكر بشدة ما تنشره صحف مصر عن مخازى فاروق وتقول مامعناه (مابالكم قد كفرتم اليوم بالآله الذى كنتم تعبدون ؟ ..)

ثم تطلب منى ان اشرع قلمى فى الدفاع عن فاروق ؟!

وفى هذا المعنى تلقيت رسائل ليست بالقليلة من الاردن ولبنان وسوريا والعراق ..

رسائل تجمع على استنكار ماتنشره صحف مصر . لان ماتنشره صحف مصر (اكاذيب من نسج الخيال) ؟!

هكذا يقول السيد عبدالخالق الطويسى (حلب – سوريا)

أما حضرة ع.س. رفيق (بيروت – لبنان) فيتهم صحافة مصر بالتجنى على فاروق حرصا منها على تملق العهد الجديد ورجال العهد الجديد !

هذا عن الشرق العربى ..

وفى مصر نفسها – وخصوصا بين السيدات والآنسات – من يعتقد ان صحافة مصر قد ظلمت فاروق واسرفت فى اختلاق المخازى التى تنسبها اليه . وان من المستحيل ان يرتكب رجل واحد كل هذه الموبقات . وان تجتمع فى رجل واحد كل هذه النقائص ..

وقالت لى احداهن بالتليفون .. (ان بين زملائك من كان يتغنى بفضائل فاروق يوم كان من صحبه وندمانه .. وهو اليوم لايجد فى فاروق سوى سواد فى سواد)

وكتبت الى « جامعية » فى هذا المعنى وختمت رسالتها بهذه العبارة :(وخلاصة القول ياسيدى الاستاذ انكم حكمتم على فاروق من غير ان تحاكموه) !

وهذه هى العبارة التى أوحت الى بكتابة هذا المقال ..

***

وانا التمس العذر لهؤلاء وهؤلاء .. الذين فى مصر . والذين فى الاقطار العربية التمس لبعضهم العذر لانه لايعرف !.. فهو لم ير بعينيه ولم يسمع باذنيه ولم يعش مثلنا على مقربة من الميادين التى كان فاروق يفسق فيها ويفجر !

والتمس العذر للبعض الآخر لانه لايستطيع ان يصدق ان ملكا متوجا غنيا بشبابه وصحته وبما ورثه عن ابيه … يمد يده الى مافى جيوب الناس .. ويشتهى مافى أيدى الناس . .ويزنى .. وينتهك الاعراض .. ويقتل ويوعز بالقتل .. ويختلس من أموال الشعب – الشعب الذى هو ملك عليه – ويتآمر على سلامة جيشه ويشترك هو وبعض افراد حاشيته فى مؤامرة خسيسة مجرمة وهى تزويد الجيش الذى هو قائده الاعلى بالذخائر والاسلحة الفاسدة من اجل ان يضيف بضع مئات من ألوف الجنيهات الى ثروته التى تقدر بملايين الجنيهات ؟!

من ذا الذى يصدق هذا كله .. او يصدق بعض هذا ؟

بل انت وانا – لو اننا لم نكن فى مصر ومن مصر – لما صدقنا ولقلنا مستحيل ان يرتكب مجرم من صلب مجرم .. مستحيل ان يرتكب كل هذه الجرائم فى وقت واحد ؟

فما بالك بملك متوج سليل ملوك متوجين !

اعذروا معى اذن هؤلاء المتشككين الناقمين على صحافة مصر « اسرافها فى الظلم والتجنى والخيال » !

اعذروهم لانهم لايعرفون .

وبعد ! ماهو الدليل على اجرام فاروق ؟.. اين الادلة والبراهين والمستندات والوثائق التى تثبت انه قتل وحرض على القتل ؟.. وسرق وارتشى واختلس من اموال الامة وتآمر على سلامة البلاد وعرض جيش مصر للهزيمة ؟

أين الدليل ؟

ان اقوال الصحف – وهى كل مانشر حتى اليوم – لايمكن ان تعد وثائق رسمية ولا يمكن ان تعد احكاما اصدرها القضاء ..

واخشى ما اخشاه ان يزداد – بمرور الايام – الشك فى صدور هذا البعض هنا وفى الاقطار العربية .. وان يتشجع الشك – بعد عام او عامين – فينقلب عطفا صريحا على فاروق .. (فاروق المظلوم ؟ فاروق المفترى عليه ؟!)

.. وان يرتفع صوت هنا او هناك يقول :« لقد طردتم فاروق ولكنكم لم تقدموا للعالم دليلا واحدا يبرر طردكم اياه » !!

هذا أخشى ما أخشاه

***

ثم نقطة أخرى ..

قالت لى سيدة هى زوجة أحد أفراد الحاشية المعتقلين .. قالت :

– باه يسيبوا فاروق يخرج ويروح اوروبا يتفسح ويهيص بفلوسه ويعتقلوا زوجى ! .. وجوزى كان يقدر يعمل ايه من غير أوامر فاروق ؟.. دى معناها انهم تركوا الفاعل الاصلى … وحبسوا الشريك ؟

وهذه نقطة لها وزنها وارجو ان تكون موضع تقدير ولاة الامور لايجوز فى شرعة الانصاف ان نحاكم الشركاء .. ونسكت عن محاكمة الفاعل الاصلى … والا صدق هنا المثل العامى القديم الذى يقول :(ماقدروش على الحمار .. راحوا اتشطروا على البردعة)

و « البردعة » هم رجال فاروق .. هم افراد العصابة .. العبيد الاذلاء التعسون !

***

لقد سقطت رؤوس ملوك – تحت فاس الجلاد أو حد المقصلة – لاسباب لاتعد شيئا مذكورا اذا قيست الى الجرائم التى ارتكبها فاروق ..

شارل الاول ملك انجلترا .. ولويس السادس عشر ملك فرنسا . . وماكسيمليان امبراطور المكسيك .. ونيقولا الثانى قيصر روسيا .. واحد من هؤلاء لم يختلس من أموال شعبه .. ولم يتآمر على سلامة الدولة .. ولم يبع لجيشه سلاحا وذخيرة فاسدة ؟

ومع ذلك فقد حوكموا ،وحكم عليهم بالاعدام .

وملوك غير هؤلاء خلعوا عن عروشهم وصودرت اموالهم واملاكهم ولم يكونوا قد سرقوا شيئا من أموال الشعب .. ولا تآمروا على سلامة الجيش .. ولكنهم حوكموا من اجل جرائم تعد « هفوات » بسيطة اذا قيست بالجنايات التى ارتكبها فاروق. فى حق الوطن وحق الجيش وحق الدستور وحق الاعراض والكرامات !

***

مرة اخرى انادى .. حاكموا فاروق !

لقد تركتم فاروق ينجو بنفسه لاسباب نقدرها تماما وقد سبق ان سردتها فى مقالى (من أسرار الانقلاب) ولكنكم مطالبون اليوم ابراء لذمتكم وذمة مصر وابراء لذمة الصحافة .. بتقديم الدليل على اجرام فاروق !

اقطعوا الشك باليقين … واقطعوا الطريق منذ اليوم على المتشككين .. وكل ظنان أثيم .. وقدموا للتاريخ الدليل الذى مابعده من دليل على أن فاروق كان مجرما فى حق وطنه وفى حق نفسه .. وان احدا منا لم يجرم فى حق فاروق !

***

حاكموه …

وهو مصرى الجنسية ويمكن استدعاؤه بالطرق القانونية للمثول بين يدى القضاء ! ولن يلبى الدعوة لانه يعرف انه مجرم

ولكن هذا لن يمنع من محاكمته غيابيا .. وفى جلسة او جلسات علنية .. يدعى لحضورها – ولسوف يسارعون الى حضورها ومن غير دعوة ! – مندوبون عن صحافة العالم الشرقى والعالم الغربى .. ومندوبون عن محطات اذاعة العالم تنقل للسامعين بمختلف اللغات مايدور فى الجلسة ..

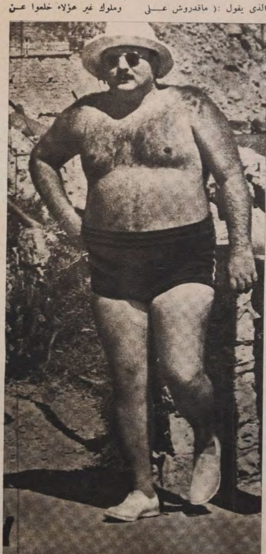
واتلوا فى هذه الجلسة قرار الاتهام .

القتل . والتحريض على القتل . والشروع فى قتل . واختلاس الاموال العامة . والاستيلاء بغير وجه حق على أموال الدولة . وتعريض سلامة الجيش للخطر .. والرشوة .. والسرقة .. والاعتداء على الدستور .. الى آخره الى آخره

وقدموا فى الجلسة افراد حاشيته وبطانته ورجاله .. كلا منهم يشهد على مايعرف .

ولسوف يسمع العالم مايقوله خلصاء فاروق .. ويؤمن العالم يومئذ بأن جيش مصر وشعب مصر وصحافة مصر لم يظلموا فاروق ولم يتجنوا على فاروق ! .. وان فاروق هو الذى ظلم مصر .. وظلم نفسه !… وان مصر لم تظلم فاروق !

ثم بقيت كلمة أوجهها الى اخواننا فى الشرق العربى الذين



حاكموه

يعجبون ويتساءلون كيف انقلب حبنا واعجابنا بفاروق الى كراهية وبغضاء واحتقار ؟... وكيف انقلب الكتاب الذين كانوا يسرفون فى مدح فاروق الى كتاب يسرفون فى ذم فاروق

... وأصبحنا نرجم بالطوب والحجارة من كنا نحرق بين يديه البخور ؟...

أو كما تساءلت السيدة نهاد غنطوس من طرابلس لبنان ... (مابالكم كفرتم بالآله الذى كنتم تعبدون ؟!)

لقد احببنا فاروق يوم كان غلاما يمشى على استحياء ...

ويوم كنا نعتقد انه شاب يرجى منه الخير ... ويوم كنا نؤمن بأنه عامر الصدر بالنوايا الطيبة لشعبه وبلاده ... ويوم كان حسن السيرة .. لم تصبح سمعته سبة فى الافواه !

احببناه يومئذ وقلنا هاهوذا ... المرجو الذى سيقود شعبه وبلاده الى اسمى وانبل الغايات !

احببناه وحرقنا البخور بين يديه .. وانشدنا فى مدح صفاته حلو القصيد !

ولكن .. ان هى الا اعوام قليلة حتى بدأ الهمس يدور حول طبيعة فاروق ... وفساد فاروق ... ومجون فاروق .. ونزواته وشهواته ...

وغالطنا انفسنا فى أول الامر ... او ان شئتم فقولوا اننا ابينا ان نطلق كل أمل وكل رجاء ... ومن ثم قلنا – بعضنا للبعض – هذا نزق الشباب !

ولسوف يصلح أمره بمرور الايام !

ولكن مرور الايام زاده امعانا فى الاستهتار وفى الفجور !..

واصبحنا فاذا له فى كل يوم فضيحة ... وله فى كل شهر اعتداء وعدوان ... على الكرامات والاعراض !... وعلى الدستور والقوانين !...

وكان فى مقدور كل احد ان يرى ملك البلاد – فى أية ليلة – جالسا الى مائدة الميسر .. او جالسا فى حانة او كباريه ..

وكان فى مقدور كل موظف كبير او صغير ان يرى يد فاروق وهى تسرق من خزانة الدولة ... ومن مال الشعب المحروم !

ثم جاءت قاصمة الظهور ... الجريمة التى ليس هناك اخس منها وادنأ !...

ملك البلاد وقائد الجيش الاعلى يعرض الجيش للهزيمة والخطر لكى يملأ جيوبه وجيوب اصحابه بالمال الحرام !

وهنا ياسيدتي نهاد غنطوس ... كفرنا بالآله الذى كنا نعبد وقلنا بل هذا شيطان رجيم !

لاتتهموا صحافة مصر بالظلم والتجنى ... لان مانشر حتى اليوم عن مخازى وجرائم فاروق ليس سوى جزء قليل !

أزهريات ؟

رأيت فى الصحف – منذ اسبوعين او ثلاثة اسابيع – صورة ...

صورة ثلاثة من كبار الازهريين يحيطون باللواء محمد نجيب ويبتسمون فى وجهه ويقدمون له – هدية منهم – نسخة من القرآن الكريم !

أحد هؤلاء الثلاثة كان زار انطون بوللى فى المستشفى ليدعو له الدعوات الصالحات بالشفاء والعافية والعمر الطويل!

وعيادة المرضى مجاملة كريمة ... ولكن ليست لكل مريض !

.. وخصوصا اذا كان الزائر من أئمة الدين الحنيف !

وثانى الثلاثة كان ارسل برقية الى فاروق (فؤاد باشا المصرى) يهنئه فيها بسلامة الوصول الى « دوفيل » مدينة اللهو والقمار !

وثالثهم – كما نشرت الصحف يومئذ – كان زار بوللى وأدمون جهلان مهنئا بثبوت براءتهما ؟. بعد قرار الحفظ الذى اصدره النائب العام الاسبق السيد محمد عزمى فى قضية الاسلحة والذخائر الفاسدة

أئمة دين هؤلاء .. أم أئمة رياء ونفاق ؟

ولن يرجى للأزهر اى صلاح مادام فيه أمثال هؤلاء ...

– اننا نحب للأزهر ان يكون – كما كان فى يوم ما – حصنا للدين والاخلاق الكريمة ومنارة حق يأتم بها الهداة المصلحون .

نحب للازهر ان يكون – كما كان فى يوم ما – الحرم المقدس الذى يخشع الطغاة عند بابه .. لا « الوكالة » التى يجلس فيها جماعة من حملة العمائم الذين يجهدون انفسهم فى استخراج الفتاوى التى ترضى شهوات ونزوات كل صاحب سلطان !

وأخيرا نحب للازهر ان يكون له شيخ يسعى اليه الوزراء ليشكروه على قبوله للمنصب . لا شيخ يطوف بمكاتب الوزراء شاكرا لهم تعيينهم اياه !

كما فعل الشيخ حمروش فى وزارة الوفد الاخيرة !

وأخيرا ...

أعجبتنى كلمة قالها وزير الاوقاف فضيلة الشيخ الباقورى وهى ان مشيخة الازهر يجب ان تكون للمسلمين عامة ... لا وقفا على المصريين المسلمين وحدهم !

قالها فضيلته ردا على الذين اعترضوا على اختيار الشيخ الخضر حسين بحجة انه تونسى الاصل .

هذا حق ... فان الازهر للمسلمين كافة ... لا لمسلمى مصر وحدها ... بل واذهب الى أبعد من هذا واتمنى ان تعمل حكومة مصر على أن تكون (هيئة كبار علماء الازهر) ممثلة لعلماء من جميع الاقطار الاسلامية فيكون فيها العراقى والاردنى والسورى والحجازى واللبنانى والافغانى والهندى ... الى آخره

وفى هذا تدعيم لأواصر القربى والمحبة بين شعوب الاسلام ...

محمد التابعى



طلائع جديدة على الأرض الطيبة !

منذ الان فصاعدا ينبغى على مصر أن تعود نفسها أن تسمع كلاما أكثر جدية سوان كان أكثر جفافا مما تعودت أن تسمعه .

فلتهدأ قليلا أخبار آخر الفساتين التى كانت ترتديها أمينة البارودى او دوقة وندسور أوليندا دارنل ،ولتتحرك قليلا أخبار الارقام

وعدنا نسمع كلمة « الانتاج » فطالما سمعنا كلمه « الحفلات » ؛

دعونا نسمع كلمة « الانتاج » فطالما فطالما سمعنا كيف نحسب الارقام فى مباريات جمال السيقان !

ودعونا نتحدث عن أحوال « بسطاوى » و « عليوه » و « عبد الصمد » وغيرهم من المجهولين الذين يحيون فى أعماق الريف ولايشعر بهم أحد . فطالما تحدثنا عن أحوال « البدراوى » و « سلطان » و « شعراوى » وغيرهم من المشاهير الذين يتألقون تحت الاضواء ويقطعون الحياة فى زوارق سحرية ، تجرى على ماء مسحور ، وتحف بها عرائس الاحلام والنور ؟

دعونا نترك الصالونات المترفة المعطرة الناعمة ، ونذهب الى القرى التى يحكمها الفقر ، وتملؤها الزرائب ، وتمرح فيها جراثيم الامراض !

اساءة الى كل شىء !

ان قصة الريف المصرى فضيحة عالمية لمصر التى تعيش فى القرن العشرين ؟

ان الفضيحة ليست فقط فى حالة الفقر والجهل والمرض التى يرزح تحتها الفلاح ، بل أهم من هذا بكثير .. انها فى الدور الهزيل الضئيل الذى يقوم به هذا الريف كله فى كيان مصر الاقتصادى !

ان جهود كل فلاحى مصر ، رجالا ونساء وأطفالا ، هباء فى هباء

هكذا تقول لغة الارقام !

ان سكان مصر عشرون مليونا ... بينهم ١٥ مليون فلاح ، أى ثلاثة أرباع عدد السكان .. ان ثلاثة أرباع السكان يفلحون الارض ، ولكنهم لايخرجون من الغلات مايكفى سكان القطر !

وفى الولايات المتحدة يفلح الارض ١٥ فى المائة فقط من السكان ، أى مايزيد قليلا - جدا على عدد الفلاحين فى مصر - وعلى ذلك فان انتاجهم يكفى لاطعام الولايات المتحدة أو يزيد !

والمشكلة اننا فى مصر ،كنا نسىء توزيع الارض

وكنا نسىء استعمال الارض

وكنا نبعثر الجهد البشرى

وكنا نبعثر أيضا جهد الحيوان !

ولقد انتهت مشكلة اساءة توزيع الارض بصدور قانون تحديد الملكية ، ولكن الاساءات الثلاث الباقية ، الاساءة الى الارض والى البشر والى الحيوان ، مشكلة مازالت بغير حل !!

عجلان . . البلدى عمره شهران والخليط من البلدى والنورماندى عمره ثلاثة اشهر .

فى الطريق من الريفيرا

وفى هذا الصيف كانت قوافل من السيارات التى تحمل أرقاما مصرية ، تعبر الريف الفرنسى متجهة من باريس جنوبا الى الريفيرا ... وكان الموسم موسم الحصاد

ولكن السيارات الانيقة التى تحمل أرقاما مصرية لم تتوقف أمام الحقول الفرنسية لترى ماالذى يجرى فيها .. وكان كل هم هذه السيارات أن تندفع بركابها جنوبا الى أندية القمار فى الريفيرا ، لكى تذوب آلوف جديدة على الموائد الملونة .. آلوف تعب فيها آلوف من البشر .. لكى تضيعها حفنة من الذين اختارهم القدر

ولو وقف هؤلاء ورأوا كيف يدرس المحصول فى تربة فرنسا ، وكيف تعمل الآلات فيه ، لان الوطن الفرنسى فى حاجة الى جهود البشر لما هو أغلى وأهم بل فى حاجة الى جهود الحيوان الى ماهو أغلى وأهم ، لو وقف هؤلاء ورأوا وتأملوا وفهموا ، لعادوا الى وطنهم بفكر جديد وعزم جديد

ولكن ... ولعنة الله على مونت كارلو والكازينو العجيب فيه ، ولعنة الله على كان ،ونيس ومغانى الفتنة والجمال ؟..

ولكن أحدا لم يهتم بالحصاد وبموسم الحصاد ، لافى فرنسا ولافى مصر !

طعامهم الجوع

ولقد استطاعت فرنسا بتصنيع ريفها أن ترفع انتاجها الزراعى الى مرة ونصف عما كان عليه فى سنة ١٩٣٩ ، وكان الفضل فى ذلك لسياسة التصنيع التى وضعها « مونيه » الذى أشرف على مشروع مونيه للانعاش فى فرنسا

وكان برنامج مونيه كما يلى :

فى سنة ١٩٤٥ كان على الارض الفرنسية ٣٠ ألف آلة حرث ميكانيكية

وفى سنة ١٩٥٢ يوجد على الارض الفرنسية ١٨٠ ألف آلة حرث ميكانيكية

وفى سنة ١٩٥٤ يجب أن يكون على الارض الفرنسية ٢٥٠ ألف آلة حرث ميكانيكية

أما فى مصر فليس على تربتها الا ستة آلاف آلة حرث ميكانيكية

ولهذا يعمل ١٥ مليون فلاح فلا يستطيعون اطعام عشرين مليونا

ولهذا أيضا يكدح ١٥ مليون فلاح فى الريف فلا يزيد الدخل القومى الناتج من الزراعة على ٢٥٥ مليونا من الجنيهات كل عام ، يذهب جزء كبير منها الى الملاك ، ويبقى الباقى ليطعم ١٥ مليون فم جائع .. يطعمهم الجوع نفسه !!

مشكلات قبل التصنيع

ولكن المسالة ليست مسالة تصنيع الريف فقط وانما يجب قبل التصنيع تهيئة الظروف التى تكفل انجاحه

قبل التصنيع ينبغى وضع سياسة بعيدة المدى لتحويل التصنيع سواء باعطاء سلفيات للفلاحين أو انشاء جمعيات تعاونية او تشجيع شركات تتولى هى شراء الآلات وصيانتها وتأجيرها لصغار الفلاحين الذين لن يكون فى مقدورهم ، بعد اعادة توزيع الملكية ، تحمل ثمن آلات الزراعة الباهظة .

وقبل التصنيع يجب أن توفر الدراية المواصلات اللازمة لنقلها الى حيث يشتد والآحرة تتعفن فى حقولها اذا لم توجد المواصلات الزراعية فان محصولات الدنـ الطلب عليها

وقبل التصنيع يجب أن تحل مشكلة الفنية والنفسية فى الفلاح ، ليستعد للقاء الآلة ، فان متوسط عمر المحرات الكهربائى فى الولايات المتحدة مثلا ، هو ١٩ سنة ، وفى فرنسا ١٤ سنة ، أما فى مصر فهو ٤ سنوات فقط

هذا عن الارض وسوء استعمالها ... وعن الجهد البشرى وسوء استعماله .. والامر كذلك مع الاسف فى حالة الحيوان .

ان الحيوان المصرى منهمك فى العمل، يضيع فيه هواء الى درجة لا تجعل له اى قيمة وفى مصر مثلا ١٫٦٦٠٫٠٠٠ بقرة حلوب ، ولكن متوسط الادرار اللبنى للبقرة المصرية هو ٨٠٠ كيلو كل سنة هذا بينما متوسط الادرار اللبنى للبقرة فى الدانيمارك هو ٧٠٠٠ كيلو سنويا

ولقد أصبحت الدانيمارك دولة تقف فى الصف الاول من ناحية منتجات الالبان وتصديرها بالذهب الاحمر ، هذا مع ان عدد البقر الحلوب فى الدانيمارك هو نفس عدد البقر الحلوب فى مصر .

ولكن اسمعوا هذه المقارنة بين الفرد فى الدانيمارك وما يستهلكه ، والفرد فى مصر وما يستهلكه من منتجات الالبان :

الفرد فى مصر ياكل فى السنة ٩ كيلو من اللحم فى المتوسط

والفرد فى الدانيمارك ياكل فى السنة ٦١ كيلو من اللحم فى المتوسط

والفرد فى مصر ياكل فى السنة ٤٤ بيضة فى المتوسط

والفرد فى الدانيمارك ياكل فى السنة ٣٣٧ بيضة فى المتوسط

والفرد فى مصر ياكل فى السنة ٣ كيلو من الزبد فى المتوسط

والفرد فى الدانيمارك ياكل فى السنة ٢١ كيلو من الزبد فى المتوسط

وهكذا ... وهكذا

ولقد بحث مؤتمر « هوت سبرنج » الذى عقد فى الولايات المتحدة ، مشكلة مصر من هذه الناحية ، وانتهى المؤتمر الى انه اذا كانت مصر تريد أن تحترم وضعها الحيوانى فيجب أن تزيد انتاجها فيه كما يلى :

٣٠٠ ٪ انتاج اللبن
٤٥٠ ٪ انتاج اللحم
٦٠٠ ٪ انتاج البيض

نموذج من الدانيمارك

يقول الدكتور عبد الرزاق صدقى مدير قسم ترقية الحيوان والدواجن فى وزارة الزراعة :

« ان الدانيمرك تصلح نموذجا لمصر فى هذا الميدان

فحتى الربع الاخير من القرن الماضى، كان الاقتصاد الدانيمركى يقوم على انتاج القمح وبيع الفائض منه للبلاد المجاورة، ثم حدث فى ذلك الوقت أن غمرت الاسواق بالقمح الوارد من الارجنتين وكندا وأمريكا بعد أن توسعت هذه البلاد الاخيرة فى زراعة براريها واستخدام الآلات الزراعية ومن ثم واجهت الدانيمرك منافسة قاتلة فى محصولها الاساسى ، ولكن هذا لم يجعلها تستسلم ، أو تتخذ من الحواجز الجمركية وسائل تختفى وراءها لحماية مزارعى القمح فيها كما نفعل نحن ، بل واجهت الموقف بشجاعة ورشد وفهم ، واستفادت من رخص القمح بأن نقلت انتاجها الى تربية الحيوان ، وصارت هى



« باناش » من أبطال سلالة النورماندى عام ١٩٦٦ .. متوسط الادرار السنوى من اللبن ١٨ الف لتر ..

بقرة نورماندية . . تدر بعد الولادة الثانية ٥٥ رطلا يوميا



عجل نورماندى ولد فى دكرنس . . وزنه اكثر من ٦٠٠ كيلو



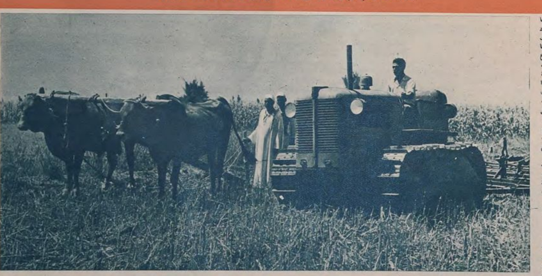
اغنام مريغوس . . انتاج ضخم من الصوف واللحم



حصان برشرون يجر اكثر من طنين ونصف طن

الطبيب يحقن بقرة لحمايتها من مرض السل

آلات خاصة لحلب الابقار . . حتى يحفظ اللبن من كل اقذار يمكن ان تصل اليه



محراث ميكانيكي يقوم مقام ١٢ حصانا وبجانبه ثوران لا يحرثان اكثر من نصف فدان يوميا



آلة جر ميكانيكية ووراءها جرار ملىء بالسماد البلدى



الآلة الخاصة لانشاء المصارف

الاخرى تستورد الحبوب غذاء لسكانها وحيواناتها واصبحت فى مقدمة البلاد الاوربية فى انتاج اللبن وباقى منتجات الحيوان ، واستطاعت بفضل مقدرتها على التكيف حسب الظروف أن تنتزع من بين الكارثة التى كادت تحيق بها ، نصرا عظيما ، وموضوع العبرة هنا ؛ هو أن الماشية الدانيمركية – قبل هذا الانقلاب الاخير – لم تكن ممتازة من حيث الانتاج ، بل من حيث نوع المنتجات ، فقد كان متوسط ادرار البقرة فى الدانيمرك فى ذلك الحين ٢٢٠٠ كيلو ، وهو الآن ٧٠٠٠ ، والدانيمرك اليوم تمد العالم بثلث استهلاكه من الزبد ، وعشر استهلاكه من البيض ، وربع استهلاكه من لحم الخنزير !! »

ولكن مصر تهمل هذا كله ولا تعرف عن البقرة الا أنها حيوان يعمل فى الحقل، بينما لو اتجهت مصر الى تربية البقرة للحمها ولبنها لاستطاعت أن تقلب اقتصادها رأسا على عقب

بل ليت مصر تحاول ان تصون ما لديها من الثروة الحيوانية ومن الدواجن

دعونا من محاولة زيادة العدد

، ودعونا من محاولة تحسين السلالات ، وما أكثر ما ضحك الناس على الاستاذ الحفناوى وزير الزراعة الاسبق ومدير منظمة الزراعة التابعة للامم المتحدة فى الشرق الاوسط ، حينما نادى بتحسين نسل البقر والجاموس ، فقد اعتبر كلامه فى ذلك الوقت نكتة ، ولم تدرك مصر الا الآن ، أن كلام الرجل كان جدا الى ابعد حد . . !

دعونا من هذا كله ، ولنحاول تأمل الضائع من ثروتنا الحيوانية الآن بسبب الاوبئة والامراض

يقول الخبراء :

● ان مصر تفقد دجاجا تقدر قيمته باربعين مليونا من الجنيهات كل سنة

وتصوروا المال الذى يذهب هدرا والقيمة الغذائية الضائعة

● وفى الحمام والديكة الرومية والارانب ، تفقد مصر ثروة تقدر بخمسين مليونا من الجنيهات

ومرة ثانية تصوروا المال الذى يذهب هدرا والقيمة الغذائية الضائعة

● وفى الخراف والبقر والجاموس تفقد مصر ثروة تقدر باكثر من ثلثمائة مليون جنيه

ومرة ثالثة تصوروا المال الذى يذهب هدرا والقيمة الغذائية الضائعة

وقد بدات فى مصر طلائع عهد جديد ... سواء فى القاهرة ... أو هناك على الارض الطيبة

ولكن اهتمامنا يجب أن يتجه الى الارض الطيبة ، أكثر مما يجب أن يتركز هنا فى القاهرة !

تحقيق صحفى فى مغاغة :
الإقطاع الظالم يركع على ركبتيه وابنه المدلل يذرف الدموع !

المقهى الذى دخله عدلى ورجاله على ظهور الخيل

الرعب الذى كان يجتاح مغاغة يقف اليوم فزعا خائفا مرتعدا امام القانون !

لقــد كان القانون يعجز دائما عن ان يصل اليه .

وكانت السلطات – كل السلطات – بين يديه ، يحركها كما يشاء وفى كل اتجاه .. احيــانا لانها تخافه وتحسب حسابا لسفالات رجــاله ، واحيانا لانها تخشى نفوذه الممتد الى حكومات القاهرة ، واغلب الاحيان لانها كانت تأكل وتشرب من ماله !

اما مغاغة نفسها فانها اليوم – كما رايتهـا – فرحة مطمئنة راضيــة .. ولكنهـــا مازالت واقعة تحت سيطرة المفاجأة ، وما زالت تتأرجح بين الشــك واليقين .

فان وقوف السلطات فى وجه عدلى لملوم كان مفاجأة .. والقبض عليـه كان مفاجأة ضخمــة ، ووقوفه امام القانون ليحاكم كان مفاجأة اضخم !

والسبب هــو ان شيئا من هذا كله لم تتعوده مغاغة من قبل .. مهما كان يفعل عدلى أو يرتكب .

مغاغة تروى الحادث

والذى حدث فى مغاغة بالضبط – كما سمعت من افراد يمثلون جميع الاتجاهات – ان عدلى ذهب فعلا الى المدينة ومعـه عدد من رجاله على ظهور الخيل ، وطافوا بالشوارع يطلقون النــار .. ثم عاد الى عزبته .

ولم تمض ساعات حتى تلقت السلطات فى القــاهرة عددا كبيرا من البرقيــات يستنجد فيها الناس بالقانون ..

وفى اليوم التالى صدرت تعليمات الى بوليس مغاغة بمنع اطــلاق الرصاص .. والقبض على كل من يرتكب مثل هذا العمل .

ثم مضى يومان .

وجاء عدلى بسيارته مع عدد من رجاله وتوجهوا الى مكتبــه فى ميدان مركز البوليس .

وكان فى البيت المجاور للمكتب احتفال بعودة احــد اعوان عدلى ومناصريه من الحجاز .. وسمع ضباط البوليس وهم فى مكاتبهم صوت اطلاق اعيرة فى الهواء .

وطلب نائب المأمور من ضابط المباحث ان يعرف مصدر الطلقات فأرســــل الضابط اثنين من المخبرين .

ويبــــدو انهما قالا لعدلى انه مطلوب القبض عليــه وأنه يستحسن ان يعود بسرعة الى العزبة .

وكان عدلى قــد انتهى فى هذه الليلة بالذات من شرب زجاجــة زبيب وعدد من كؤوس الويسكى .. فلم يعجبه ان البوليس يقبض عليــه ، فقام ووراءه رجاله وذهب الى مركز البوليس .

اما ماحدث بعدهذا الى ان تم القبض عليــه فانى لم اجد واحدا اكد لى انه شهد الحــادث بعينيه . . الا ضابط المباحث الذى قام بعملية القبض .

ولم يختلف حديثه فى حرف واحــد عما قرره امام المجلس العسكرى .

الرعب يجتاح المدينة

ولقد كانت الغارات المروعة المفاجئة التى يشنها عدلى ورجاله على مغاغة ، عادة تتكرر فى أى دقيقة فى الليل أو فى وضح النهار

فجاة يقوم عدلى الى سيارته الفاخرة ويركب .. ويكدس رجاله فى الجزء الخلفى منها ، وبعــد أن توزع المدافع الرشاشة والبنادق عليهم ، تنطلق السيارة الى الطريق الزراعى الموصل الى مدينــة مغاغة .

وعندما تصل السيارة الى مدخــل المدينة .. عند المحطة ، يضغط عدلى على الصفارة الخاصة « السرينا » التى تعرف بها سيارته ولا تمضى لحظات حتى تدوى مئات الاعيرة النارية فى سماء مغاغة .

ويبدأ الركب فى اجتياح المدينة .

المارة فى الشوارع يسرعون الى الجدران يلتصقون بها أو الى اى باب مفتوح أو مقهى يختبئون فيه حتى لا تصــدمهم السيارة التى تجتاز الشارع الضيق فى سرعة جنونية تتعدى المائة والعشرين كيلو مترا .

والنــاس فى البيوت يطفئون الانوار ويغلقون النوافذ حتى لاتدخل رصــاصة طائشة أو يحس عدلى ورجاله بالحياة تدب فى بيت من البيوت – وخصوصا اذاكان بيت احد الاعداء – فيركزون الهجــوم المسلح عليه .

ويعلو صراخ الاطفال الذين تفزعهم الطلقات السريعة المتتابعة

وتصبح المدينة فى ذعر قاتل .

الحد المعين

وعندما يهدأ الرصاص يعرف النــاس أن عدلى قد وصل الى مكتبه الذى يقع فى ميدان مركز البوليس .. ولا يسمعهم فى هذه الفترة من الهدوء الا البكــاء حيث هم يسألون الرحمة من الله

ويعاود عدلى ورجاله شرب الخمر فى مكتبه .

وفى هذه المرة لا يغادر المكتب الاعندما يصل الى الحد المعين .. وحــده المعين الذى يعرفه الناس فى مغاغة هو فقدان النطق :

يستطيع ان يتحرك ..

ويستطيع ان يسمع ..

ولكنه لا يستطيع ان ينطق بحرف واحد أو حتى يفتح شفتيه الملتصقتين كما لو كانتا قطعة واحدة .. ولهذا لا يفعل شيئا الا ان «يزوم» .. «يزوم» ليلفت نظر من يريد ان يحدثه ثم يشير اليــه بما يريد منه ان يفعل .

ويخرج عدلى ورجاله من المكتب وفى أيديهم المسدسات والبنادق والرشاشات ... ويسيرون فى الشوارع على اقدامهم

الصرع ..

ويا ويل من يقع فى يد عدلى فى هذه اللحظات .

ان الذين يعرفونه جيدا يقولون أنه لا يفرق بين شــخص وآخر مهما كان مركزه ومهما كانت قيمته .

يضرب أى شخص عــلى قفاه بدون سبب .

ويركل أى رجل .. حتى ولو لم يكن قد رآه طول حياته .

ويمر على أى مقهى فيجبر الجالسين على الوقوف له حتى يمر ويأمرهم بالجلوس .

ويدخل السينما ويصعد الى الشرفة و«يزوم» فى الجالسين فى الصف الاول فيقفون جميعا ... ثم يشير اليهم بالتراجع الى المقاعد الخلفية .. ليجلس هو وحده عدة دقائق ثم يخرج .

وهكذا يمضى عدلى ورجاله فى شوارع مغاغة ..

حتى يتعب فيعود بسيارته الى عزبته .. وهو يودع المدينة بالرصاص .

أو يقف فى طريقه شجاع يقــابل تهديده بالتهديد .. وحينئذ يخاف عدلى ويتراجــع .. ويبكى . أو يضربه – ورجاله لايدافعون عنه الا اذا أمــرهم فيحس أنه قد أهين علنــــا فيصاب بنــوبة من نوبات « الصرع » .. وهو مرض قديم فيه .

وعند مايصاب بهذه النوبة يرتمى على الارض ويخرج الزبد من فمه .. يحمله رجاله ويعودون به .

شذوذ فى كل مكان

وكانت لعــدلى تصرفات اخرى .. شاذة وكثيرة

كان الذى يخطىء ويناديه بلقب «بك» ولا يقول له يا (باشا) يهان ويضرب .. واذا كان من رجاله او فلاحيــه يبعــد ويحرم من المــساعدة .

وكان كثيرا مايفعل هذا مع الفراشين فى القطار الذى يحمله من القــاهرة الى مغــــاغة او من مغاغة الى القاهرة ، وخصوصــــا الفراشين الجدد الذين لايعرفونه .

وحدث مرة – ايام وباء الكوليرا – ان لم تعجبه مسألة عدم وقوف القطارات الا فى اسيوط والمنيا فقط .. فخرج ذات يوم على حصانه وذهب الى المحطة ..

وعندما اقترب القطار ترجل وامر ناظر المحطة بأن يمسك مقود الحصان ثم ذهب بنفســــه الى كشك التحويلات واجبر الموظف الى اعطاء اشارة «بالسيمافور» ليقف القطار .

واعطى الموظف الاشارة .. ووقف القطار ..

وخرج عدلى من المحطة وهو يبتسم !

وكان كثــيرا ماتؤثر فيه الخمر الى درجة ان يأخذ بالقوة اى امراة تعجبه .

وهكذا ايضا كان يفعل فى القاهرة .

يدخل الكباريه – وهو عضو فى مجلس النواب – ووراءه الخفــــراء من حملة البنادق والمــسدسات . وعند مايجلس الى البار يخرج مســدسه ويضعه امامه .. ويهدد كل فتاة ترفض ان تخرج معه

وحــدث مرة ان اوقف سيارته امام الاسكارابيــــه فى الاسكندرية فى المكان المخصص لسيارة احــد السفراء الاجانب ..وكانت مقتضيات حراسة السفــير توجب وقوف سيــارته فى هذا المكان بالذات .

ولــما طلب منه ان يترك سيارته فى مكان آخر اخرج مسدســـــه وهدد رجال البوليس واقسم لا يتحــرك الا بعد ان يقتل السفــير .. ولم يفلح احد فى ان يثنيه عن هذا العمل .

ثم .. لم يأت السفــير فى هذه الليلة بالذات .

وراء ظهره

ولقــد كان عدلى يفعل كل هذا وهو مطمئن الى ان وراء ظهره من يحميه .

وراء ظهره الف ومائتا فدان تغل له ثروة ضخمة .

ووراء ظهره حكومات تؤيده لانه منها وحكومات تسترضيه طمعا فيه وفى ماله وفى رجاله .

ووراء ظهره رجال تعلموا العبودية منذ زمن طويل ولا يستطيع احدهم الا ان يتفانى فيــه .. ويضرب ويقتل بمجرد اشارة عابرة من السيد القوى الغنى الجبار .

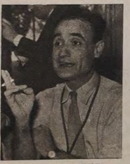
ووراء ظهـــره بعد هذا كله سلطات ضعيفة متخاذلة . ضعيفة عليه وقوية على ضحاياه وعلى الذين يقفون فى وجهه

وكانت وفاة والده وهو صغير ..

وكان مركزه فى البيت كوحيد والديه .. مضافا الى هــذا ثروة كبيرة ومال يتدفق ..

كل هذا كان سببــا فى ان يسير عدلى فى حياته مع التيار أى تيار !

مكتب عدلى الذى قبض عليه فيه . .



البكباشى محمد على . . .
البوليس مسئول

عدلى لملوم
. . الرعب الذى كان يجتاح مغاغة



بيت عدلى محاصر بالبوليس . . . لاول مرة

فناء البيت من الداخل . . . والقطن فى انتظار البيع



مركز البوليس . . . مسرح الحادث

صورة من الاقطاع

وكان عدلى يستندالى العرب والفلاحين الذين يعملون فى أرضه الشاسعة ... واغلب هؤلاء ولدوا فى كنف هذه الارض ، وكان آباؤهم واجدادهم يعملون فيها منذ أن بدات تتكون .

ولم يكن أحد يستطيع أن ينسيهم كلمة السيد والعبد التى تعلموها أبا عن جد .

وكانت كلمة السيد دائما هى المطاعة.

على الرغم من أن هذا السيد ـ كما قال لى الفلاحون الذين يعيشون فى بيوت حقيرة من الطين تحيط ببيت عدلى فى عزبة الشيخ عثمان ـ لا يعطى الرجل العامل فى الارض أكثر من ستة قروش فى اليوم . ولا يعطى الصبى الصغير أكثر من أربعة قروش .

أما الخفراء الذين يحرسونه والذين يسخرهم فى الاعتداء على كل من يريد أن يعتدى عليه فان أقربهم اليه لا يتقاضى أكثر من جنيهين فى الشهر !

ومنهم « السايس » و« مراجع » اللذان يحاكمان معه الآن

والذى يطوف ببيوت الفلاحين المحيطة بـ « قصر » السيد يعجب كيف يصبر هؤلاء على الحياة بهذه الصورة البشعة على طول السنين .

بيوت من الطين قذرة حقيرة لا تدخلها الشمس ولا الهواء .

ووجوه صفراء شاحبة ..

وأجساد هزيلة لا تسترها سوى أسمال ممزقة

أقسمت لى زوجة أحد الفلاحين انها وزوجها وأولادها لا يذوقون اللحم الا فى كل عيد !

وقال صبى صغير انه يعمل بأربعة قروش .. مع انه يقوم بعمل أى رجل مكتمل الرجولة !

وكان الصبى يقف شاردا على باب الكوخ الذى يعيش فيه مع أسرته وهو يقضم قطعة من الخبز .

وقالت أمه : هذا غداؤه .

وكانت الساعة قد قاربت السادسة مساء .

وسألته ماذا يفعل بالقروش الاربعة

فقال : آكل بها عيش

وقلت : فقط

فقال وهو يسخر : لامال .. ح اشرب شاى !

وهكذا كلهم ..

لا يجدون لقمة العيش ... فى كنف السيد

ومع ذلك يحركهم هذا السيد كالآلات .. يدافعون عنه ويعتدون على الناس كما يأمرهم ـ خوف التشرد ـ وينهبون منه أيضا ليحاكموا ويتحملوا معه تبعة أخطائه واستهتاره !

.. هو البوليس

ولكم سمعت من الذين جلست اليهم فى مغاغة ، أن السلطات المحلية فيها كانت من أكبر أعوان عدلى للوم .

قال البكباشى محمد على الذى يشرف الآن على الامن فى منطقة مغاغة : أنا لا أستطيع أن أتناسى مسئولية البوليس عن أعمال عدلى للوم طوال الاعوام الماضية ..

لقد كان يعتدى على رجال البوليس فى الشوارع .. ولا أحد يتكلم !.

وكان يمزق المحاضر التى لا يرضى عنها والتى يمكن أن تسبب الضرر لاحد من رجاله أو أعوانه !

وكان رجال البوليس يفتحون له أبواب سجن المركز ليدخل الى منافسيه أو أعدائه الذين أمر بالقبض عليهم ... فيضربهم ويعذبهم .

وحدث ذات يوم ـ وكان يوم رأس السنة ـ أن دعا ضباط البوليس الى سهرة فى نادى الموظفين .. وبعد أن أفقدتهم الخمر عقولهم خرجوا معه يشاركونه فى اطلاق الرصاص فى الهواء..

ومرة أخرى اعتدى بالضرب على معاون المالية لانه تجرأ وطلب منه أن يسمح له بدخول السينما ليحصى المتفرجين ويقدر الضريبة .. وأمر أحد خفرائه باطلاق النار عليه .

وعندما أسرع الموظف الرسمى الذى اعتدى عليه أثناء تأدية وظيفته يشكو للمأمور ويطلب ابلاغ النيابة .. قال المأمور ببساطة : أولى بك أن تسرع الى عدلى وتعتذر له .. حتى لا يقتلك !

وكم من بلاغات قدمت ضد اعتداءات رجال عدلى ..

وكم من بلاغات تسلمها البوليس عن سرقات مخبأة فى عزبة عدلى .. ولا أحد يجرؤ على أن يذهب ليفتش أو يضبط المسروقات ويعيدها الى أصحابها .

الاسرة تتكلم

والذى لا يعلمه أحد أن عدلى كان يقف ضد جميع أفراد أسرته .. حتى عمه الذى يعتبر الآن رأس العائلة حاربه بكل سلاح وبكل طريقة .

وكان أفراد الاسرة جميعا ينالهم من استهتاره ومن اعتداءاته المتكررة مثل ما ينال الآخرين فى مغاغة .

كان يهزأ بهم ويسخر منهم فى شوارع مغاغة ... وفى الاماكن العامة فى القاهرة .

وكان يبعث اليهم بالمجرمين الاشرار يعتدون عليهم أينما كانوا .

ومع هذا كله ..

مع المرارة التى يحسون بها . رأيتهم جميعا فى مغاغة اليوم وفى قلوبهم مسحة من الحزن على ابن عمهم الذى حكم عليه بهذا المصير .

ولكنهم ـ جميعا أيضا ـ مؤمنون كل الايمان بأن الظروف الحالية تقضى بأن يؤخذ كل مذنب بأقصى العقوبات .

قال لى عبد الله للوم رأس العائلة :

« ان الله دائما يظهر الحق .. وهو الذى ينتقم من كل جبار »

ثم قال : اننا لا نعارض القوانين ، ونحن أحرص على اطاعة الاوامر .. وأقسم لك انى لا أتوانى لحظة لو قال لى كونستابل أو عسكرى انى مطلوب فى المركز فان عندنا مثلا عربيا يقول « حط راسك بين الروس .. وقل اقطع » أى ما دام القانون يسرى على الجميع .. فلماذا نقف نحن وحدنا لنعارضه .

ثم .. لماذا نحارب تحديد الملكية .

لماذا نحاربه ونحن نعلم أكثر من غيرنا مدى التعب والارهاق الذى يصيبنا بسبب الاشراف على الارض ورعايتها .. ونحن نعلم أيضا أننا سنجلس فى بيوتنا فى راحة واطمئنان وسنأخذ ثمن الارض .. ونأخذ فوق هذا فوائد ثلاثة فى المائة .

ولقد قلت هذا لمحمد نجيب .. وقلته لمدير المنيا .



عبد الله للوم . .
« فى اموالنا نصيب للسائل والمحروم » !

ان القوانين التى ينتفع بها الناس جميعا ليس لنا أدنى اعتراض عليها .. وأموالنا دائما فيها نصيب للسائل والمحروم .

ويصمت الرجل لحظات ثم يقول ـ ولكن الله أراد لعدلى أن يكون هكذا.. ولطالما نصحناه .. ولطالما استخدمنا معه العنف ليرجع الى رشده .. ولكن ..

ثم يقول فى عصبية : ان هناك أشخاصا معينين يستغلون فيه حبه للاستهتار من أجل منفعتهم الشخصية .. من مصلحتهم أن يحرضوه على أهله وعلى الناس ليخلقوا له أعداء .. وعندئذ يقفون هم بجانبه على انهم أصدقاء ، ويستغلون ماله بحجة الدفاع عنه ضد أعدائه الكثيرين ..

وقال لى احد اقارب عدلى انه كان الوحيد فى أسرة للوم كلها الذى سيستفيد من تحديد الملكية أكثر من أى فرد آخر. حتى عمه رأس العائلة .. فسوف يبقى له القانون هو وأمه وزوجته وأولاده ستمائة وخمسين فدانا .. !

سر فى حياته

.. وفى مغاغة تكشف سر كبير فى حياة عدلى .. هذا السر هو أمه « السيدة خديجة المصرى السعدى »

السيدة التى تقف اليوم وراءه لتدافع عنه .

والتى تدخل قاعة المحكمة وفى يدها مسبحة تتساب حباتها بين أناملها .. لا تسبيحا ولا دعاء ، ولكن كما يقول الذين يعرفونها جيدا لتساعدها على التفكير والاعداد والترتيب !

ولقد دخلت السيدة فى حياة ابنها .. قبل ان يولد بفترة طويلة ! فقد كانت تتمنى دائما أن ترزق بولد وكان فى رأسها ترتيب هائل جبار لهذا الولد .

ثلاثة فى رابطة

لقد بدأ اسم الاسرة يبرز منذ ان استطاع الاخوة الثلاثة للوم ومحمد والمصرى ـ أبناء شيخ العرب « السعدى عمار محمد يوسف كيشار » ـ أن يكونوا ثروة تقدر بخمسة عشر الف فدان فى منطقة مغاغة ..

ومات الشقيق الاوسط ـ محمد ـ فى عام ١٩١٨ .

وانجب للوم ثلاثة رجال هم صالح وعبد الله وعبد الرحمن . . ثم مات

ثم مات هو الآخر فى عام ١٩٢٠ وبقى المصرى ـ الشقيق الثالث ـ وحده ، ومعه أبناؤه السعدى وعبدالعظيم وقاسم وأدهم .. وخديجة

وتزوجت خديجة من صالح للوم .. ابن عمها للوم ..

.. ضد زوجها

ثم فجأة انشقت الاسرة وأصبحت جبهتين .

فقد خرج صالح للوم على التقاليد ورشح نفسه لانتخابات مجلس النواب ضد عمه المصرى ـ وهو فى نفس الوقت والد زوجته خديجة .

وقف المصرى السعدى وبجانبه أولاده

ووقف صالح للوم وبجانبه اخوته عبد الرحمن وعبد الله

وبدأت زوجة صالح للوم تجتاز موقفا دقيقا ..

هل تقف بجانب زوجها ضد والدها واشقائها ..

أو تقف بجانب والدها واشقائها ضد زوجها ، ولكن صلة الدم سرعان ما انتصرت وقررت خديجة أن تقف ضد زوجها.. مهما كانت الظروف ومهما كانت النتائج .

احزان القلب

وكانت معركة طويلة مريرة .

ولم تكن الظروف طوال المعركة تحالف اسرة خديجة «المصرى السعدى» ، ولكنها كانت تحالف اسرة زوجها « للوم السعدى » .

كان فرع للوم اكثر غنى وثراء .. لان أباهم نال النصيب الاكبر عند توزيع الخمسة عشر الف فدان !

فبدأت انتصاراتهم تتوالى ..

وكان قلب خديجة بعد كل انتصار يمتلىء حقدا على حقد .

كانت ترى الافراح فى بيوت فرع للوم ومن بينها بيت زوجها الذى تعيش فيه .

وكانت ترى الاحزان فى بيوت أسرتها .. والدها واشقائها ، فيتمزق قلبها ويزداد فيه الغل والرغبة الجامحة فى الانتقام .

ولكنها لم تكن تستطيع ان تفعل شيئا سوى التجسس على زوجها وحركاته وترتيباته لصالح والدها واشقائها ..

وكانت تدعو الله ليل نهار ان يرزقها بولد وان يكبر قبل ان يموت ابوه لتستطيع ان تحرضه عليه . وانجبت عدلى .

ثم مات ابوها .. وفقدت اسرتها بموته عنصرا هاما فى المعركة الدامية . وقوى فرع للوم بمقدار الضعف الذى انتاب فرع السعدى بموت « الرأس الكبير » .

فكرة الغرباء !

ولكن خديجة بدأت تناضل من جديد بجانب اخوتها .. وكانت وصية الاب لهم ولها قبل ان يموت ان يحاربوا أسرة للوم مدى الحياة !

وكانت خديجة هى صاحبة فكرة استعداء الغرباء على زوجها واخوته .. وخاصة عند ما بدأ اخوتها يموتون واحدا وراء واحد فتنهار جبهتها على مر الاعوام

وعند ما تسبب احد الغرباء الذين شجعتهم أسرتها على الوقوف فى وجه اسرة للوم فى قتل زوجها وشقيقه عبد الرحمن .. كانت اسرة للوم قد بلغت قمة الشهرة . وكانت اسرة خديجة «اسرة المصرى السعدى» قد ضاع اسمها وكاد يمحى .

كل همها . .

وفى هذا الجو قضى عدلى فترة طفولته. وتولت أمه تربيته بعد ذلك ، وكان كل همها أن تنقل الى قلبه ما فى قلبها من غل وحقد .. وعلى هذا كبر عدلى .

كبر وهو مشبع بفكرة واحدة .. هى أن عمه عبد الله ـ الباقى على قيد الحياة ـ وابناء أعمامه يكرهونه ويريدون استغلاله .

كبر وهى وراءه .. تريد أن تعوض به الهزيمة التى أصابتها وأصابت أسرتها، وتريد ان تجعله اقوى من أى فرد آخر من أفراد أسرة للوم .. وهى السبب فى الاحزان والاحقاد التى تأكل قلبها وتمزق أعصابها .

وساعدها ما أصابه عدلى من نجاح فى لجان الشياخات وفى تعيين العمد من انصاره ..

عدلى . . الزعيم !

ثم جاء وقت رأى فيه شبان الجيل الجديد من أسرة للوم وأسرة السعدى انه لابد من الاتحاد .

وكان السبب فى هذا الرأى هو ان ملكياتهم تفتتت بعد تقسيمها على عدد كبير من الابناء والاحفاد .. وانهم وصلوا الى درجة من التعليم أجبرتهم على أن ينسوا الاحقاد القديمة .



والدة عدلى للوم . . .
وراءه دائما

وذهب الجميع يعرضون على عدلى وعلى امه الصلح والتكتل .

ولكن الام رفضت ..

وكان الحقد مازال يأكل قلبها ،ولم تمحه السنون الطوال .

وكانت ترى أنه لابد أن تنتصر لكى تشعر بان المجد الذى أضاعته أسرة للوم من أسرتها قد عاد اليها .. فاشترطت ان يبتعد عبد الله للوم عن الاتحاد تماما ولا يتدخل على الاطلاق . واشترطت كذلك أن يكون ابنها عدلى ـ أو هى بمعنى أصح ـ هو الداعى الى هذا الاتحاد بصفته أغناهم جميعا .

ورفض الجميع هذا العرض . .

وبدأت المعركة من جديد . . الاسرة كلها فى جبهة ، وابنها ـ وهى من ورائه ـ فى جبهة .

. . وكسبت المعركة

واستطاعت السيدة خديجة أخيرا أن تنتقم لأبيها .

حاولت أولا أن تجد من يقبل ترشيح نفسه ضد عبد الله للوم فى انتخابات الشيوخ ، وأعلنت أنها ستدفع عشرة آلاف جنيه غير مصروفات المعركة الانتخابية ولكنها فشلت فى أن تعثر على أحد ..

وفى الانتخابات الاخيرة لمجلس النواب رشحت عدلى ضد ابن عمه . . ابن عبد الله للوم .

وصرفت هى على المعركة وتولت ادارتها بنفسها .. فكانت تخرج بنفسها وترسم الخطط . . وتقابل رجال السياسة والادارة حتى كسب ابنها الدائرة . . وأصبح عضوا فى مجلس النواب وهو لم يزل بعد شابا طائشا مغرورا فى الخامسة والعشرين !

وكان هذا الانتصار هو الذى جعل عدلى للوم رعبا يجتاح مغاغة وينشر فى أرجائها الذعر القاتل !

القانون يعجز دائما عن أن يصل اليه ..

والسلطات ـ كل السلطات ـ بين يديه يحركها كما يشاء وفى كل اتجاه .

لا يتكلم الا بالرصاص .. ولا يتحرك الا بالقوة والبطش . حتى استطاع القانون أخيرا أن يرفع رأسه .

* *

ولقد تركت مغاغة وهى تقترب كل يوم عدة خطوات من اليقين بأن القانون سينتصر فى هذه المرة .. وهو الذى طالما وقف عاجزا أمام الشاب القوى الغنى الجبار والسيدة التى تقف الآن وراءه ـ كما كانت تقف دائما ـ وفى يدها مسبحة تداعب حباتها فى هدوء يساعدها على التفكير والترتيب !!

صلاح هلال



خريطة تفصيلية تبين مقدار القوات التى تحتاج اليها روسيا لتوجه هجومها فى جميع الجهات دفعة واحدة

إذا أرادها ستالين حربا ساخنة..

عاد حديث الحرب على كل لسان مرة ثانية هذا الاسبوع .. وعادت البرقيات تحمل تفصيلات الاستعدادات وعدد الفرق وتسليح الجيوش ، وفى نفس الوقت قال ستالين : هى حرب..

ولكنها حرب باردة لاربعة عشر عاما .. وطلبت آخر ساعة الى اللواء أركان الحرب احمد شوقى عبد الرحمن ان يحلل عناصر الموقف فى الحالتين : الحرب الساخنة حين تتصادم الجيوش ، والحرب الباردة

سئل ايزنهاور فى نوفمبر سنة ١٩٥١ عما اذا كان فى امكانه وقف هجوم الروس اذا هاجموا وتنئذ ، فأجاب : « طبعا .. لا . »

وقال ضابط بريطانى كبير انهم اذا حاربوا فى عام ١٩٥٢ ، فانه يمكن وقفهم ولكن لايمكنه ان يقول متى واين!

وكاد الخبراء العسكريون يجمعون على ان الروس اذا لم يقوموا بهجومهم على الحلفاء فى اوربا قبل يناير ١٩٥٣ ، فان فرصتهم العسكرية السانحة تكون قد افلتت منهم .

ولكنهم اذا قاموا بزحفهم اليوم او فى مدى شهر او شهرين ، فان احوال اوربا وظروفها العسكرية تكون حتما فى جانب الروس ، وان كل يوم يمضى من الآن ، يعمل على ضياع الفرص المتاحة لروسيا كى تحرز الفوز .

ان ايزنهاور طالب اوربا بامداده بستين فرقة فى نهاية ١٩٥٢ ، ومائة فرقة فى عام ١٩٥٤ ، اذا ارادت شعوبها ان تعيش فى سلام .

وايزنهاور نفسه هو صاحب فكرة الجيش الاوربى ، وكان لايرى امكانية الدفاع عن اوربا بغير مساعدة المانيا ، وقد وافقت الدول المشتركة فى حلف اوربا على ذلك فى ٢٧ مايو سنة ١٩٥٢ ، ودول الحلف هى : امريكا ، وبريطانيا وفرنسا ، وايطاليا ، وبلجيكا ، والدانيمرك والنرويج ، وايسلندة ، وهولندة ، ولوكسمبرج ، والبرتغال ، وتركيا ، واليونان ، فاذا هوجمت احدى هذه الدول فى اوربا او شمال امريكا بقوات مسلحة ، عد هذا هجوما مسلحا ضد الدول المتعاقدة كلها ؛ وكل هذه الدول ممثلة بجيوشها فى مركز رياسة قوات حلف اوربا ، الذى يعبر عنه بكلمة Shape وهو مركز رياسة تكتيكى فقط ، لا صلة له بالتموين اوالتدريب او بضبط وربط القوات المشتركة فيه.

فقائد الحلف الآن هو الجنرال الامريكى « ريد جواى » ، ولهذه الرياسة شقيقات : فهناك قيادة الاطلنطى ، وقيادة البحر الاحمر ، وقيادة الشرق الاوسط

ومع هذا فريد جواى هو القائد الشخصى المباشر لقوات الامم المشتركة فى الحلف ، برية وجوية وبحرية فى القطاع الضخم الممتد من القطب الى البحر الابيض المتوسط ، اى فى كل الجبهة الغربية المواجهة لروسيا ، وله السلطة الكاملة المباشرة فى تحريكها كيف شاء .

ونائب ريد جواى فى هذه القيادة ، هو المارشال مونتجمرى ، ونائبه فى الطيران ، هو مارشال الجو البريطانى ساندرز ، ونائبه البحرى هو الاميرال كمونييه ، الفرنسى ، ورئيس اركان حربه هو الجنرال الامريكى جرونثر ، وله نائبان احدهما بريطانى والآخر فرنسى

اما فى الميدان فله ثلاث قيادات : الاولى مقرها «اوسلو» بالنرويج ـ والثانية «نابلى» والثالثة مقرها «فونتنبلو» بباريس . ويتولى القيادة المركزية ريد جواى بشخصه ، الى جانب كونه القائد الاعلى لقوات الحلفاء ، ويعمل تحت قيادته ثلاثة : المارشال جوان الفرنسى للقوات البرية ، والاميرال جوجار الفرنسى للبحرية والجنرال فورستار الامريكى للقوات الجوية .

واللغة الانجليزية هى لغة التخاطب فى هذه القيادات ، وتتجه الرغبة الى توحيد كل شىء ، من كتابة المذكرة ، الى المدفع والدبابة فى كل جيش ، وجعل الضباط يفكرون تفكيرا دوليا لا قوميا

وعلاقة « ريد جواى » بالسلطات الفرنسية جيدة فيما عدا «دى جول» والشيوعيين .. لان دى جول يود ان تكون لفرنسا السيطرة على كل شىء.

اما روسيا فانها اذا ارادت القيام بحرب فلن تستطيع ذلك قبل عام ١٩٥٤ ، حيث تكون قد استكملت استعداداتها .. ولكنها من الناحية العسكرية فى مركز فذ ، فقواتها تحت قيادة موحدة بحكم موقعها العالمى الجغرافى ، حيث تستطيع أن تدفع بحملاتها العسكرية الى اى مكان على خطوطها الداخلية دون مصاعب تذكر .. ولو ان هدف الروس الرئيسى هو تدمير قوات الحلفاء فى أوربا أولا .. بالاستيلاء على حوض « الرهر » سليما قبل أن يدمره الحلفاء ، وكذلك معابر نهر الراين ، ولديهم نحو ثمانى فرق محملة بالطائرات لهذا الغرض

والروس على علم بأن حلفاء الغرب تقوم استراتيجيتهم على أن يخسروا المعركة الاولى كى يكسبوا المعركة الاخيرة ولذا فهم يحرصون على أن لايخسروا معركة اوربا الغربية ، أو أن تدمرها القنابل الذرية كى يصمدوا فى حرب الحلفاء الطويلة الامد . وهدفهم الثانى لهذا هو الاستيلاء على فرنسا والنرويج ، والسواحل الايبيريه ، كقواعد ملائمة لحرب الغواصات ولحرب القاذفات ضد سفن الحلفاء ، واخيرا فان الروس قد تعلموا من دروس الحرب الماضية مافات هتلر من اهمية البحر الابيض المتوسط وخطورته

وقد كتب الجنرال الفرنسى «شارل ماست» تقريرا عن الموقف قال فيه : « ان روسيا تستطيع بعد ثلاثة اشهر من اعلان التعبئة ، ان يكون لديها ٢٥٠ فرقة ، قد تصل الى ٥٠٠ فرقة فى العام الاول من اعلان الحرب» وهو يقدر اهداف روسيا العسكرية على الوجه الآتى :

أولا ـ هجوم جوى ، بحرى ـ برى ، على المنطقة المتجمدة الشمالية للاستيلاء على ايسلنده والاسكا .

ثانيا ـ هجوم جوى ـ برى على الشرق الاوسط ، يهدف الى احتلال ايران ، والعراق ، والمملكة السعودية ، وخليج السويس .

ثالثا ـ هجوم جوى ـ برى على اوربا الغربية وشمال افريقيا ، بقصد احتلال اوربا وطرد قوات الحلفاء من شمال افريقيا ، وسواحل البحر الابيض المتوسط

رابعا ـ عمليات ازعاج فى الصين الشرقية (كوريا واليابان) مصحوبة بهجوم غير مباشر تقوم به الصين فى شرق جنوب آسيا .

بقلم اللواء أركان حرب شوقى عبد الرحمن

خامسا ـ عمليات بحرية بالغواصات على نطاق يشمل العالم كله ضد السفن والنقليات البحرية التابعة للحلفاء .

ويعتقد الجنرال ان فى مقدور الروس القيام بهذه العمليات فى وقت واحد ، ويوزع ، فى تقديره ، قوات الروس على الوجه الآتى :

السكا وايسلنده من ٣ الى ٦ فرق و١٠٠٠ طائرة

الشرق الاوسط من ٤٠ الى ٦٠ فرقة و٥٠٠٠ طائرة

الشرق الاقصى ٢٠ فرقة و٥٠٠٠ طائرة

اوربا الغربية ١٢٠ فرقة تزاد الى ١٩٠ و١٠,٠٠٠ طائرة

اسكندناوه من ١٥ الى ١٧ فرقة و١٠٠٠ طائرة

البلقان ٣٥ فرقة روسية و١٥٠٠ طائرة ويمكن اضافة ٦٥ فرقة للدول التابعة لروسيا : بلغاريا ورومانيا وتشكوسلوفاكيا وبولنده والبانيا وشرق المانيا ، الى القوة الموجهة الى البلقان حسب تقدير الجنرال الفرنسى

ولكن هناك اعتبارات اخرى غير مجرد الاعداد الضخمة ، تتوقف عليها كفاية القوات المسلحة وهى : الامكانيات الصناعية والزراعية

> **الحرب استمرار للسياسة باساليب اخرى**
>
> « كلاوزوفتز »

والسياسية والروح الوطنية فى البلاد الروسية وتوابعها ، التى تؤثر الى حد كبير ، فى استمرار الانتاج للمجهود الحربى ، ويمكن مقارنة ذلك بانتاج الفحم مثلا ، فانه بلغ فى روسيا عام ١٩٥٠ ، ٢٥٠ مليون طن مقابل ٩٠٠ مليون للولايات المتحدة وبريطانيا ، وفى عام ١٩٥١ بلغ انتاج الصلب ٢٥ مليون طن مقابل ٩٠ مليونا للولايات المتحدة فقط . فالتفوق الصناعى هنا لا يحتاج الى بيان

ويعتقد ايزنهاور ان الجنرالات زوكوف وكوينف وركوسفسكى ، هم افضل واقدر جنرالات الروس ، ولا يرى ان الباقى فى مستوى عال جدا ، بجانب نقص ضباط أركان الحرب ، البارعين فى وضع الخطط ، وتحريك الجيوش وايوائها ، والعمليات ، والمخابرات ، وان ضباط الحلفاء الغربيين اكفا منهم فى قيادة الفرق والفيالق .

وعدة الجيش الاحمر فى اوربا اليوم ١٧٥ فرقة بما فى ذلك الدول التابعة لروسيا ، والتى لا يمكن الاعتماد عليها كثيرا ، ولدى الروس عشرون الف طائرة مقاتلة ، على استعداد للقيام بالعمليات الحربية ، منها من ٣٦ الى ٣٨ فرقة ، تحت قيادة الجنرال تشيكوف الروسى فى الجبهة الالمانية .

ويقف امام هذه القوة الآن ، اقل من ثلاثين فرقة موزعة كالآتى :

١٠ فرق لفرنسا
٦ فرق لامريكا
٤ فرق لبريطانيا
٩ فرق للدول الاخرى فى الحلف ،

عدا تركيا واليونان ويوغوسلافيا ، وسيزاد عليها فى نهاية العام ١٢ فرقة لغرب المانيا .

وهذه القوات تحت امرة الجنرال ريد جواي .

وفى المؤتمرات التى عقدت اخيرا تقرر ان يكون لدى دول الغرب فى نهاية عام ١٩٥٢ ، ستون فرقة ، تصل الى مائة فرقة تدريجا ، وفى عام ١٩٥٤ يكون لديها ١٠٠ فرقة أخرى اذا أرادت الاطمئنان الى السلام فى أوربا

ويخشى أهل أوربا جميعا أن تبدأ امريكا الهجوم على روسيا بمجرد أن تصبح قوية مستعدة ، أو على حد قول سياسى فرنسى كبير : « ان الولايات المتحدة سوف تصبح من القوة بحيث تميل الى فرض السلم بالقوة ! »

فانجلترا تخشى من أسلوب أمريكا الفج ومن تعبئتها العسكرية المشهورة ، ويشكو تشرشل من قواعد الامريكان فى شرق أنجليا ، وفى غيرها ، ودى جول فى فرنسا دائب الشكوى من اتخاذ الامريكان قواعد فى فرنسا وشمال أفريقيا ، ففى فرنسا اقتضى الامر نزع الاراضى من الفلاحين لاستخدامها مطارات ، وترى فرنسا أن انشاء قواعد لأمريكا فى أسبانيا معناه مصادرة فرنسا فى زمن الحرب ، ولكن ليس هناك من ينكر موقع أسبانيا القوى المنيع . هذا الى اشراك جيش ألمانيا الغربية فى الحلف ، فهناك من يقول انه خطر على فرنسا .

وقد أصبح الشعور السائد فى أوربا فى غير صالح امريكا ، لانهم يعتقدون أنها تدفع العالم للحرب ، ويبرر ذلك فى ألمانيا على الخصوص ، لانهم شعب أبى يكره الاحتلال ، ورؤية ضباط الاركان حرب الامريكان وهم ينزلون فى أرقى الفنادق ويسكنون الفيلات الفاخرة ، ويمنحون الامتيازات الكثيرة لجنودهم ، ثم وهم يمضغون «اللبان» كل ذلك يجعل الالمان ينظرون اليهم نظرتهم الى « غنى الحرب » غير المهذب . فقد رأت سيدة ألمانية أمريكيا يقرأ اللاتينية ، فقالت : « هل صحيح انكم تتلقون هذا فى جامعاتكم .. لقد سمعت انهم لا يدرسون فيها الا شئون الزراعة ووسائل بيع ملابس السيدات الداخلية ! »

والكثير من أهل ألمانيا يعارضون فكرة الجيش الاوربى ، ومن بينهم الشيوعيون ، لانهم لايريدون قيودا على الاطلاق فى اعادة التسليح ، فالقيود فيها اعتداء على سيادة ألمانيا .. هذا الى أن ألمانيا الآن أضحت مزدهرة صناعيا وتجاريا ، وليس بين أهلها شيوعيون كثيرون ، وترى ـ وهى المهزومة ـ أن أعداء الامس يخطبون ودها اليوم لتحارب الى جانبهم ضد روسيا حليفتهم القديمة ، وترى أيضا أن فرنسا منقسمة على نفسها ، وانجلترا مفلسة ، وايطاليا لا وزن لها

ولكن ألمانيا الغربية قوة يعتمد عليها ، فهى فى عدد السكان أكبر من فرنسا ، اذ أن سكانها خمسون مليون نسمة ، فوق أنهم جنود شجعان ، وبينهم ضباط اركان حرب مهرة بارعون فى وضع الخطط ، وغير ذلك من الشئون ، وهم فى الواقع أفضل رجال الفن العسكرى فى أوربا كلها . هذا الى أن امكانيات ألمانيا الصناعية والفنية لا تبارى .

وألمانيا تقبل الانضمام الى الحلف والقيام بدورها كى تحاول أن تزيل الروح السائدة فى جيرانها من دول أوربا منذ الحربين العالميتين الاولى والثانية .. روح الكراهية والبغضاء وسوء النية ، وأيضا كى تعود الى كيانها العسكرى الوطنى القديم ، وان كانت هذه الروح الوطنية قد بعثت مع الروح النازية فى نفس الوقت فاستخدمت آلاف النازيين فى وظائف الحكومة

وفى تركيا الآن بعثة أمريكية ، تقوم بتسليح الجيش وتدريبه وتنظيمه ، وقد حصلت تركيا على عون مادى قدره ٥٠٠ مليون دولار ، وأصبح لديها جيش قوامه نصف مليون رجل ، وكان لديها فى أعقاب الحرب العالمية الثانية مليون رجل ، والمعروف عن الجندى التركى أنه شجاع قوى الاحتمال وقد زودت تركيا بالطائرات المقاتلة والناقلة للجنود والقاذفة للقنابل من أمريكا ، وحصلت على الغواصات والمدمرات وكاسحات الالغام من بريطانيا

والجيش اليونانى يضم ٩ فرق الآن ، وجنوده محاربون بارعون ، وفى اليونان بعثة أمريكية أيضا بقيادة «الجنرال جنكنز» لتدريب الجيش ، وقد ارسلت بعثات من الضباط اليونانيين الى أمريكا للتدرب فى مدارس الجيش هناك

أما يوغوسلافيا فقوام جيشها ستمائة الف رجل ، وهو أكبر جيش قائم فى أوربا الآن ، بعد روسيا ، وحالة قواته جيدة ، ولكن ينقصه بعض العتاد ، ولذا فان أمريكا ستقوم باعادة تسليحه

أما ايطاليا فتستطيع أن تقدم للحلفاء ١٢ فرقة فى نهاية عام ١٩٥٢ ، بجانب أسلحتهم الاخرى ومدفعيتهم ومهندسيهم ، فان المعاهدة الخاصة بايطاليا لاتبيح لها أن تكون جيشا يزيد على ربع مليون جندى

ان جناح الحلفاء الايمن ، تحميه كل من اليونان وتركيا ويوغوسلافيا

وان على اليونان وتركيا مهمة الدفاع عن البحر الابيض المتوسط ، فلا يمكن للحلفاء أن يدافعوا عن أوربا بغير الدفاع عن البحر الابيض ، ولا يمكن الدفاع عن شمال البحر الابيض فقط ، فان شمال افريقيا يجب أن يدخل فى الحساب

ولكن اذا حدث الهجوم الآن على اوربا الغربية ، فهل تكفى قوات الحلفاء الضئيلة لصد هذا الهجوم . ان لدى قيادة ريد جواى الآن ، قوات تتراوح بين ٢٨ و ٣٠ فرقة . يقابلها من ٣٦ ـ ٣٨ فرقة تحت قيادة تشيكوف فى الجبهة الالمانية ، يضاف الى ذلك ٨ فيالق و ٣٢ الف رجل من جنود المظلات المدربين .. وهدفهم كما قلنا هو الاستيلاء على معابر نهر الراين ، فاذا أصبحت فى أيديهم تولونيا ، وبون ، وورمس على الراين ، وفرانكفورت على نهر السين ، فان مهمة الحلفاء فى وقف الروس ستكون شاقة للغاية ، ولهذا فان الجنرال أدى قائد الجيش السابع الامريكى ، والجنرال هاردنج البريطانى قد خصصا

الفرقة الثانية المدرعة من الجيش السابع، والفرقة الثانية المشاة البريطانية لتعسكرا قريبا من نهر الراين حتى تقوما بعملية الهجوم المضاد ، اذا حاولت المظلات الروسية انزال جنود لاحتلال معابر النهر

ويقول احد الجنرالات البريطانيين :

« اننا نواجه فى الجبهة الاخرى من نهر الراين جيشا كبيرا وثقيلا ، تقوم تكتيكاته على الزحف بوثبات واسعه ، كل وثبه تعقبها وقفه للتعزيز ... ان قائدهم شيكوف لن يكشف عن خطته ، ولكنى اعتقد انها ستكون عباره عن وثبة يصل بها الى داخل حدودنا ، ووثبه اخرى لطردنا من قواعدنا فى شرق نهر الراين ، ثم وثبه ثالثه لعبور الراين ... اما الوقفات بين الوثبات فتفرضها عليه مشكلات التموين وصيانة العتاد الميكانيكى ، لان الجيوش الالية الحديثه معناها الوقود والاجزاء الاحتياطية فاذا وقف يتزود من وقوده وذخيرته بعد الجهد الذى عاناه فى الوثبه ، فسوف نكيل له الضربات العنيفه لاننا أسرع منه واخف حركه واكثر انطلاقا ، وسوف نجعل وثبته تذهب أدراج الرياح ... ثم بمساعدة قواتنا الجويه ، ستفاجئه ضربتنا اثناء اختلال توازنه »

والواقع أن الروس ان أقدموا على الهجوم فان سرعه زحفهم سوف تكون متوقفة على الموقف الادارى لهم ، من تموين وذخيرة وادوات اصلاح ، كما أن الارض ، والطرق والكبارى ومعابر الانهار ، سوف تحد من عدد القوات الامامية لهم ، مما يهيىء الفرصه لخصومهم فى تعطيل تقدمهم بالهجمات المضادة والطيران ... ولهذا فانهم يقولون ان روسيا لن تقوم بهجومها على غرب اوربا قبل أن يكون لها فى الجبهة الالمانية مائة فرقة حتى لا يتعطل الهجوم

ويرى المراقبون السياسيون فى العالم ان روسيا لا تريد أن تشعل نار الحرب، فالروس الآن أصبحوا أساتذة فن الهجوم على « الجبهة المريضة » ، أى الهجوم بالدعاية ، والجاسوسية ، والضغط السياسى على الامم الصغيرة ، والتهديد الاقتصادى ... انهم قد ربحوا كثيرا بهذه الوسائل.

ان رجال الكرملين يودون انتصار روسيا ونجاحها ، فاذا اشعلوا نيران الحرب العامة فانهم يكونون قد اقدموا على مخاطرة جنونية ، لانهم لايستطيعون ان يكسبوا الحرب العامة فى سرعة خاطفة ، لان عدوتها الكبرى أمريكا ، يحميها محيطان ، وغير معرضة لهجمات الجيوش البرية ، وأن انتاج أمريكا الصناعى هو الذى رجح الكفة فى الحربين العالميتين الماضيتين .

ولكن الروس قد يقدمون على الحرب فى اى لحظة ، اعتقادا منهم بان قوات الغرب غير مستعدة الآن ، وان الامريكان قد يعودون الى عزلتهم القديمة ، اذا أحسوا ان أوربا لم تقم بتعهداتها كاملة فى الدفاع .. ولكن اذا نشبت الحرب فمن المحقق ان الروس سيخسرونها ، للاسباب التى يراها جون جنثر الامريكى وكثير من رجال الصحافة فى أمريكا وأوربا ، وتلخص فيما يلى :

١ ـ لدى الامريكيين الآن كمية كبيرة من القنابل الذرية ، وقد تدربوا عليها كسلاح تكتيكى فى الميدان ، حسب البيان العملى الذى اجرى اخيرا فى نيفادا ، وبهذا يمكن الاقتصاد فى القوات الارضية المستخدمة فى أغراض الدفاع .

٢ ـ أحيطت روسيا بقواعد جوية ، يمكن تدمير المراكز الصناعية منها ، وان كان احراز أمريكا للقنابل الذرية ليس مانعا من هجوم الروس ، اذا أصبح لديهم عدد منها .

٣ ـ موقع أمريكا الجغرافى ، والسيطرة على البحار ، هذا الى التفوق الفنى للافراد والثقة فى الفوز

٤ ـ خسر الروس فى الحرب الماضية ١٤ مليون نسمة ، ومن الممكن مع ذلك ان يدفع الشعب للحرب ، ولكن التاريخ انبت لنا ان الحكم الدكتاتورى اذا اشتبك فى حرب غير حاسمة او طويلة الامد ، ادى ذلك الى سقوطه ، والى أن الشعب سيرفض الاستمرار فى حرب لا أمل له فيها .

٥ ـ هناك شك فى ولاء كل من بولنده ، والمجر ، وتشيكوسلوفاكيا للسوفييت .

٦ ـ اذا تجنب ستالين الحرب ، فانه يعتقد ان المسالة الالمانية ستحل نفسها وسيكون الحل فى صالحه ، بأن تتحد ثم تنضم الى السوفييت .

٧ ـ الحرب قبل كل شىء لن تفى باغراض السوفييت ... انهم يكسبون كثيرا بوسائلهم وتكتيكاتهم التى اشرنا اليها ويعتقدون ان المجتمع الغربى سينهار تحت ثقل أوضاعه ، ولهذا فانهم سوف يكسبون العالم بلا حرب على الاطلاق .

وأمريكا لن تقدم على اشعال الحرب ، لان رئيس الجمهورية المقبل ، وان كان عسكريا ، رجل يؤمن بالسلام ، حتى لقد أطلق عليه فى فرنسا اسم الجنرال « غير العسكرى » ، ثم هو يقول :

« لايمكن لقائد عسكرى كبير ان ينصح امته باشعال الحرب ، الا اذا كان لديه ضمان معقول لاحتمال :

١ ـ كسب الحرب

٢ ـ واعادة البناء والنهوض الانشائى بعد الحرب باسرع من الخصم .

..وإذا أرادها ستالين حربًا باردة

لا تدار الحرب الباردة برأس ساخن

« والتر ليبمان »

أعلن المارشال ستالين فى هذا الاسبوع أنه لن يحارب بقواته المسلحة ، ولكنه سيشن « حربا باردة » لا هوادة فيها

ان ستالين قد أعلن الحرب الباردة فعلا منذ خمس سنوات تقريبا بصفة فعالة ، عندما فشل فلاسفة السلام فى جعل دنيانا «عالما واحدا» ، وأنزل «الستار الحديدى» وانشطر العالم شطرين متخاصمين : شرقا وغربا ... ولن يلتقيا !

وأحرز ستالين فعلا عدة انتصارات فى آسيا ، حيث انضوت الصين تحت لوائه وفى أوربا ، حيث ركعت تشيكوسلوفاكيا عند أعتابه

والحرب الباردة ليست بميدان الرجل العسكرى ، لانها لا تنشب الا فى السلم ... الذى هو فترة تنفس ، وفرصة لاستعادة النشاط الحربى . بل فرصة أخرى متاحة للعمل بكل الوسائل العدائية لاضعاف العدو بكسب أنصاره ، وبلبلة افكاره ، وعرقلة تجارته . وأن يفت فى عضد البلاد باشاعة الاضطراب والمنازعات الطائفية والعنصرية الداخلية ، حتى تسقط لقمة سائغة

لقد مارس هتلر الحرب الباردة ، وهى ليست من مبتكراته ولكنه أدخل عليها تحسينا فى أساليبها الفنية ، فان المغول قد استخدموا الاشاعة والخيانة والارهاب فكسبوا المعارك قبل أن تبدأ . ولقد اعتمد هتلر فى حربه الباردة على هذه الوسائل ومن دعائمها القوية التى تكفل النجاح:

١ ـ التهديد المباشر لحدود الدول بالقوات الكثيرة

٢ ـ الدعاية الكاذبة والاشاعات المضللة

٣ ـ اشاعة عدم الثقة فى اقتصاديات الخصم .

٤ ـ الجاسوسية والضغط السياسى

ولكن المارشال ستالين قد فاق هتلر بوسائله الجديدة التى تحير خصومه ، وهى العمل على تقويض الدولة من داخلها ، باستغلال مزايا الحرية التى تتمتع بها البلاد الديمقراطية .. وهذه الوسائل هى:

١ ـ التسرب السياسى الى مراكز السلطة ومناصب الحكومة

٢ ـ اساءة استخدام هذه السلطة لأغراض دولة أجنبية

٣ ـ اثارة المنازعات الداخلية لتوسيع شقة الخلاف واستمرار الانقسام

٤ ـ وجود شبكة منظمة من الجواسيس والمخربين كما حدث فى الصين وتشيكوسلوفاكيا

ولكن الدعاية بشتى فنونها من تحريف وتحوير وتلفيق ، هى دعامة الحرب الباردة

وليس فى استطاعة اى امة ، أن تدعى أن لديها المناعة ضد تأثير الدعاية ، فاننا نعلم أن المال الذى ينفق على الاعلان المثمر يدر الخير على صاحبه ، لان تكويننا العقلى غرس فينا الميل الى استقبال الدعاية على الدوام ، فان نسبة كبيرة من غذائنا العقلى يصل الينا عن طريق الصحف ، والمجلات ، والراديو ، والسينما ، وهذه هى أمضى الاسلحة التى تستخدم ضدنا ، أما الاغراض العامة للحرب الباردة فهى :

١ ـ توهين روح العدو المعنوية بالتدريج ثم تسميمها وشل عزيمته بحيث لا يتابع حكومته فى سياستها أو يؤيدها فى قضيتها .

٢ ـ اثارة الريبة والخصومة بين هيئات الامة والحكومة

٣ ـ المحافظة على حياد الدول المحايدة والعمل على اكتساب صداقتها وعطفها ، وتعاونها الايجابى اذا كان ذلك ممكنا

لقد استمر هتلر يمارس حربه الباردة بنجاح ، فكان يحصل على مايريد ، ولم يكن ليتحول عن طريقته هذه اطلاقا ، ولكنه انحرف عنها حينما صممت انجلترا وفرنسا على الوقوف الى جانب بولنده ... ولقد كانت تكتيكاته فى الحرب الباردة مركزة الى حد أن هزيمته فى الحرب كانت عملية شاقة للغاية

انه حين أراد أن يستولى على النمسا وتشيكوسلوفاكيا ، اقتصر على التهديد بغزوهما بجيوشه ، ثم وجه الدعاية لبث الارهاب ، واشاعة الرعب والفزع ، وتمكين الوهن والجبن من النفوس ، واستغل عصيان الاقليات .. حتى استولى على السلطة فيهما

أما أسلوب « ستالين » فيرمى الى اثارة سوء الظن والسخط فى الدولة الى حد ينتهى بثورة عمالها ، ثم يعقب ذلك نظام شيوعى حتما ، وتصبح الدولة وحدة جديدة فى النظام الشيوعى ... وهذا أسلوب خطر ، لان الهدم أيسر من البناء ، واشاعة الاكاذيب ، وتأليب بعض الناس على بعض أسهل من توطيد عرى الثقة المتبادلة ، ومن السهولة أن تقضى على نظام سياسى أكثر من حمله على العمل فى تعاون وانسجام .

أما وسائل مكافحة الحرب الباردة التى تقوم بها أمريكا فتتلخص فى :

١ ـ وضع قوات قوية على الحدود المهددة لمقاومة العدوان

٢ ـ مساعدة الدول الصديقة ، بزيادة الضرائب فى أمريكا ، وارسال الاسلحة والاطعمة الى أوربا والادوات اللازمة لها، مع ما تتعرض له اقتصاديات البلاد من خطر جسيم نتيجة لذلك

ويرى بعض الناقدين أن الامريكيين « مغفلون » فى اسرافهم فى الاستعدادات والمساعدات ، فروسيا لن تشعل حربا فى المستقبل القريب ، لانها تعتقد أن النظام الراسمالى سوف يتداعى لعدم استقرار اقتصادياته ، وان رواجه الآن سوف يعقبه كساد شديد ، يؤدى به الى كارثة فاذا حدث اضطراب اقتصادى وصناعى ، فان امريكا لن تتمكن من وضع ميزانية متعادلة وسوف يقضى هذا على قيمة الدولار المستقرة ومن لم يتاح لروسيا ان تغزو العالم فى سهولة ويسر .. ولهذا فان روسيا تسرف فى معارضة حلفاء الغرب وتحديهم حتى تضاعف أمريكا مجهودها الصناعى فى انتاج الآلات الحربية ، وترهق ميزانيتها وتدمر اقتصادها ، وبذلك تسرع الى النهاية المحتومة ، وتسقط الدول التى تعتمد عليها لقمة سائغة

ويقول رئيس لجنة الابحاث بوزارة الدفاع الامريكى : ان طريقة مكافحة الحرب الباردة تكون : « بان نعزز قواتنا العسكرية وأن نرسلها الى حيث يمكن أن تدافع عن مصالحنا الحيوية ، كما أن علينا ان نساعد شعوب العالم الحر كى تنتعش وتقوى ، اقتصاديا وعسكريا ، دون أن يكون ذلك العون المالى أو العسكرى سببا فى زيادة مناطق نفوذنا »

ولكن الروس يرون أن الوقت الى جانبهم لان نظامهم الاقتصادى مستقر ، ونظام أهل الغرب غير مستقر

ويرى الامريكان العكس .. يرون ان الوقت فى مصلحتهم يوما بعد يوم .. لانهم يقومون بتنظيم قواتهم العسكرية ، ويتابعون التطورات الحربية فى الاسلحة الحديثة ، ذرية وغيرها ، ويعملون على توطيد اقتصادياتهم على أسس سليمة ، وجعلها فى مأمن من تقلبات الرواج والكساد ،



«بريا» قائد الحرب الباردة فى روسيا

حتى تستطيع الصمود فى وقت الشدة

والحرب الباردة التى شنها الروس على خصومهم لا يقوم بها ستالين ومولوتوف بل يشرف عليها ويباشرها عقل اعترف له أهل الغرب بالعبقرية هو «لورانتى بريا» مدير مخابرات روسيا السوفيتية ، وهو يعد أقوى رجل فى روسيا بعد ستالين ومولوتوف .. وهذا الرجل هو القائد العام لهجمات الحرب الباردة

وهو فى الرابعة والستين مثقف ثقافة رفيعة ويعرف عدة لغات . ويروى الشعر الفارسى والالمانى والانجليزى ، ومن مبدئه ابعاد المرأة عن حياته ، ويحلو له أن يضرب المثل بقصة دليلة التى ارسلها الفلسطينيون للقضاء على شمشون ، وفى الرجل من سعة الخيال وحضور البديهة مايفوق أعظم رجال المخابرات والجاسوسية فى العالم قديما وحديثا ... انه استاذ فى علم النفس .. يحار أمامه ويذهل أذكى الجواسيس بالرغم مما يتسم به من أدب وهدوء وذوق ، ويعتبرونه مزيجا من البوليس السرى فى قصص (ديستوفسكى) وهملر رئيس الجستابو فى عهد هتلر

وقد نجح بريا فى عمله ، حتى لقد عهد اليه بنشاط « الطابور الخامس » والمخابرات السرية للأسلحة الثلاثة : بحرية وجوية وبرية ، وهو ايضا مسئول عن الابحاث الذرية وعن انتاجها فى روسيا ، وقد حصل على اسرارها بوساطة جواسيسه فى كندا ، وأمريكا وبريطانيا ، وكانت التقارير الخاصة بنتائج الابحاث عن الطاقة الذرية موضوعة على مكتبه ، فى الوقت الذى كان فيه جنرالات وسياسيو واشنطن يقولون ان أمام روسيا خمسة عشر عاما كى تنتج القنبلة الذرية »

ان برنامج بريا فى الحرب الباردة يتلخص فى :

١ ـ استغلال الخلافات والمنازعات فى معسكر البورجوازية

٢ ـ اتخاذ الاجراءات لتوحيد الطبقات العاملة فى الدول الكبرى الغنية ، ومؤازرة حركات التحرير القومية فى الدول المستعمرة والتابعة .

٣ ـ الكفاح فى سبيل اتحاد الحركات النقابية .

٤ ـ تأييد الحكم السوفيتى والقضاء على تدخل الاستعمار فى أعمال الاتحاد السوفيتى ... مع العلم بان الاتحاد السوفيتى هو أساس الثورة العالمية

ان جواسيس بريا موجودون فى كل مكان ، والمعسكر الغربى يقدر عدد جواسيسه بمائتى الف ، بينهم ١٢٫٥٠٠ مدربون تدريبا عاليا ... وهو يؤمن بقول نابليون المأثور : « ان جاسوسا واحدا فى المكان الملائم يقوم بعمل عشرين ألف جندى فى الميدان » .. وطليعة جواسيسه توجد فى الحكومات والسفارات والبوليس والنقابات والجامعات والكنائس ، وفى المصانع

وقد أصبح بريا اليوم جورنج روسيا ، ولعله يرث امبراطوريتها بعد ستالين

وعندما خسرت أمريكا معارك الحرب الباردة ، عزلت مدير مخابراتها الاميرال هيلنكوتر ، عقب غزو الشيوعيين لكوريا الجنوبية ، واستدعى ترومان سفيره من موسكو الجنرال « بيدل سميث » الذى كان الذراع اليمنى للجنرال ايزنهاور اثناء الحرب ، ليعهد اليه بادارة المخابرات .. وكان اختيارا موفقا لانه جندى أهل للثقة وذو كفاية ومقدرة ، بجانب دراسته لعقلية الروس عن كتب أثناء وجوده معهم فى موسكو ...

والجنرال «بيتل» كما يلقبه الجيش الامريكى ، وال Bulldog كما يسميه المستر تشرشل ، فى السابعة والخمسين من عمره .. بدأ خدمته فى الصفوف ، واشترك فى الحرب العالمية الاولى فى المخابرات ، ووصل فى الحرب الثانية الى منصب رئيس أركان حرب الجنرال ايزنهاور ابان غزو أوربا وقال عنه « انه من أعظم رؤساء أركان الحرب فى التاريخ »

تولى منصب مدير المخابرات فاحدث انقلابا فى واجباته وفى رجاله . لقد قال لمرءوسيه أول يوم جلس فيه على كرسيه: « ان المطلوب منى هو أن أعرف مايدور برأس بابا ستالين من أفكار سرية ... أهم ما أريده هو اليوم والساعة التى يهجم فيها الروس .. وكل شىء بعد ذلك فى المرتبة الثانية من الاهمية .. »

لقد جند فرقة أجنبية تعمل فى ميدان المخابرات وتعمل فى نشاط وكفاية ، حتى آمن الروس بأنه ند حقيقى لرجلهم لورانتى بريا ..

لقد احتاج الى رجال ونساء وجنود من كل الالوان والاجناس والمذاهب ، واحتاج أيضا الى أجانب يعملون فى وحدات المخابرات الامريكية ، وجند فرقته من كل هؤلاء . ثم دربهم تدريبا خاصا فى كل شىء ، من الجغرافيا الى علم النفس ، ومن اللغات الحية الى العلوم الفنية .. حتى يكون لأمريكا أفضل خدمة سرية لمناهضة الشبكة الروسية الهائلة

والروس يعرفون عن «بيتل» الذى تجسسوا عليه فى روسيا وفى كل مكان ، اصراره ومثابرته وعناده ، ويعرفون فيه الاستقامة وجفاف الحديث ، ولكنه رجل مجامل ودود ...

وليس للجنرال سميث حياة خاصة سوى أنه يحب الخيل والكلاب ، وهوايته زراعة الورد ، وهو فى مظهره وفى مشيته وفى جيشته يمثل الجندى القح

وهذه قصة تدل على مدى نجاح الامريكيين فى الحصول على المعلومات .. فقد نشرت صحافة أمريكا حديثا هذا النبأ :

« تعلن وزارة الحربية أن الضابط «بروكيف» عضو البعثة الخاصة السوفيتية لدراسة فن الملاحة ، قد قرر عدم العودة الى الاتحاد السوفيتى ... وأن الاسم الحقيقى للضابط هو « ديف هوايت »

وسر هذه القصة أنه بينما كان الامريكيون يقاتلون فى جبهة نهر « الادر » اذ عثروا على جثث لقتلى من جنود احدى وحدات المشاة الروسية ، أبادها الالمان على بكرة أبيها ... فانتزعوا من القتلى أوراق تحقيق الشخصية ، ووجدوا عند فحصها أن من بينها صورة ضابط يسمى بروكيف ، يشبه أحد رجال المخابرات السرية الامريكية يدعى « ديف هوايت » .. فاستدعى الضابط وبعد ان درب تدريبا خاصا أرسل الى روسيا

وأمضى فى روسيا مدة طويلة لم يسمع عنه خلالها شىء ، بل لم يستطع أحد من ثمانين جاسوسا غيره أرسلوا الى روسيا بنفس الطريقة ان يعرفوا له مكانا ... كان بروكيف قد تلاشى الى الابد !..

وفى عام ١٩٥٠ أرسلت روسيا بعثة ملاحة الى واشنطن ، كان بينها الملازم بروكيف ، ولم تصدق وزارة الحربية الضابط الذى كان قد تجنس بالجنسية الروسية وأصبح يتكلم الانجليزية بلهجة روسية ظاهرة ولكنه استطاع أن يدلل على شخصيته حين ضوهيت بصمة أصابعه فوجد أنه « ديف هوايت » بعينه

وقدم لرؤسائه تقريرا عن مدى قوة روسيا العسكرية .. وقال ديف هوايت ان الاجانب من بولنديين ورومانيين وغيرهم يمكن أن يخدعوا لورانتى بريا ويتسربوا الى ما وراء الستار الحديدى ...

ان معركة الحرب الباردة اليوم تدور رحاها بين « لورانتى بريا » و « بيدل سميث » .

« بيدل سميث » قائد الحرب الباردة فى امريكا

المارد الذى دخل القمقم طائعا مختارا ..
كيف يفكر العقاد .. وكيف يحب .. وكيف يعيش ؟

« ان كنا لا نصدق بالابطال ، فلنصدق بالرجال ، وان كنا لا نصدق بالحب النادر فلنصدق بالحب الشائع ، وان كنا لانحلم فلنشق .. وان كنا لا نجمل الحلم واقعا فلنجمل الواقع حلما لماذا يكون الحاضر وقفا على خرافات الماضى او على احلامه وامانيه ! انزهرة هذا الربيع لا تنضر ، لان زهرته نضرت قبل الف سنة .. ان الانسان ليستطيع ان يحيا اليوم وان يشعر بالدنيا لانه تحت الشمس وفوق الارض وبين الناس وان كان لايحب الدنيا للمزايا الصحيحة او المكذوبة التى احبها من اجلها اسلافه وسابقوه »

العقاد

عام ١٩٢٩ .. عصر الصبا وربيع العمر الذى تفتح فيه القلب على حفيف اثواب صبايا الحى ، حى السيدة زينب وعلى الحان الحب الشائعة اذ ذاك . وهى الحان انتقلت بالحب من مواعيد اللقاء السافر بعد العشاء على الكاس والطاس الى خلوة هادئة فى ساعة الاصيل على شاطىء النيل ..

كانت الحياة صورة زاهية .. وكان الحب نوعا من العبادة .. والمحبوبة معبودا يحس امامه العاشق بالرهبة والجلال ، ويرتعش حين تلمس اطراف اصابعه باطن يده .. ارتعاشة دانتى حين راى بياتريس مقبلة من بعيد تحفها المهابة والجلال ..

وكنت انا العاشق دانتى .. ولم تكن المحبوبة بياتريس ..

كانت ظبية من ظباء السيدة زينب ، ظبية تقفز من مكان الى مكان .. ولا تقنع بعاشق يرخى عينيه حياء ورهبة

وكانت الفجيعة ذات يوم .. حين رايت تلك التى انتفض اذا ذكر اسمها امامى .. حين رايتها بجسمها كله ، تنتفض بين ذراعى شاب يكبرنى ويكبرها من سفلة الحى ، وهو يشبعها لثما وعناقا ، وهى « ويا للعجب ! لا تصرخ ولا تستجير ..

وعدت الى البيت بقلب مفجوع .. ابحث عن العزاء فى حبى النهار .. ابحث عنه فى نفس المكان الذى اقام صرحه ذات يوم .. صفحات قصة او الحان شاعر ..

وامتدت يدى الى كتاب واخذت اقرا .. وكان ديوان شعر ..

مررت بعشرات القصائد سريعا .. فقد كانت فى موضوعات غير الحب .

ووقفت عند قصائد اخرى كان الشاعر فيها يسمو بالحبيب الى السماء .. بالضبط كما فعل دانتى ببياتريس ، وكما فعلت انا بظبية السيدة زينب حتى ذلك المساء ..

وانطوت صفحات الديوان أمامى صفحة صفحة ، حتى وصلت الى عنوان .. والى قصيدة .. وكان العنوان « اشجان الليل » وهو الجزء الرابع من ديوان الشاعر ..

وكانت القصيدة خمسة ابيات .. تروى فجيعتى وتعود بى الى الماضى القريب .. كانت تبدأ هكذا :

تريدين ان ارضى بك اليوم للهوى
وأرتاد فيك اللهو بعد التعبد
والقاك جسما مستباحا وطالما
لقيتك جم الخوف جم التردد

وتنتهى هكذا

اذا لم يكن بد من الكأس والطلى
ففى غير بيت كان بالامس مسجدى

وذكرت يوما .. يوما ساذجا منذ اسابيع .. كنت اقف فيه الى جانب معبودتى امام النافذة ، نرقب القمر وهو يصعد فى حياء وثقة .. فاخذت انا اثرثر بنجوى حالمة عن الحب والقمر والسماء فاذا بها تلتفت الى وتقول :

ــ ماذا تعرف عن الحب .. ؟

فقلت حائرا :

ــ هذا الذى نفعله .. يحب انسان انسانا فيصبح نجوى سره وعلنه ..

وقالت فى جراة :

ــ يعنى انه كلام فى كلام ..

فاجبتها :

ــ وهل الحب الا عبادة .. وهل العبادة غير ايمان قلب وصلاة لسان ؟

ولم ار ما بدا على وجهها .. وانما ادركت بعد ان قرات ابيات الشاعر كل شىء .. ادركت قصتى مع ظبية السيدة زينب ، وادركت ايضا قصة الشاعر نفسه ..

وعدت بعدها الى ديوانه من صفحته الاولى ..

وكان الشاعر هو عباس محمود العقاد وكان لقاؤنا فى تلك الليلة من عام ١٩٢٩ على صفحات ديوانه اثر فجيعتى فى الحب ..

كان لقاء حارا ... ففى صباح اليوم التالى فتحت عينى لازيد معرفتى بباقى بقية قصائد الديوان ..

● بحر بلا انتهاء

قدم العقاد شعره الاول الى الناس بهذه الابيات القصيرة :

هذا كتابى فى يد القراء
ينزل فى بحر بلا انتهاء
فيه من الحكمة والغباء
وفيه من يأس ومن رجاء
وفيه من حب ومن بغضاء
وفيه من صمت ومن ضوضاء
صورة محياى بعين الرائى

وترجمة هذه الابيات نثرا وفى سطرين اثنين : هى ان هذا الديوان تاريخ حياة الشاعر منذ احس وعبر عما يحسه ، الى الساعة التى خط فيها سطر الديوان الاخير ..

شاعر من الغباء والحكمة ، والرجاء واليأس ، والحب والبغض ، والصمت والضوضاء .. وسجل ذلك كله فى صفحة ديوان . وكل ذلك قبل ان يبلغ الاربعين ..

ولنمض معه فى حكمته وغبائه ، ويأسه ورجائه ، وحبه وبغضائه ..

ولنقل اولا ان العقاد ولد فى اسوان ونشأ وامام عينيه مجد مصر القديمة ماثلا فى آثارها .. وفى راسه عقل مارد كقوامه ، وبين جنبيه قلب شاعر ..

وتنطلق الحكمة من العقل المارد.. تنطلق فى الحديث عن الناس حوله .. انه يقارن بين الانسان والوحش فيقول :

ظلموا الوحش وهو والله احرى
منك بالامن ايها الانسان ..
ان للوحش جوعتين وانتم
جوعكم فى حياتكم الوان ..

اليس ذلك حقا . ؟ اذا شبع الوحش وملأ بطنه وارضى غريزة جنسه ، نام وامن الكون بطشه ، كما يأمن الملاك . . لكن هل يفرغ جوع الانسان . . ؟ وهل تنتهى اطماعه عند شبع البطن والغريزة ؟

وتنطلق ، حين يقف بجاره الخالد « انس الوجود » فيمضى فى قصيدة طويلة يتحدث عنه ويحس به .. ذلك المعبد ، والالهة فيه قطع من الحجر حائرة حيرة الناس الذين عبدوها ذات يوم :

فيارب ارباب نفى الموت حكمه
عليها . فسواها بعبادها الحيرى
تعوذ بأبراج هناك حصينة
وما امنت زحفا من الدهر او غدرا

وتنطلق حين يحدد ما بين العقل والجنون من فوارق :

ليس بين الجنون والعقل الا
خطوتا ناثر .. فحاذر وامسك
اول الخطوتين نسيانك النا
س واما الاخرى فنسيان نفسك

ثم ينطلق الحب .. والحب فى ديوانه قصة كاملة .. تنطوى تحتها سذاجة المحبين كأنها الغباء .. ثم شقاؤهم .. لم تفتح عيونهم على الحقيقة المرة ..

بقلم صلاح ذهنى

يرى الجمال فيدعوه الجمال :

يامن الى البعد يدعونى ويهجرنى
اسكت لسانا الى لقياك يدعونى
اسكت لسان جمال فيك اسمعه
فى كل يوم بأن القاك يغرينى
هيهات ، لست بسال عنك مانطقت
فيك المحاسن فانظر كيف تقصينى

فيستسلم للحب الاول . . الحب الذى هو روضة زاهية وارواح متناجية وفى قصيدته الحب الاول يرى كل شىء جميلا .. الدنيا كلها حديقة ..

الشمس تضحك والافاق صافية
جلواء والروض بالاثمار فينان
وللنسيم خفوق فى جوانبه
وللطيور ترانيم والحان

والحب معبود لا يمسه دنس ، حتى القبلة ، قبلة روحية

فصاحة لثمت روحى بها شفة
لو ذاقها النحل لم يمراه ريحان

ثم يعرف رويدا ، ان الروح لاتلامس الشفة فى واقع الحب .. انها شفة تلامس شفة .. وانه ليطلب ذلك فى صراحة مستنكرا الا تتلامس الشفاه :

فعلام تنكر ان تضم
شفاهنا فى العمر مرة ؟
ان الشفاه شهية
اما اذا اشتهيت فمرة !

وقبل ان يصل الى الاربعين .. يكون قد ادرك وعاش .. ادرك كل شىء عن الحب .. وعاشه فى شتى صوره ..

عاشه سماويا .. ثم تمرد عليه .. ثم استسلم وهبط معه الى واقع الدنيا بعد ثورات كتلك الثورة التى رفض فيها ان يطلب اللهو مع من تعبد فى هواها ..

عاشه هادئا عذريا .. ثم عاشه شكا قائلا :

هواك كالطفل فيه
شك يريب اباه
لا استقر عليه
ولا اطيق قلاه
ولا ازال شقيا
بقربه ونواه

ثم عاشه خيانة موجعة ، يعاتب قلبه لانه لا يحس بها موتا للحبيب والحب معا :

تاسى على الميت يا قلبى ولست ترى
حزنا على خائن القيته بيد ؟
كلاهما ميت يبكى لفرقته
والموت فى الروح غير الموت فى الجسد
فقى الحبيب الذى منت الوداد له
وفارقته حياة الصون والصيد
ما بالكثير على خل حملت له
حسن المظنة يوما . دمعة الكمد

ثم يطلب النسيان فيستنجد بنهر النسيان ان يهبه كأسا :

بدمى اشترى صبابة كأس
منك تمحو معالم التذكار ! :

● العودة الى القمقم

كان ذلك كله قبل الاربعين .. مرت تجارب الحب بالعقاد كلها ، كما تمر بنا ، اذ تخلف فى نفوسنا اخاديد يختلف عمقها باختلاف قوتها وشدتها ..

مرت فى شعره كما مرت كل خواطره وافكاره ونظراته .. وفى ديوان العقاد قبل الاربعين ترى الوانا من الوصف والوانا من الفلسفة واصداء من التاريخ بل اصداء من العلم .. كلها صدى انعكاس عقله المارد على خياله .. خيال الشاعر .. تجد كل هذه الالوان بغزارة ، حتى لتجد نفسك ، اذا اردت أن تكتب عنه منصفا او تدرسه دراسة كاملة ، مضطرا الى ان تفرد لكل عقاد منهم كتابا . . العقاد الشاعر . . والعقاد العالم .. والعقاد الفيلسوف . والعقاد الحكيم .. وكل ذلك من شعره فاذا اتيت الى نثر العقاد وجدت نفسك امام ديوان ثان يحتاج فى دراسته بدوره الى كتب مختلفة ، والى نفس التقسيم ..

ولننته اولا من ايجاز قصة الحب والمراة فى حياة الشاعر ..

ولنبدأ بعد الاربعين .. نبدا من مجموعة اشعار اخرى اسماها « وحى الاربعين » ، ومن مجموعة ثانية هى « هدية الكروان » ، ومن مجموعة ثالثة هى « اعاصير مغرب » .. ثم قصة واحدة هى سارة ..

وسارة هى الترجمة النثرية لقصة حب العقاد .. حب الرجولة . واى رجولة رجولة المفكر ، وهنا سر المأساة .. او سر شقاء العقاد فى الحب ..

ولا يفكر العقاد نفسه ان « سارة » ليست خيالا ، وانما هى تسجيل واعتراف .. قصة حب حقيقية . . بطلها العقاد وبطلتها امراة ليس اسمها سارة ، وانما مرادف صوتى لكلمة سارة

حب منطقى من لون جديد ..

حب يقوم القلب فيه بدورين .. او ينقسم قسمين .. أحدهما قلب يحب ، والآخر مرصد يسجل ما يحسه الجزء الآخر وينقله العقل الذى يتناوله بالدراسة والتحليل ..

وكان ذلك يحدث على رغم ارادة العقاد ، فهو لم يحب كالقصصى الذى يتعرف بامراة ليكتب قصة .. وانما كان غارقا فى الحب فعلا .. وواقفا الى جانب الحب تحت تأثير عقله المنطقى الذى يدقق ويحلل .. وهنا كانت الكارثة ، كان الشك ، وكانت الغيرة ، التى تعذبه ، وكان حساب الحبيبة العسير ..

وقد يكون الكثير من شكوكه وغيرته غير صحيح .. ولكن العقاد كمفكر معتز بنفسه ، مؤمن باستنتاجاته هو اكثر مما يؤمن بسلوك المراة الفعلى او بعواطفها الحقة .. قضية عقله المنطقية هى مقياسه فى الحب .. وانى لاذكر رأيا لاديب كبير قاله بعد ان قرأ سارة ، وكان من اصدقاء العقاد

« أؤكد اننا لو سألنا سارة رأيها وعرفنا منها قصتها لوجدناها ضحية بريئة لاحدى قضايا العقاد المنطقية » .

وعلى اى حال فقد دخل العقاد طائعا مختارا فى « القمقم » الذى هو الحب ثم خرج منه بسارة .. وببضعة اصداء شعرية رائعة .. فيها آراء فى الحب والمراة تخالف ما الفناه اول الامر .. وتطابق فهم الرجولة للمراة والحب .

هنا يتحدث عن القبلة .. وعن الموعد .. وعن الجسم الضاحك .. وعن ليلة البدر .. ثم عن المراة فى واقعية عارية قد لا ترضى الكثيرين ..

فالقبلة :

هى كأس من كئوس الخالدين
لم يشبها المزج من ماء وطين
قد شربناها معا فى ليلنا
فروينا وافترقنا ظامئين

والمحبوبة ضحكة كلها :

ثغرك الضاحك ، لا بل وجهـ
ـك الضاحك ، لا . بل كل جسمك

والموعد فى ليلة خسف فيها القمر :

خسف البدر وما كان الخسوف
شيمة البدر الذى بين يدى
نشر الناس وطافوا بالدفوف
وانا والبدر فى نشر وطى
خل من شاء كما شاء يطوف
ان بدرى طالع منه الى

لا احب البدر ترعاه الالوف

ثم نهاية القصة .. قصة سارة .. وقصة المراة معه . حكم قاس يسوقه فى بيتين .

غفر الذنب من بكائى عليك
اننى ما حييت ماعدت ابكى
لا يساوى وقد تعلمت منك
نسل حوائكن دمعة شك
خير ما فى النساء ساعة ضحك

وهكذا تنتهى القصة .. لتبدأ بعد اعوام فى غرام جديد .. غرام بعد ان جاوز الاربعين باعوام طوال ، واتخذ الحب صورة أخرى .. لا يدخل المارد فيها القمقم وانما يغمض عينيه بيديه ..

لايغار ولايثور ولا يغضب .. وانما ياخذ المراة ، كما فهمها فى حرص الاربعين على أنها ساعة ضحك .. ولكنها ساعة ضرورية لمن تثقل حياته الشواغل وتملأ رأسه عشرات الموضوعات

وكانى بالعقاد ، وقد لقى من الغيرة وعذابها ، ومن الشك واهواله ، ومن الخيانة وسعيرها .. كانى به وقد لى من كل ذلك الوانا . قد استسلم الى رأى فى المراة .. انها مخلوق لا غنى عنه ولا امان له .

وفى ديوانه « اعاصير مغرب » صورة للحب على ضوء رايه الجديد ، وصورة لعلاقة المحبين على ضوء هذا الرأى كذلك

الحب ان ابصر ما لا يرى
او أغمض العين فلا أبصرا
وأن أسيغ الحق ما سرنى
فان ابى فالكذب المفترى
الحب ان افرق من نملة
حينا . وان اصرع ليث الشرى
وان اراني تارة مقبلا
وخطوتى تمشى بى القهقرى
الحب ان يفرق أعمارنا
عهدان : والعهد وثيق العرى
أحسبنى الاكبر حتى اذا
عانقتنى الفيتنى الاصغرا

واذا كان هذا هو الحب الآن . . فهو غير الحب من ثلاثين عاما انه حب جديد لا شقاء فيه ولا تعاسة .

فرغت من الحب الذى يعقب الشكوى
فحبى من النعمى وليس من البلوى
بذلت له نارى ثلاثين حجة
فلا نار بعد اليوم . اليوم للحلوى !!

بل على العكس . لدى الحبيبة تصريح كتابى بان تفعل ما تشاء انها ستفعل ما تريد ، شاء العاشق او لم يشأ .. فلم لا يكون كريما فيمنحها العفو والاعفاء ..

اعفيك من حلية الوفاء
انك احلى من الوفاء
خونى .. فما اسهل التقصى
عندى وما اسهل الجزاء
وليس بالسهل فى حسابى
فقدك يا زينة النساء

ولا مفر من ان تكون هذه نهاية قصة المراة فى حياة العقاد ... لكانى بها نهاية للمحب كنهاية المتصوف فى تصوفه .. يرى الاخير الله على حقيقته ويرى الثانى المراة على حقيقتها .. وكلاهما لايصل الا بعد محن واهوال ..

وقد لا يؤمن الكثيرون بما يراه العقاد ، كما لايؤمن الكثيرون بما يراه المتصوف لسبب واحد . هو ان هؤلاء وهؤلاء لم يروا ما رآه الاول او رآه الثانى ..

على مكتبه جلس العقاد يكتب بحثا .. وحوله وامامه الكتب





في غرفة المائدة . . كتب . .

وفي غرفة النوم . . كتب



صحيفة الصباح . . نظرة سريعة في بداية اليوم



في رأسه فكرة . . وفي يده الطربوش

مع الكتب والافكار

ان للعقاد عدا دواوين شعره ، عشرات الكتب .. كتب سفرا عن ابن الرومي .. وسفرا عن سعد زغلول .. وكتب في النقد وفي الفلسفة وفي التاريخ الاسلامي ودراسة شخصياته .. وله كتاب عن الله ؛ ودراسات في الادب الاوروبي والفكر الاوربي .. تراث ضخم يحتل مكان الصدارة من المكتبة العربية الحديثة ..

وفي كل سطر مما كتبه العقاد في الادب او الفن او العلم ، تلمح شبح قامته .. قامة المارد الضخم .

ولن تستطيع ان تقرا سطرا للعقاد الا وانت جالس الى مكتبك ، موطن النفس على ان تنصرف اليه بكليتك .. انه لايصيد الفكرة ولايضعها في غشاء من شهد او لفظ جذاب .. انه يؤثر ... العلماء في كتبه على ملابس الكرنفال او اثواب السهرة .. ومن هنا لم يصبح العقاد كاتبا شعبيا ..

ولم يخرج العقاد من مصر ، ولكنه يحدثك عن طبائع الانجليز وتضاريس جبال الالب ، والفروق بين العنصر اللاتيني والعنصر السكسوني ، ومشاكل الاقتصاد الامريكي ، والحياة في القطب الشمالي .. كأنه زار العالم كله وعاش في كل بقعة منه اعواما .

ولقد زار العقاد العالم فعلا ..

زاره في كل كتاب تخرجه المطبعة في اوروبا او امريكا ، سواء اكان عن العلوم ام الآداب ..

وقد قال عنه احد الادباء الشرقيين يوما : انه اعلم كاتب في مصر ، ولا أدرى لم لا يروقني هذا الوصف ، وأؤثر عليه أن أقول أن العقاد كاتب عالمي .. لان مزايا كتاب العالم جميعا ، هي اتساع أفق المعرفة ..

ولو قدر لبعض كتب العقاد أن تترجم ، لوضعت في المكتبة العالمية جنبا الى جنب مع كتب ويلز وأضرابه ..

وأظلم القارئ ، ان حاولت ان اعرض على صفحات مجلة كتابا من كتب العقاد .. لان كتبه ، كما قلت ، لا تقرأ في ساعات الفراغ ...

أظلم القارئ ، كما ظلم العقاد نفسه .. أو كما ظلمته الظروف فجعلته ، وما زالت تجعل جزءا من نشاطه يضيع في الكتابة الصحفية .. وأقول ظلمته الظروف لانني أعرف مقدما دفاع كل مفكر أو كاتب يحترف الكتابة السياسية خاصة والصحفية بوجه عام .. أعرف أن هذا الدفاع يتلخص في أن صناعة الفكر ووضع الكتب لاتقوم بأود الحياة لكاتب في الشرق ..

ولطالما رويت بيتا من شعر العقاد فصدمني سؤال في دهشة :

– هل العقاد شاعر ؟

ولطالما رددت فكرة ساقها العقاد في كتاب من كتبه ، فقيل لي من صديق :

– لم أعرف أن العقاد يتناول مثل هذه الافكار ؟

ومع ذلك فللعقاد دواوين شعر ، وله مؤلفات تعد من خير ما كتب كتاب الشرق ..

بل لا أغالي اذا قلت : لو خرج من حياة العقاد كل مقال سياسي كتبه وبقيت مؤلفاته وأشعاره ، لظل كما هو في الصدر .. كاتبا عالميا ولد في الشرق وعاش في الشرق وقرأ خير ما أنتج الفكر والعلم في العالم أجمع ..

● مع الحياة والناس

لي عادة أن أزور العقاد كل عام مرتين .. مرة في عيد الفطر ، ومرة في عيد الاضحى ..

عادة تمتد الى أعوام طوال صاحبني فيها صديق – رد الله غربته – حينا ، ثم انفردت بها منذ أربعة أعوام ..

والعقاد في بيته سيد مصري ، يستقبل يوم الجمعة من كل أسبوع أصدقاءه وأصدقاء أصدقائه .. ويقدم للجميع أكواب الليمون وفناجين القهوة ، فاذا جاء موعد الغداء قام من شاء أن يبقى من زواره ، لمشاركته في الطعام . لاكلفة ولا تكلف ولا اسراف ولا تقتير ..

ويقابل العقاد زواره « بالبيجاما » ويصافح الطالب الصغير كما يصافح الكاتب الكبير أو الوزير الخطير ..

ومع ذلك فالعقاد ذو كبرياء خارقة تعد مضرب الأمثال .. لأنها كبرياء من نوع عجيب ..

وقف بالبرلمان ذات مرة وصاح في كبرياء : « ان البلاد مستعدة لسحق أكبر رأس في سبيل المحافظة على الدستور »

وهاجت الدنيا وماجت ، وقدم العقاد للمحاكمة ولاح شبح السجن ..

وفي الوقت الذي كان فيه القضاء يتداول لادانته .. كان القصر يراود السجين ليدنيه منه ..

وكان الثمن الذي يراد من العقاد أن يدفعه ، هو خروجه من الوفد .. وكانت البضاعة عفوا عن الجريمة ومنصبا محترما في القصر ..

ورفض العقاد في كبرياء أن يخرج من الوفد ليخرج من السجن ويدخل نعيم القصور .

رفض وقضى مدة العقوبة .. ثم خرج بعد ذلك من الوفد لسبب آخر .. لأنه هاجم وزيرا وفديا تجنى على صديق من أصدقائه ..

ظن الوفد أن مهمة كاتب الوفد الاول ، أن يمسك بقلمه ليمدح كل وفدي ..

وظن العقاد .. أو اعتقد ، أن مهمة كاتب الوفد الاول ، أن يهاجم اخطاء كل انسان ، حتى ولو كان وزيرا وفديا .

فمضى يهاجم من شاء ثم خرج من الوفد في كبرياء ..

وعندما كان نائبا عن الصحراء الغربية ، زار الملك السابق فاروق الصحراء ، واستقبله العقاد باعتباره نائبا عنها ، وألقى بين يديه قصيدة ترحيب

وكان بعض الوشاة يخشون أن يصل العقاد الى قلب الملك السابق فيصطفيه فرووا لفاروق قصته مع الملك فؤاد ، وكيف هدده العقاد بسحق رأسه .. فماكاد العقاد يتم قصيدته حتى قال فاروق موجها كلامه اليه :

– كان أبي أولى بهذا الترحيب ..

وسحب العقاد مقعدا وجلس عليه والملك وحاشيته وقوف ..

واضطربت الحاشية ، وهم بعض أفرادها بتنبيه العقاد الى أن الملك مازال واقفا ، ولكنهم رأوا وجهه المغضب ونظرته المتحدية فتراجعوا .. واذ ذاك تقدم الرئيس السابق على ماهر من العقاد ودعاه الى الحديث معه .. وبذلك فقط نهض العقاد من مقعده ..

وجاء المساء ، وأقيمت حفلة عشاء للملك .. وكان المقعد المخصص لنائب الصحراء هو الثالث عن يمين الملك .. ولمح الجميع أن المقعد ظل خاليا ..

ولم يغادر العقاد الفندق الذي نزل به الا بعد انتهاء الزيارة ، ولم يذهب الى أية حفلة من الحفلات ..

هذا هو نوع كبرياء العقاد .. انها كما يقول العامة ، كبرياء على أهل الكبر .. أما مع أصدقائه ومعارفه ، فانه يعرفهم ويعرف أبناءهم ، ويحتفي بأعياد ميلادهم وينظم فيهم الشعر

ومن يرد أن يعرف قلب العقاد الحق فليقرأ رثاءه للكلب « بيجو »

وبيجو كلب يقول فيه العقاد :

« واني لأدعوه بصديقي ولا أذكره باسم فصيلته التي ألصق بها الناس ماألصقوا من مسبة وهوان ، فان الناس قد أثبتوا في تاريخهم أنهم أجهل المخلوقات بصناعة التبجيل وأجهلها كذلك بصناعة التحقير .. فكم من مبجل بينهم ولاحق له في أكثر من العصا .. »

ومات بيجو هذا فرثاه العقاد في مقال نشر بمجلة الرسالة ، ثم رثاه بقصيدة يبكيه فيها ويختمها قائلا :

أبكيك أبكيك وقل الجزاء
ياواهب الود بمحض السخاء
يكذب من قال طعام وماء
لو صح هذا مامحضت الوفاء
لغائب عنك وطفل رضيع ..

***

هذه كبرياء العقاد على صورتها الحقة .. كبرياء مصدرها نفس كبيرة وعقل كبير .. وقلب كبير

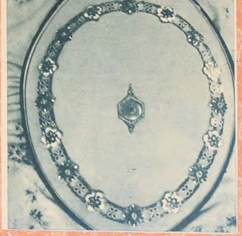
كبرياء المارد الذي يزعزع قلبه فقد كلب فيبكيه ، ويحزن عليه فعلا .. كما يشهد كل أصدقاء العقاد وعارفيه عندما مات كلبه الأثير ..

صلاح ذهني

كان فاروق يملك أكبر مجموعة فى العالم من ا



الوشاح الاكبر من نيشان بهلوى وقد اهداه امبراطور ايران السابق (والد امبراطور ايران الحالى) ابان حفلات زفاف نجله ، وهو يعد من اغلى نياشين العالم ثمنا ..



قلادة محمد على : وهو نيشان مصرى ولا يحمله الا للملوك والامراء ورؤساء الدول الاجنبية ، ويجوز أن يمنح لرؤساء الوزارات على الا يزيد عدد الذين يحملونه من الاحياء على ثلاثين :



٣٦ شارة تمثل شارات اسلحة الجيش ا
وكلها معدة بحيث تثبت فى عروة الجاكته



قلادة الاستحقاق من شيلى أهدتها اليه جمهورية شيلى فى امريكا الجنوبية بعد توليه سلطته الدستورية بعدة شهور ، وهى قلادة ثمينة وتمتاز بتصميمها اللافت للنظر .



الوشاح البرازيلى : ولهذا الوشاح قصة ، فان مصالح فاروق فى البرازيل اكثر مماله من مصالح فى اى جزء آخر من العالم ، حيث يقال ان لديه آبارا ضخمة للبترول ، وقد رد فاروق على الهدية بان اهدى الى رئيس جمهورية البرازيل الوشاح الاكبر من قلادة محمد على .



الوشاح الاكبر من نيشان اللجيون دونير : ويحمل حامله لقب فارس وهو وسام فرنسى مهدى من الجمهورية الفرنسية بمناسبة تولى فاروق سلطته الدستورية عام ١٩٣٧



الوشاح الاكبر من نيشان المخلص اليونانى : وقد اهداه ملك اليونان الى الملك السابق فى مناسبة حفلات زفاف شقيقته الى ولى عهد ايران عام ١٩٣٨



قلادة الحسين بن
الى فاروق من العر
الاوسمة العراقية
الروحى والتاريخى
المقتول فى كربلاء .



وسام امية : وقد أهداه السيفشكرى القوتلى الى الملك السابق فى عام ١٩٤٧ على أثر زيارة بعثة الشرف التى كان الملك قد أرسلها الى سوريا لتحضر حفلات الاستقبال .



الوشاح الاكبر من نيشان فريدريك ديلاكوستا : وهو نيشان يونانى مهدى من ملك اليونان الراحل جورج الثانى الى الملك السابق على اثر انتهاء الحرب العالمية الاخيرة وعودة ملك اليونان الى بلاده بعد ان قضى فترة المنفى فى مصر .



قلادة ووسام الانونسياد : وهما نيشانان لايطاليان اهديا اليه لما كان وليا للعهد فى عام ١٩٣٣ ، من الملك فيكتور عمانويل ، وفى نفس السنة بدأت الجالية الايطالية فى الاسكندرية تفكر فى عمل تمثال للخديو اسماعيل



وشاح السيرافين : وهو نيشان سويدى اهداه ملك السويد الى الملك السابق على اثر توليه سلطته الدستورية فى عام ١٩٣٧



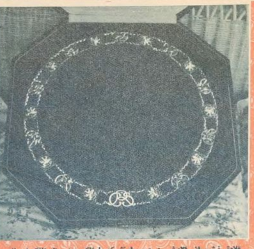
الوشاح الاكبر من
الرصيعة : وهو نيشا
الملك السابق لما كان

النياشين

هذه مجموعة نادرة من النياشين المهداة من الدول الاجنبية للملك السابق فى مناسبات مختلفة وتكاد هذه النياشين تعتبر ثروة قائمة بذاتها لما تحتويه من ذهب وماس واحجار كريمة ٠ وبعض يقدر بعشرات الالاف من الجنيهات ٠٠ وهذه هى القائمة المذهلة :



...يش المختلفة ، وبعض النوادى والهيئات ، ...اكه



قلادة نيشان الايفى : وسام تشكوسلوفاكى مهدى الى الملك فى نفس المناسبة ـ مناسبة توليه سلطته الدستورية ومما يذكر انه تلقى فى هذه المناسبة اوسمة من معظم الدول ٠



الوشاح الاكبر من قلادة الانونسياد : اهدى هذا النيشان الايطال الى الملك السابق فى نفس مناسبة توليه سلطته الدستورية ، وهو يعد من ارفع نياشين ايطاليا فى عهد ملكها الراحل فكتور عمانويل ٠



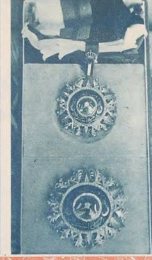
... بن على : وقد اهديت ... العراق ، وهى من ارفع ...ة ، لان ترات العراق ... يرتبط بذكرى الحسين ...



الوشاح الاكبر من قلادة ايزابلا كاتوليكا اهداه الجنرال فرانكو الى الملك السابق فى نفس المناسبة ، وهذا الوسام هو ارفع وسام اسبانى ٠



وسام تشكوسلوفاكى اهدى الى الملك فى مناسبة حفلات زفاف شقيقته الى ولى عهد ايران ٠



وسام النهضة : نيشان عراقى اهدى من العراق الى فاروق بعد اجتماع ملوك العرب فى انشاص ٠



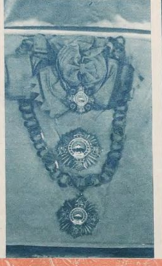
قلادة الحبشة : وقد اهداها الامبراطور هيلاسلاسى الى فاروق على اثر تحرير اراضى الحبشة من سيطرة ايطاليا ، واهدى الامبراطور مثلها الى رؤساء دول الحلفاء.



... من نيشان سلمان مع ... نيشان حبشى اهدى الى ... كان وليا للعهد



الوشاح الاكبر من نيشان الارز : اهداه رئيس جمهورية لبنان الى ملك مصر بمناسبة استقلال لبنان سنة ١٩٤٤



قلادة ونيشان بهلوى : وهما مهديان من امبراطور ايران السابق الى الملك السابق فاروق ٠



الوشاح الاكبر من نيشان ليوبولد الاول : وهو اهدى الى الملك السابق فاروق من الملك ليوبولد الثانى بمناسبة تولى الاول سلطته الدستورية فى عام ١٩٣٧ ٠



الوشاح الاكبر من نيشان الاسد الهولندى : وقد اهدته هولندا الى الملك السابق بمناسبة زواج اخته فوزية من الامير محمد رضا بهلوى ولى عهد ايران فى ذلك الوقت ٠ واهدت هولندا نفس الوشاح الى العريس ٠



عدد من المتطوعين لمحاربة القوانين العنصرية غير العادلة .. في الطريق الى الزنزانات

نار التعصب العنصري تندلع في جنوب القارة المظلمة !

أبيض و أسود في جنوب افريقيا

اتخذت مشكلة التمييز العنصري في اتحاد جنوب أفريقيا صورة خطيرة ، اذ اصبح هذا التمييز مشروعا بحكم القانون بعد أن كان مجرد كراهة وحقد بين البيض والملونين والزنوج ..

فقد حدث في يوم ٢٦ يونيو الماضي أن وافق البرلمان على أن يكون للملونين أماكن خاصة لايبرحونها في الحدائق العامة وفي النظارات ، ولهم مطاعم خاصة وأماكن للصلاة ، وأماكن من الشوارع لايتخطونها .. وأية مخالفة لذلك تعد خرقا للقانون واعتداء صارخا على الدستور يستوجب أشد العقوبات ..

فبعد أن كان البيض يتصرفون من تلقاء أنفسهم بازاء الملونين ويضربونهم ويمنعونهم من الاختلاط بهم ومشاركتهم في أي جد او لهو ، أصبح رجال البوليس هم الذين يتولون هذا كله .. فاذا جلس أحد الملونين في مكان غير مخصص له ، اعتقلوه واقتادوه الى مراكز البوليس لمحاكمته وتوقيع العقاب عليه ..

وقد لوحظ أن لافتات التحذير والتنبيه قد زادت في جنوب أفريقيا .. ففي الحدائق العامة تجد لافتات تقول : هذا مكان مخصص للبيض .. للبيض فقط .. ممنوع لغير البيض .. للجنس الابيض وحده دون سواه ..

وقد لاحظت سلطات البوليس أن هذه اللافتات تضيع من حين الى حين ، وأن الاماكن المخصصة للبيض يحطمها السود سرا ..

واتسعت حملات الاعتقال للسود في جنوب افريقيا فرفع السود امرهم للقضاء فاقرهم ضد البرلمان .. وقال القضاء ان هذا التصرف مخالف للدستور

فما كان من الحكومة الا أن ردت على ذلك بان اعتبرت قرار المحكمة باطلا وعرضت على البرلمان مشروعا بقانون يجعل من حق البرلمان أن يتخذ قرارات ببطلان ماتصدره المحكمة ، وله ما للمحكمة من سلطات قضائية ..

ولهذا كان كل من يعتقل ، يكون اعتقاله على ذمة التحقيق معه .. دون أن تستطيع المحكمة أن تصدر في ذلك حكما أو تدلي برأى ..

ونشط الزنوج والملونون وراحوا يشكلون جمعيات سرية للمقاومة السلبية التي لا يستخدمون فيها أى عنف ، كما كان الهنود يفعلون على عهد غاندى ..

ووقف الكثيرون من البيض الى جانب الملونين المضطهدين ، ومن هؤلاء أحد أفراد أسرة الدكتور مالان رئيس الوزارة القائمة .. ولم تشأ الحكومة أن تترك هؤلاء البيض دون اعتقالهم ايضا ، بدعوى خروجهم على القانون وانضمامهم الى السود والملونين ضد الحكومة وضد التقاليد التي ورثها الهولنديون منذ ٣٠٠ عام ، زاعمة انهم شعب الله المختار ... اذا حرصوا على ألا يلوثوا باليهود والانجليز والسود »

وكان الملونون ، تحت اشراف البيض يعقدون مجتمعات ينظمون فيها خطط المقاومة والسجن الاختيارى أو التطوع بدخول السجن لاثارة الرأى العام العالمي

وقد أثير الرأى العام العالمي حين تقدمت الهند الى كتلة الدول العربية الاسيوية ، تطلب ادراج مسالة الاضطهاد العنصري في جدول أعمال الامم المتحدة للنظر فيها على وجه الاستعجال ، لان هذا الاضطراب الموجود في أنحاء جنوب أفريقيا من شأنه أن يهدد السلام العالمي ، ذلك انه ليس ببعيد أن تنشب في القريب حرب أهلية في اتحاد جنوب أفريقيا ..

ومن الطريف انه ابان الحرب الاخيرة مر أحد أساتذة الجامعة المصرية بجنوب افريقيا عائدا من لندن الى القاهرة ، وقد ذهب الاستاذ الجامعي ، ويقال انه الدكتور عباس عمار ، الى أحد المطاعم المخصصة للبيض ، وكم كانت دهشته حين قابله أحد الجرسونات عند الباب الخارجي وقال له : هذا غير مخصص للزنوج ! ابحث عن مكان آخر فورا ! والا .. والا هذه معناها طبعا استدعاء البوليس أو ضربه أو استعداء بعض البيض عليه !

وذهب الاستاذ المصرى الى أحد الفنادق .. وواجه نفس المشكلة ، فقد كان الفندق مخصصا للبيض ..

وتؤيد كثير من الدول الاوروبية موقف الزنوج والمضطهدين الملونين في جنوب أفريقيا ، وحين تنعقد الامم المتحدة وتبحث هذه المسالة ، سيقف الرأى العام العالمي على الصورة الحية للبقية الباقية من النزعات العنصرية المتخلفة .. نزعة : ابيض وأسود .. والشعب المختار الهولندى ، والشعوب المنبوذة الهندية والملونة والسوداء



عدد من النساء الهنديات والافريقيات اللواتي يحاربن القوانين العنصرية في جنوب افريقيا . . بعد القبض عليهن





موسيقى وتماثيل ومصريون في فيينا

فيينا ــ من أنيس منصور

هذه هي عاصمة النمسا التي أطلت سماؤها العابسة أبدا الباكية أبدا .كل الخالدين من عباقرة الفن والموسيقى والادب في أوروبا . لقد حطمت طائرات دول الاحتلال الاربع الكثير من مباني فيينا. وشوهت شوارعها وأحالت ميادينها الى كهوف ، واطلقت في أرجائها أصواتا مدوية مدمرة صارخة ، ولكن هذه القنابل لم تحطم قصورها التاريخية لم تحطم « الينبوع الجميل » لم تحطم تمثال بيتهوفن ولاتمثال جيته . كما أن هذه الصرخات الشيطانية لم تلبث أن استحالت الى ضباب انقشع أمام الطرقات الاولى للسيمفونية الخامسة لبيتهوفن .. وان هذه المدافع المصوبة الى صدور أبناء النمسا ومفكريها لم تلبث أن أغمدت في الارض حين ارتفعت العصا القصيرة السحرية للمايسترو كراوس حين راح يصعد على سلالم النغم في أول حفلة سيمفونية بعد الحرب .. لقد كانت موسيقى بيتهوفن وكانت الطرقات الاولى هي طرقات القدر يقرع الابواب ...

فليس على ابناء فيينا الا ان ينحنوا امام المصير وأن يعانقوه كما يقول الفيلسوف نيتشه ..

لقد رأيت ذلك البيت الصغير الذى عاش فيه بيتهوفن ورأيت ذلك الباب الذى أوحى الطرق عليه الى الموسيقار الخالد بطرقات القدر ..

لقد قرع القدر الابواب ولكنه لم يحطمها ، وايقظ أهل فيينا ولكنه لم يزعجهم ، فلم يلبثوا أن عرفوا مصيرهم فعانقوه .. فلا تسمع منهم الا آهات ولا ترى الا ايادى ترتفع لتضرب الارض فتسويها طريقا جميلا ، أو لتبنى بيتا أو لتغرس شجرة أو لتنصب تمثالا . . انهم يريدون أن يعاودوا الحياة ولكن في هدوء وفي فن ..

كل الطرق التى تؤدى الى فيينا توحى اليك في صعودها وهبوطها ، ودورانها حول الجبال والغابات بأن نهاية الطريق أجمل من الطريق نفسه ، بأن فيينا أجمل من كل هذا الذى ترى من الوان لامعة وأطفئت ..

ولايزال الطريق يعلو بك ويهبط ويميل يمنة ويسرة وتلمح على البعد بيوتا جميلة في حضن الغابات السامقة الخضرة حتى تثب الى لسانك كلمة واحدة : فيينا .. هذه هى فيينا الجميلة .. ولكن لاتكاد تدانيها حتى تراها قرية صغيرة ولكنها جميلة .. ومازال تقول هذه هى .. هذه هى ..حتى يفزعك من حلمك الفاتن جندى قصير يحمل مدفعا رشاشا فلاتراه السيارة حتى تقف.. ويصعد الجندى.. انه جندى روسى بملابسه العسكرية الصفراء وعلى كتفه النجمة الحمراء انه يريد جواز السفر ... لكل الركاب على السواء ..

وأذكر أن هذا الجندى قد طلب الى جواز سفرى فقدمته اليه ، فراح يقلبه يمينا وشمالا، ثم يعود فينظر اليه مقلوبا ثم يسألني بالالمانية : ماجنسيتك ؟ هل أنت من البرازيل ؟

فقلت : أنا مصرى ، وجواز السفر مكتوب باللغة العربية ، وهى تكتب من اليمين الى اليسار

فقال : أنت مصرى .. الملك فاروق.. عال جدا . مصرى ؟ الآن أحسن ؟ !

وتكررت نفس العبارات تقريبا حين وقف بنا القطار عند سمرنج على الحدود بين النمسا وايطاليا ..

وينزل الجندى الروسى .. وتنطلق السيارة وتنطلق أنت كذلك تسابق السيارة الى فيينا الى تلك المدينة الخالدة الرنين ..

الشوارع واسعة جدا ونظيفة جدا والاشجار والزهور والضياء وأحلامك وما قرأت وماسمعت وماترى وماتريد أن ترى كل هذا يدور في رأسك ويدور بك فيخيل اليك أنك لاترى ولاتسمع .. انك تحلم وبقوة ..

لقد حضرتنى فى تلك اللحظة عبارة الاديب النمسوى الكبير استيفان تسفايج حين كتب عن فيينا فقال : لقد زرتها بعد أن تغربت فى الارض .. فخيل الى أننى غريب ، اننى لم أولد بها ان لغتى ليست هى الالمانية ، اننى فى حاجة الى دليل ، فى حاجة الى أن أعرف فيينا من جديد .. وكل من رأى فيينا سيظل يجهلها ويجهلها ويتمنى أن يعرفها كلها ومن جديد .. كل شىء فى فيينا جديد وينطلق ويعود من جديد .. كل شىء فيها لامع حتى ليخيل اليك انك لاترى شيئا .. ولكن أقرب وامدد يدك وافتح عينيك وشنف سمعك !

لقد ضرب الحلفاء ، خاصة الروس مدينة فيينا ضربا مبرحا ، ولكن لم ينحن فيها ظهر ، ولم تبتر ذراع ، ولم تصم أذن ولم يخرس لسان ، ولم يبدد نغم.. ففى فيينا دور للاوبرا ومتاحف للفن والحياة ، وقصور الاباطرة بكل ماحوت من فنون الاقدمين الخالدين ..

نصب المحتلون أعلامهم فى كل مكان ، ونصب الروس تمثال تحرير فيينا فى ميدان ستالين ووضعوا أول دبابة دخلت المدينة ، وأطلق الامريكيون والانجليز أقلام الدعاية ونشروا صورهم وكتبهم فى كل مكان .. ولكن شيئا من ذلك لم يجتذب أهل فيينا ، انهم يعملون وانهم يشقون ويكدون ليدفعوا من قوتهم وكدهم مرتبات القوات الروسية والفرنسية والانجليزية.. ان أحدا لايتألم ولايشكو، ولكنه يعتصم بالصبر دائما .. ولكن على مضض ..

والمدينة مقسمة الى خمس مناطق احداها منطقة دولية تحتلها الدول الاربع بالتناوب ، ففى كل يوم يضعون علما وينزلون علما وكل يوم ترى جنودا مختلفى الازياء والسحن ..

وتستطيع أن تعرف أية منطقة تسير فيها اذا نظرت الى الكتب التى توضع فى فترينات المكتبات . ففى المنطقة الامريكية تجد صورة ايزنهاور والكتب الامريكية ، وفى المنطقة الانجليزية تجد مذكرات تشرشل وكتاب يونج عن روميل وفى المنطقة الروسية تجد مؤلفات اليا ايرنبرج وفى المنطقة الفرنسية تجد المجلات العارية ..

وأهل فيينا يكرهون الروس كراهية شديدة ويقولون عنهم انهم همج وشعوب اسيوية بربرية.. ويقولون عن الفرنسيين انهم معتدون وفيهم غطرسة الضعيف ، وعن الامريكيين انهم أطفال أغنياء ، وعن الانجليز انهم ثعالب دنيئة . ولاتكاد تتحدث الى أبناء فيينا حتى تدرك انهم يريدون أن يتركوا وحدهم ليداووا جراحهم ويشيدوا ماانهدم ، ويعاودوا الحياة من جديد ..

ان العمل يسير بعنف فى شوارع فيينا، ليلا ونهارا .. انهم يجملون شوارعها ومبانيها وهم الفقراء وفى حاجة الى المال، ولكن هذه الاموال التى يلقونها فى الارض ، ستعود اليهم ذهبا فى جيوب السائحين من الصين والهند ومصر وأوروبا .. ان فيينا لاتريد أن تعيش على ماضيها وحسب ، وانما على حاضرها كذلك ومستقبلها أيضا ..

وفيينا تقع «على الحدود» كما يقول أهل النمسا ، ويقصدون بذلك انها تجمع اجناسا كثيرة ففيها من المجر ويوغوسلافيا والمانيا وبولندا ولكل جالية من هذه الجاليات مطاعم وكباريهات . ولذلك يجد الانسان فى فينا وجوها ولهجات غريبة ، مما يجعل مدينة فيينا مدينة دولية وليست صورة سليمة لمدن النمسا . فمدينة اينسبروك وسالزبورج وسمرنج وفيلدن كلها مدن تمثل الطبيعة النمسوية، أما فيينا فليست كذلك، انها مدينة على حدود النمسا فتحت أبوابها على الخارج وأطلت بنوافذها على النمسا ..

وفى فيينا ترى وتسمع الاسماء الخالدة فى كل المدن النمسوية ، تسمع من جديد اسم موتسارت وبيتهوفن وبرامس واشتراوس وهيدن وجيته وشيلر وماريا تريزه وفاجنر وشوبرت .. انها أسماء عباقرة أطلقت على الشوارع وعلى التماثيل وعلى المقاهى والمطاعم .. أما اسم الامبراطورة ماريا تريزه فهو مرتبط بأضخم الشوارع والميادين والتماثيل والقصور والمتاحف ..

ويطلقون فى فيينا على مقهى موتسارت مقهى المصريين ، ذلك ان معظم المصريين الذين ينزلون فيينا يترددون على هذا المقهى الذى يقع وراء دار الاوبرا بالقرب من شارع الدوران أو «رنج اشتراسه».. وفى هذا المقهى تجد المصريين وقد جمعوا المناضد بعضها الى جوار بعض وراحوا يتحدثون بأيديهم ويضحكون بأصوات عالية ، وينظرون بصورة غير مالوفة فى فيينا الى الفتيات .. وتسمع صفيرا وأنانا تقف وتترامى على المقاعد فى ضجيج. فتعرف فورا أن هؤلاء مصريون.. أننا نحن هنا فى مقهى موتسارت بشارع فؤاد أو فى ميدان الاسماعيلية بالقاهرة .

ويتوافد المصريون على المقهى ، تماما كما يفعلون فى القاهرة ، فى الساعة الحادية عشرة ، فى الوقت الذى تصحو فيه المدينة فى الخامسة صباحا .. دون أن يفكر واحد منهم فى تفقد مواطن الفتنة والجمال فى فيينا .

انهم يترقبون انباء مصر وحسب ، ويتحدثون عن تحديد الملكية وعن نجيب وعن أخبار اليوم وعن ال ٢٠٠ فدان .. انهم جميعا أصحاب الضياع الواسعة والعربات الفخمة .

وتسمع أصواتا تعلو وتلعن .. وأذكر أننى لقيت واحدا منهم ، وهو من الاغنياء « الصعايدة » .. وكانت ترافقه ابنتاه ومربيتهما الالمانية ، وكان يقول لى : تصور اننى ساصبح مالكا لمائتى فدان . بالله عليك كيف أعيش وكيف أسافر الى أوروبا .. هذا حرام والله ..

ونسى هذا الغنى أن محدثه الذى استطاع أن يسافر الى فيينا ويجلس معه على منضدة واحدة ، لا يملك مائتى مليمتر من الارض ! .. انه مسكين ، وهؤلاء الاغنياء جميعا مساكين ، لا يملك الواحد منهم سوى ٢٠٠ فدان .. انها لا تكفيهم طعاما ولا شرابا ولا رحلات ولا تصيفا فى أى مكان من العالم .. وفى كل يوم يقوم هؤلاء الاغنياء بمظاهرات واسعة فى فيينا ، فهم حريصون على ان يسمعوا محطة اذاعة روما ومونت كارلو ومحطة لندن .. ويتلهفون على الصحف الاوروبية .. وتسمع خلافا شديدا بينهم : هل سيكون الحد الاعلى ٢٠٠ فدان أو ٢٥٠ فدانا أو ٥٠٠ فدان .. ويتدافع المصريون الى داخل عرباتهم ليسمعوا الراديو عند صديق نمساوى، ثم يعودون فيتناقشون هكذا من جديد .. والناس من أمرهم فى حيرة . لا يفهمون هذا الضجيج . ولا هذا الصخب !

انه صخب الاغنياء الذين يشربون فى صحة الفلاح الجائع العارى المريض فى أبو طشت وبركة السبع ونوب طريف وأبو حمص .. انهم الهاربون من وجه العدالة . انهم الاغنياء المتخمون أصحاب الاقطاع وسادة العبيد من مواطنيهم الكادحين الفقراء .

انهم ينتقلون من المقهى الى الفندق ، ومن الفندق الى الكباريه ، ومن الكباريه فى ساعة متأخرة الى الفندق ، ثم الى المقهى .. ولا شىء غير ذلك .

كل ذلك فى مقهى موتسارت ومقهى سخر وكباريه مولان روج وفندق استوريا أما الاوبرا وأما المتاحف واما المعالم الاثرية ، فهذا لا يعنيهم ، ولا يثير فيهم شيئا من حب الاستطلاع ، أو الرغبة فى الثقافة ، أو حتى التفاخر بالمعرفة .

لقد رأيت مدارس ابتدائية من هولندا وبلجيكا وجنوب فرنسا تجوب أنحاء المدينة وتقف على معالمها التاريخية ، وكل طفل يحمل متاعه وطعامه على ظهره والتعب باد عليهم ، ولكن لابد أن يعرفوا .. وأن يلمسوا التاريخ بأيديهم وأعينهم

وأذكر أننى لقيت مهندسا كبيرا وسألته عن بعض المعالم المشهورة جدا فى فيينا ، فقال ضاحكا : اننى لم أرها !

اننا كسالى .. عندنا « قناعة فى العلم » كما يقول الساخر الكبير كامل الشناوى

ومدينة فيينا تفرض نفسها عليك فرضا . فلا يسمك الا أن تعرف ، والا أن ترى .. والا أن تتساءل : ما هذا ؟



في قصر الينبوع الجميل ... يتحول الماء الى شمبانيا

هذا تمثال الشاعر جيته فى شارع « رنج اشتراسه » .. وأمامه فى الناحية الاخرى تمثال الشاعر شيلر ، وهناك فى الطرف الايمن مبنى البرلمان ، وأمامه وقفت الحكمة تمسك ميزان العدل ، ثم ميدان البطل حيث تحتله القوات الروسية التى وضعت نجمها الحمراء وفى قلبها صورة ستالين ، ووراءها صورة لينين ، ووراءها صورة ماركس .. وهنا تمثال بيتهوفن وهنا بيته ، وهنا قبر موتسارت . وهناك تمثال الموسيقار برامس وتمثال الموسيقار اشتراوس ، ثم هيدن الموسيقار الوحيد الذى طبعت صورته على الاوراق المالية من فئة العشرين شلنا ، وهنا متحف .. وهناك متحف آخر ، وهذا اكبر تمثال فى العالم : تمثال الامبراطورة ماريا تريزه فى حدائق المتحف ، بين متحف الفن ومتحف التاريخ الطبيعى .

وهذه كنيسة سان استفانو العجيبة ، وهنا كنيسة كابوتشينو حيث توجد توابيت كل الاسرة المالكة النمسوية وحيث توجد حجرات شاغرة فى طابقها الاسفل للبقية الباقية من افراد الاسرة الاحياء فى امريكا . .

وفى الطرف الاقصى للمدينة توجد اكبر حدائق فى العالم، حدائق الشينبرون اوالينبوع الجميل ، ان حدائق هايدبارك فى لندن تبلغ تسعة اعشار الينبوع الجميل . .

وقصر الينبوع الجميل من اروع القصور التاريخية فى العالم ، يقف الى جوار قصر فرساي وقصر الفونتانبلو بالقرب من باريس .. وفى هذا القصر توجد اللوحة الكبيرة المشهورة التى صورت الحفلة الاولى التى ظهر فيها الموسيقار موتسارت فى البلاط الامبراطورى لاول مرة وكانت سنه لا تتجاوز الخامسة من عمره .. وهذا القصر قد بدىء فى انشائه فى عهد الامبراطور ليوبولد الاول فى القرن السابع عشر ثم اكمل هذا القصر فى عهد الامبراطورة ماريا تريزه فى القرن الثامن عشر . وفى القصر الحجرات التى كانت تعقد فيها الامبراطورة ماريا تريزه اجتماعاتها السرية ، ثم الحجرات الفنية التى جلبت موادها من الصين ، ثم حجرة اللآلىء التى تكلف تجميلها بضعة ملايين من الشلنات النمسوية ..

وفى الينبوع الجميل حدائق واسعة وحديقة للحيوانات وحديقة للنباتات ويوجد قوس نصر صغير « جلوريت » ارتفاعه ٦٢ قدما وطوله ٣٢٠ قدما وهو من تصميم المهندس الفنان فون هوهنبرج

ثم ينبوع نبتون الجميل الذى يقولون ان الماء حول « ارجيا » يتحول الى شمبانيا حين يطل عليها القمر من اثناء السحاب الرقيق ..

والدانوب ذلك النهر الذى يتمشى ماؤه موسيقى وفنا فى ابنائه وعلى شفتيه دون تفرقة بين شعب وشعب .. لقد رايت الدانوب اخضر اللون ، وكنت اتمنى ان اراه ازرق اللون كما تصوره موسيقى اشتراوس .. ان الدانوب يبدو ازرق وحسب فى عيون المحبين . . . وتمنيت لو احببت لارى ماء النهر ازرق صافيا حيا خلاقا يلدنى ويحيينى ويبهجنى كما يقول الشاعر هينه . .

ان الذى يرى فيينا ويسمع موسيقاها ويلقى اهلها لتداخله الحسرة والاسى على القاهرة الحزينة التى تنفق عليها مئات الالوف من الجنيهات ، ومع ذلك لايوجد بها شارع واحد نظيف .. ولا يوجد بها تمثال واحد جميل ، ولا حديقة واحدة لكل الناس ..

ماذا يجد السائح الغريب فى مصر .. هل يوجد دليل للقاهرة ، هل توجد مكاتب للدعاية ؟ ! هل توجد مكاتب للسياحة ؟ ! ابدا !! ان احدا لا يعرف عن مصر شيئا فى النمسا .. انهم يعرفون اشياء وهمية انهم ككل الناس يسمعون عن الاهرام وابى الهول والنيل .. اما مصر الحديثة أو حتى القديمة .. لايعلمون عنها شيئا .. واذا جاء السائح الى مصر اطلقنا عليه التراجمة . . فى صورهم المزرية جدا بنا وبحاضرنا وماضينا ...

اننى كنت انتقل فى ايطاليا والنمسا وسويسرا وفرنسا وانجلترا وكان الدليل او المرشد لى فى كل هذه البلاد اساتذة فى الجامعات ومعظمهم يحمل درجات علمية كبيرة .. فهل فى مصر استاذ جامعى واحد « يتواضع » فيقوم بارشاد السائحين الى المعالم الأثرية والتاريخية فى القاهرة او فى اى مكان ؟ !

اننى اشك كثيرا فى وجود مثل هذا الاستاذ ..

هل فى مصر مكاتب للسياحة لديها المعلومات الكافية التى تلزم اى رجل اجنبى يطأ ارض مصر لاول وهلة ؟ :

الجواب على ذلك بالنفى ايضا . .

اننا مع الاسف مصريون كسالى ومهملون .

انيس منصور



شتراوس



برامس

بيتهوفن

هوى الغانيات

قصة العدد .. بقلم : ابرهيم المصرى

حدثنى صديقى «مجدى» قال :

نشأت فى احـــدى مدن الصعيد ، واولعت بالادب ، فلما توفيت والدتى الارملة ، وآلت الى ثروة الاسرةودعت مدينتى الصغيرة وسافرت الى القاهرة واستهوتنى فى العاصمة حياة الادباء والفنانين فعشت فى بيئتهم ، وعكفت على التثقف والمطالعة والكتابة ،وبدات احس انى قد انبغ واتفوق وابدع فى يوم من الايام عملا ادبيا عظيما .

وتعرفت اذ ذاك الى شاعر شاب يدعى «جلال» ، لطيف المعشر ، جم الفكاهة ، حلو الحديث . ولوثقت بيننا اواصر الود فأصبحنا لانفترق الاليذهب كل منا آخر الليل الى حجرته ليستريح

ففى ذات يوم من ايام الشتاء ،وانا جالس الى صديقى الشاعر احاوره واجـــادله فى ملهب من مذاهب الفن الحديث ، سمعت طرقا على الباب ، وخيل الى ان حفيف ثوب فضفاض قد اختلط بصفير الريح ، فنهض صديقى وفتح الباب، واذا بامراة رائعةالجمال، عليها معطف من الفراء البنى البديع، تدخل بقدم ثابتة ، وتحيى الشاعرثم تلقى بنفســـها على مقعد وهى تلهث وتضحك فىبراءة كبراءة الاطفال .كانت امراة صبية ذات شعر أسود غزير ، تسترســـل غدائره على جبهة مشرقة ناصعة ووجه طيب مستدير .

لم اطل التحديق اليهاق مبدأ الامر ولكنى سرعان ما اخلت بها ، ومضيت بالرغم منى اتفرس فيهـــا ، وأرى من خلال محاسنها الفاتنة كل ما انشـــده فى المراة اى البراءة والصراحة والنزاهة والطيبة والحنان .

وقدمنى الشاعر اليها ، فالقت على نظرة فاحصة ، واقبلت تحادثنى كأنها تعرفنى منزمن بعيدثم دعتنى لزيارتها، والحت فى الدعوة وقالت انها ماجاءت الا لتلتمس من الشـــاعر ان يرافق صديقها «ممدوح» المريض الى عيادة طبيب مشهور يعرفه الشاعر ويثق فى كفايته .

ولما أغلق البـاب ، وانصرفت المراة، خيل الى أن الغرفة قد تقلص منهـــا الضياء وشاع فى جنباتها فجأة سكون مخيف .

ولاحظ صــــديقى اضطرابى وتأثرى واعجـــابى ، فحمل على المراة حملة شعواء ، وطفق يحذرنى ويقول لى انها غانية قاسية لعوب ، متلونة العواطف متقلبة الاهواء ، أولع ماتكون بتعذيب الرجــال ، وابتزاز اموالهم ، واذلال كبريائهم .ثم قص على كيف ان صديقه ممدوح احبها ، فخدعته ، فازداد تعلقا بها ، فصدت عنه ، فعاد اليها محقرا مهينا مريضا .

وكنت اسمعه وانا لااصدق، لم استطع ان اصدق انتلك الجبهة المشرقة يمكن ان تخدع ، وذلك الوجه السمح يمكن ان يكلب ، وتلك الابتسامة الصـــافية يمكن ان تخون .

كان خيالى اقوى من عقلى ،فاولعت بتلك المراة ، وخلعت عليها من آمالى واحلامى وفضائل تغنى ما احالها فى نظرى من انسان الى ملك كريم .

واستبد بى طيفها ، ولازمنى وطاردنى وعكر على صفو حياتى ، فلم اجدبدا من الذهاب اليها ، والاتصال بها عسای ان انقع غلتى من محاسنها ولوبالتأمل المجرد والنظر الطاهر البرىء

واستجمعت قواى وطرقت بابهـــا ذات صباح . وما أن خفت لتحيتى واستقبالى حتى امتقع لونى ، وجف حلقى ، واختنقت الالفاظ على شفتى كأنى تلميذ فى اول موقف حب .

وابتسمت لى وشجعتنى وهدات من روعى ، فاطمأن قلبى اليها ، واكبرت ادبها وظرفها ، واستسلمت بجمع كيانى الى حديثها الساحر الجلاب .

وكانت تجر خلفها هرة جميلة بيضاء تطلعت الى فى دهشة ، ثم جعلت تقفز على حجر سيدتها ، وتمرغ راسها فى صدرها ، والسيدة تقبلها وتضاحكها وتناغيهـــا وتقهقه قهقة مدوية طويلة ملؤها البهجة والنضـــارة وحب الفرح والحياة .

وكانت «الهام» تعابث الهرة وتنظر الى ..... كانت تتأملنى من قمة راسى الى اخمص قدمى، فزهانى هذا الاهتمام فشرعت أتكلم عن حيـــاتى ومستقبلى وحاجتى الشديدة الى امراة ممتازة تعطف على وتفهمنى ؛ فابتسمت الهام، وضمت هرتها الى صدرها ، وحولت مجرى الحديث ، فاقتظت منهـــا ، وحسدت هرتها ، واستأذنت بالانصراف وانا اكبح جماح عواطفى ، واعض على شفتى المرتجفتين كى لاانفجر وابكى .

وكدت بالفعل ابكى حسرة على نفسى، وغيرة من الحيوان البرىء ، فقطنت الهام الى الى ، وقدمت الى يدهـــا الرخصة الناعمة ، وتركتنى اقبلها، ثم نصحتنى ان اتعقل ، ثم عادت فابتسمت وسألتنى ان أزورها فى أى صباح شئت

وخرجت مثلوج الصـــدر مغتبطا ، وانتشيت وطربت ولم تعـــد تسعنى الدنيا .. وبدات أزورهـــا فى غيبة صديقها . بدات أزورها كل أسبوع مرة ، ثم مرتين او ثلاثا. فكانت لاتكاد ترانى حتى تقبل مهللة على، وتلاطفنى وتجاملنى وتشكو الى مرض صديقها، ثم ترخى ابصارها فجأة وتتنهد، تتنهد فى حياء مباغت رقيق لطيف دونه حياء العذارى .

وضاق صدرى آخرالامر نفدصبرى فتكلمت ... كاشفتها بحبى .صارحتها بعذابى . اعربت لها عما يكنه لها قلبى من خالص الولاء والود ، فنظرت الى طويلا ، ثم أعرضت عنى ، ثم تأوهت وتململت ، وحنت راسها الكليل على كتفيها المتساقطتين ، ومثلت دور المراة الضعيفة هاجمها الرجل القوى فسلمت وخضعت بعد كفاح طويل .

عندئذ فقدت صوابى فجثوت عند قدميها وعرضت عليها كل شىء :حياتى وقلبى وشبابى وثروتى وكل ماملكت يداى ، فاغرورقت عيناها بالدموع ، ودنت منى ثم قافلتنى ، وطبعت على خدى قبلة طويلة عميقة ملتهبة شاكرة

***

وكانت فترة خالت فيهـا النعيم ولكنها سرعان مابددت كحلم خادع .

بدات الهام تقبل ثم تعرض ،تستسلم ثم تتمنع ، تتواضع ثم تستكبرفى دلال ملحوظ يشوبه المكر والخبث .

وفجأة اظهرت لى رغبة عارضة فى مبلغ من المال ، فأعطيتها مبلغا كبيرا انفقته لفورها فى شراء معطف وثوب، ثم طلبت مبلغا آخر فاعطيتها ايضا ، فاسرعت وابتاعت قبعات وجوارب واحـــذية ومســاحيق وكل ماتشتهيه المراة من ادوات التبرج ووسائل الترف .

وكان المال ينساب بين أصابعها كالماء ويتبخر كالهواء ويومض لحظة كالبرق ثم ينطفىء كأن لم يكن

وكانت لاتلبث أن تبدد النقود حتى تطلب منى غيرهـــا ، فاذا رأتنى قد تبرمت غضبت ونفرت واعرضت،وظلت نافرة معرضة حتى تفوز بكل شىء.

واحسست انى انفق عليها فى سخاء جنونى ، فثارت كبريائى ، والتهبت غيرتى ،واردت ان تكون الهام لى وحدى فطلبت اليها أن تنفصل عن صـــديقها ممدوح ، فامتثلت لرغبتى وطردته .

وما أن طردته حتى انشـــبت كل مخالبها فى عنقى . ارادت أن تتقاضانى الثمن غاليا، فاقترفت من مالى وانفقته على زينتها وعلى حفلاتها وعلى اثاث بيتها وعلى الاصدقاء والصديقات التى كانت تجمعهم حولها ، فذهلت وروعت ورأيت مالى بعينى راسى يتنـــاثر فى الفضـــاء كالرمل ويتبعثر على الارض كالتراب .

رايت المراة التى احب تبتلع ثروتى، فلم أتعذب من اجل مالى الضائع بقدر ماتعذبت ليقينى من ان الهام تتجمل لغيرى ، وتعيش لغيرى ، وترتمى فى غمرة مجتمع فاسد زائف يسلبهـــا منى ، ويحول بينى وبين الاستئثار بها لنفسى والتمتع بوجـودها وفق الطريقة التى اشتهى .

وكنت اشتهى الهـــدوء والصفاء ، فاصطدمت بالحركة والصخب ، فعيل صبرى ، وانفجر حنقى ، واستجمعت قواى وطلبت الى الهام ان تغادر القاهرة وتسافر معى بضعة اشهر الى الصعيد الى المدينة النائية التى ولدت فيهـــا ، والتى شاهدت فجر حيـــاتى ومطلع شبابى وآمالى .

وتوسلت اليها فرفضت . رفضت فى عزة وانفة واستنكار وسخط .ولكى تعاقبنى على جسارتى، بالغت فى الاعراض عنى ، واسرفت فى عدم الاكتراث لى، وصارت تخرج الى الاندية والمجتمعات والحفلات بمفردها ، وتخلفنى فى البيت وحيدا ذليلا منبوذا فى صحبة الهرة البيضاء التى كنت ابغضهـــا من صميم قلبى ، والتى كانت تمثل فى نظرى صورة حية من رذائل التلون والتقلب والعبث والاستهتار المفعم بهـــا قلب حبيبتى .

وهالنى ما انفقت وشعرت والرعب يملأ نفسى انى لم اعد املك غير مبلغ ضئيل لن يكفينى اكثر من ثلاثة اشهر فاختبلت ، ورحت استعطف الهـــام ، والتمس اليهـــا أن تكف عن الاسراف والتبذير . ولكنهـــا بدل ان ترحمنى اصرت على شراء عقد لؤلؤى لمحته فى واجهة احد المخازن واعجبت به،فخشيت ان انا صارحتها بضيق ذات يدى ان ... ، فابتعت لها ا...

ذاهل واجم قلق يكاداليأس يسحقنى

... زت بالعقد تفضلت على ببعض القبل ثم لاطفتنى فترة وقربتنى .ولما انقضت فرحتها بحيازة العقد ، صبت نفســـها الى مجوهرات اندر واثمن فطالبتنى بالمال ، فارتعدت فرائصى ، واعترفت لهـــا بالحقيقة الفاجعة على الرغم منى . اعترفت لها بانى لم اعد املك شيئا ، وانى فى سبيل حبهـــا واسعادها ضحيت مالى وغامرت بمستقبلى وحياتى .

عندئذ تنكرت لى واستحالت فى مثل لمح الطرف الى امراة اخرى .

اخذت تحقرنى ، وتزدرينى ،وتعيرنى بفقرى ، وتشعرنى من طرف خفى انى قد اديت مهمتى وان من واجبى ان ارحل .....

ولم تعبأ بى واستطردت حياتها تنفق بلا حساب ، وترتدى أبدع الاثواب ، وتتحلى بأغلى الجواهر ، فثار ثائرى، ونهشت الغيرة قلبى ، فراقبتها. وشد ماذهلت عندما ابصرتها ذات مساء تدخل دار ثرى وجيه ثم تخرج منها ،متشحة الوجه بنقاب اسود ، متسللة تحت جنح الظلام ، تتلفت حولها مذعورة كاللص وتتجه مسرعة صوب منزلهـــا ، ومل نفسها الامل فى أن تصل اليه قبلى ..

رأيتها ... أجل رأيتهـــا مبهوتة محمومة ، تجتاز الشارع، وتدنو من الباب ، وتنادى الخادمة وتسألها عنى. فغلى الدم فى عروقى ، وتاه فكرى ، فانقضضت عليها ، واطبقت على فمها بكفى ، ودفعتها الى بهو البيت وهى تتملص وتقلوم وتحاول أن تصيح . ولما الفيتها مازال تكافح وتجاهد وتهم بالافلات منى ، والثبات فى وجهى ، والتوقح على ، جن جنونى ، فطرحتها ارضا ،وطفقت أضربها ضربا عنيفا متداركا ،ثم مددت أصابعى ، أصابعى التى كانت متوترة محددة كالسهام ، ورشقتها فى عنقها ، وجعلت اضغط ، وانا لاأعى ، فرفت اهدابها ، واندلعت عيناها ، وخيل الى ان صفرة الموت قد تمشت فى وجهها البغيض ،فتركتها فى مقعد ، واخـــذت أنادى الخادمة واردد كمعتوه :

اذهبوا اليها ... لقد ماتت !...

لقد ماتت !...

وانطلقت احث الخطى ، ولجأت الى بيت الشاعر جلال صديقى وزميل والرجل الوحيد الذى كنت اثق فى حبه واخلاصه واهرع اليه كلما اصابنى ضيق او الم ؛ ومضيت ابكى واصرخ واهتف انى قتلتها واسترحت ...

ولكن خادمتها اقتحمت الدار فجأة ، واقبلت على تطمئننى ان الهام ما تزال حيــة ، فانتعش قلبى على دهش منى ، واحسست كأن القدر قد رد الى روحى ، فتحاملت على نفسى وعدت ... اجل . عدت اليها . عدت محطما ذليلا مهينا ، تسحقنى اللوعة ويجللنى العار . عدت واكبر ظنى انهـــا قد ثابت الى رشدها وعولت ان تبقى معى وتخلص لى — ولكنى بعد ثلاثة ايام . ثلاثة ايام فقط ، ادركت انها لم تتغير ولن تتغير . عرضت عليها ان اتزوجها ثم اسعى للحصول على عمل، فسخرت منى ، ولوت عنى ، واندفعت تقهقه قهقهة وحشية مروعة وهى تهزأ بى. عندئذ عزت علي نفسى، وعزت علي كرامتى ، فخرجت هائمـــا على وجهى . استنهض ميت ارادتى ، واصيح واقسم انى لن اعود ... ومع ذلك فقـــد عدت ايضا ، عدت بعد ساعتين ، عدت كمـــا يعود الكلب الى جحره . بيد انى لم اكد اطرق البـــاب حتى رأيت الخـــادمة . الخادمة التى عطفت على بالامس ، تبرز الى جاحظة العينين ، وتنتهرنى ؛ وتوصد باب البيت فى وجهـــى . فايقنت ... ايقنت ان الهـــام لم تسالمنى بالامس الا خوفا منى ، وانها اليوم وقد اطمأنت الى ضعفى ، عزمت عزما ثابتا اكيدا على ان تتخلص منى وتطردنى ...

وهالنى ان اطرد على هذه الصورة ، واستقر فى نفسى ان الهام هنا ... فى البيت ... مع احد عشاقها تخوننى وتشمت فى ، فاندفـــق الدم الى رأسى ، وعتى، عينى، فدفعت الخادمة فى عنف ودخلت ...لم از احدا ... لم تكن الهـــام فى البيت .. لم ابصر غير الهرة البيضاء . تموء مواء متقطعا مثيرا ، وتدور حول نفسها ثم تقفز وتتسلل فى الزوايا كمـــا كانت الهام تتسلل تحت جنح الظلام ...

ودقت الساعة الاولى بعد منتصف الليل ولم تعد الهام ... واحتوانى سكون غامر فاتركانى فى مقبرة . فأجلت الطرف حولى، وحدقت الى اثاث البيت ، الى المقـــاعد والصور والتحف والتماثيل ، الى الاشياء التى طالما احببتها واحبتنى ، فالفيتها هى الاخرى ترمقنى بالنظر الشزر وتصدف عنى ، فغلى الدم فى عروقى ونهضت .. نهضت كمعتوه ابحث فى ارجاء البيت عن شيء يمكن ان يستجيب الى عذابى ، فلم اجد غير الهرة البيضاء التى كانت تحوم حولى ، وتتطلع الى ، وتتوقع ان اجلس كى تقفز على حجرى ، فانحنيت عليها ، واخذتها بين يدى ، وهممت بأن اقبلها . وعندئذ فتح الباب ودخلت الهام ...

دخلت شاحبة الوجه ، مشعثة الشعر ، زائغة البصر . وما ان رأتنى حتى قطبت حاجبيها وصاحت بالخادمة : كيف دخل هذا الرجل الى هنا ؟...

وقبـــل ان اتكلم او اتحرك ، أومأت بيدها الى البـــاب واردفت وهى ترعد : اخرج ... بأى حق تدخـــل بيتى فى غيبتى ؟... ليس لك هنا اى شىء !... واذا ابيت ان تخرج فسأملأ البيت صياحا واعرف كيف اطردك !...

فنظرت اليها مبهوتا وفغرت فمى . لم اعرفهـــا . لم اعرفها اطلاقا . كان توحشها فى الحقد على اقوى الف مرة من توحشى فى بغضى لهـــا ، فخشعت امام هيبتها . ارتجفت وخفت . خفت منها كما يخاف اى شجاع برز اليه حيوان مفترس . ولكنى تقدمت . تقدمت برغم خوفى ، ومددت ، مددت للمرة الثانية اصابعى .. واذ ذاك تعلقت بى الهرة البيضاء ، وماءت مواءها المتقطع الحاد واثارتنى ، فطاش صوابى وركلتها بقدمى ركلة هائلة ألقت بها صوب الجدار وكادت تشج رأسها فصرخت الهام صرخة مدوية ورفعت كفها وصفعتنى !...

جمدت فى مكانى . لم ار شيئا . غام بصرى . شعرت كأن قلبى قد اختطف منى . ثم شعرت على الفور انى ضائع تائه شارد ، اجاهد عبثا كى ارد قلبى الى صدرى . فكبر على ان اضعف ، وكبر على ان استخذى ، فحاولت ان ارتمى على الهام ، وان انشب فى عنقها اظافرى ، فرأيتها ثابتة امامى ، تحدق الى شامخة وتتحدانى ، وفى عينيها الصلبة الجاحظة يقين مطلق بأنها قد صرعتنى ، وانى لن استطيع فى هذه المرة مهما حاولت ان اقتلها ...

فتراجعت منسحقا ، وحنيت رأسى ، ودفعت الباب وخرجت .

خرجت متباطئا متعجبا ذاهلا مشدوها ، افتقد نفسى فلا اجدها ، واحاول ان اذكر ما وقع فتختلط الصور فى ذهنى ، ثم تلفنى فى عبابهـــا المظلم ، وتتقـــاذفنى صورة فى اثر صورة كأنها الامواج ...

وما ان استقبلت الشارع حتى خارت قواى دفعة واحدة ، وتصبب العرق منى ، فتقهقرت ، وجلست على دكة البواب ، وطمرت وجهى بين راحتى واخذت افكر ..

ولم ادر كم من الوقت لبثت افكر .. وفجأة سمعت وقع اقدام ... وترامى الى صوت رجل يرنم لنفسه فى صوت خافت اغنية شائعة وهو مقبل على . فنحيت اصابعى المهزومة عن وجهى ، ورفعت بصرى ، وحدقت الى الرجـــل فى جوف الظـــلام .... يا لتلك اللحظة القاصمة التى لن انساها ما حييت !... عرفت الرجل !... كان هو !.. هو بعينه !.. صديقى !.. صديقى الشـــاعر المخلص الوفى جلال !..

وبهت اذ رآنى ، واضطرب وتلعثم ولم يدرماذا يقول ، فتفرست فيه برهة وتأكدت .. تأكدت انه خاننى ، وانه اتصل





واجهة البيت الذى كان سيسكنه الملك طلال . .

طلال الحائر فى حلوان

ان الملك طلال وحاشيته لا يزالون يبحثون عن محل اقامة يقيم فيه الملك أثناء علاجه من مرضه النفسى

ويتعاون على تعقيد المشكلة عدة عوامل جعلت من اقامة الملك طلال فى حلوان .. عقدة من الصعب حلها !

ان الملك طلال يقيم الآن فى مستشفى بهمان بحلوان .. ولكن الاقامة فى ذلك المستشفى تكلف الملك طلال وحاشيته المكونة من ثلاثة ضباط حوالى ألف جنيه فى الشهر !

ومن ثم قد بدأ من بيدهم أمر طلال .. يفكرون فى محل اقامة يتكلف أقل من نفقات مستشفى بهمان ... خصوصا اذا علمنا أن مخصصات الملك طلال هى ١٢ الف جنيه فى العام . اى الف جنيه فى الشهر !

العروض

وتوالت العروض .. فقد عرض عليهم أفراد عائلة الاستاذ حمدى سيف النصر .. منزلا فى حلوان - وطلبوا ٢٠٠ جنيه ايجارا شهريا له . على أن يكون العقد لمدة عام كامل !.

وقد رفض المسؤولون هذا العرض .. لعدة أسباب .. منها أن ٢٠٠ جنيها فى الشهر .. ثمن خيالى لايتناسب مع قيمة المنزل .

وسبب آخر انهم لايضمنون أن الملك طلال سيظل راضيا عن المنزل وعن الاقامة فيه عاما بأكمله .. ولا أحد يستطيع أن يعرف متى يغير رأيه !

عرض آخر

والعرض الاخر الذى تبحثه حاشية الملك طلال .. عرض تقدم به السيد راشد احسان نجل السيد احمد احسان التشريفاتى فى عهد الملك السابق ..

والمنزل الذى عرضه السيد راشد احسان يقع على بعد كيلو متر واحد من مستشفى بهمان .

ولكن الاتجاه يميل الى رفض هذا العرض ايضا .. وذلك لعدة أسباب .. منها !

- الايجار الشهرى ٢٠٠ جنيه ايضا !
- الشكل الخارجي للمنزل لايبعث على الارتياح .. فقد انكشف طلاؤه .. وظهر كأنه بيت مهجور .. تركه سكانه منذ زمن بعيد .. ولا يسكنه سوى الاشباح !

بل وحديقة الدار أيضا . . تمتلىء بالحشائش والاشجار المتشابكة .. كأنها دغل من الادغال .. لا حديقة منسقة .. تحاول بها ان تهدىء من اعصاب ملك ثائر !

- ان المنزل يقع بجانب خط السكة الحديدية ومن ثم فانه سيساعد على إثارة أعصاب الملك .. لا تهدئتها !

ولايزال الجميع حائرين !



وحديقة البيت . . قالوا انها ستثير اعصابه ولن تهدئها

بالهام ، وانه على موعد معها الليلة ، فتمزق قلبى كما لم يتمزق ابدا فى اقسى لحظة من لحظات عذابى الطويل . فانحنيت على جلال ، وطوقته بذراعى ، وقلت هامسا فى اذنه والدمع يكاد يطفر من عينى : اسمع ... اسمع يا صديقى . انا الليلة اشقى واتعس انسان !.." لا تدخل هذا البيت الليلة!.. لا تخدعنى الليلة !.. لاتخدعنى هكذا امام عينى !.. اذهب من حيث اتيت ، ويمكنك ان تعود فى اية ليلة اخرى تشاء !..ارحمنى !.. ابق على حبى لك وتقديرى !.. افعل هذا من اجلى ياجلال !..

فتردد لحظة ثم قال : ظننتك قد انفصلت عنها ...

واردف وهو يبتسم : هل تظن من اللائق ان ادعها تنتظر ؟!..

فامسكت به وغمغمت : اتوسل اليك ان تذهب !..

فصاح وهو يهزنى من ذراعى : ألم تعرف بعد من هى ؟... انها لحماقة منك ان تغار على غانية كما انها حماقة منى ان اضيع هذه الفرصة ...

وربت على كتفى وقال وهو يضحك . لا تكن طماعا ودع شيئا لغيرك ...

وتملص منى واستدار ومشى ...

ولما رأيته يمشى ، عريض المنكبين ، مفتول الساعدين ، مزهوا بشبابه ووقاحته وعدم اكتراثه . تصاعدت من اعماق احشائى موجة هائلة من الاشمئزاز طوقتنى وخنقتنى . فاتبعته النظر وهو يدخل البيت ، واتبعته النظر وهو يطرق الباب ، ولبثت احدق الى الباب العريض الموصد ، وانا ساكن هادىء متبلد ، استغرب من نفسى شعور الصفاء الغامر الذى تمكن منى فجأة واستولى على ...

وفى تلك اللحظة ، فى تلك اللحظة فقط ، ادركت معنى صفائى ، وايقنت ... ايقنت انى قد شفيت لانى كرهت واحتقرت .. احتقرت كل شىء فى هذه الدنيا ، الحب والصداقة ، المرأة والرجل على السواء !...

ابراهيم المصرى

مصرية تعود وتروى قصة من هوليود

اول مشوار

هذا الاسبوع .. وصلت الى مصر فتاة سمراء جميلة العينين تتكلم الانجليزية بلكنة امريكية وتنطق بالعربية أحسن من نطق بنات البلد ... وراحت تتأمل فى خفة الاطفال كل شىء فى مصر .

ان هذه الفتاة هى اميرة امير الراقصة التى ذهبت الى امريكا لتقضى أسبوعين فى زيارة شقيقتها المتزوجة هناك .. ولكنها مكثت هناك بدلا من الاسبوعين سنتين !

عرض مفاجىء

وقصة هذه الاقامة الطويلة المفاجئة جديرة بان تروى .. فقد حدث ان أقيمت حفلة خيرية تطوعت اميرة بان تقدم فيها رقصة شرقية ، وهى لون محبوب مفضل لدى الجمهور الامريكى الذى يقرن الرقص الشرقى فى خياله بما يتراقص فى هذا الخيال من اقاصيص الف ليلة وليلة المثيرة المليئة بالغموض والاحلام ... وتصادف أن كان فى الحفلة مندوب جوال عن احدى شركات التليفزيون ، وأعجبه رقص أميرة ، ووجد فيه – والعهدة هنا على اميرة نفسها – لونا لم يألفه فى اللواتى يحاولن أن يقلدن الرقص الشرقى من الامريكيات ، فعرض على اميرة أن تسجل رقصاتها على الاشرطة السينمائية التى تعرض أمام التليفزيون .

وقبلت أميرة العرض المغرى ، وعرفها ملايين الامريكيين عن طريق هذا الجهاز، وراحت تتجول فى مقاطعات الولايات المتحدة وهى تعرض رقصاتها ولاقت نجاحا كبيرا .

وثيقة

وفى حقيبة يد اميرة وثيقة تريها فى فخر لكل من يقابلها .. وهذه الوثيقة عبارة عن عقد لمدة سنة مقابل عشرة آلاف دولار على الاقل ، وستعود الى الولايات المتحدة بعد ثلاثة أشهر لتنفيذ الاتفاق وتقول اميرة :

– هل أقول لكم سرا ؟

والسر الذى تفشيه أميرة هو سر نجاحها فى أمريكا ، وهو انها تحرص على أن يكون رجال تختها من الموسيقيين العرب الذين يتغلغل فى دمائهم المزاج الشرقى ، فيسرى الى أصابعهم وآذانهم .

حديث عن المزاج

وبمناسبة المزاج ...

تقول أميرة أن الحياة العائلية فى امريكا لا تلائم المزاج المصرى . فالعلاقات بين أفراد الاسرة هناك مادية صرف ، والرجل الامريكى ليس الا آلة لها مواعيد للعمل والنزهة والطعام والنوم والاستحمام .

والمرأة الامريكية نسخة طبق الاصل من هذه الآلة ... وشخصيتها مستقلة تمام الاستقلال ، بحيث تدبر لقاءها مع زوجها فى مواعيد محددة سلفا ، لان وقتها عادة مشغول اما بواجباتها نحو العمل ، واما بواجباتها نحو علاقاتها الاجتماعية

والاسرة الامريكية تعيش بالتقسيط . فهى تشترى السيارة بالتقسيط والثلاجة بالتقسيط والملابس بالتقسيط وأدوات المطبخ بالتقسيط !

اخبار سريعة

وكالعادة ، تحمل اميرة على طرف لسانها جعبة من الاخبار السريعة .

● تقيم الآن الراقصة سامية جمال فى مدينة دالاس بولاية تكساس مسقط رأس زوجها عبد الله كنج وقد رفع هذا الاخير دعوى بطلان وصية والدته التى اشترطت فيها ألا يستحوذ على نصيبه فى الميراث الا بعد بلوغه السادسة والاربعين !

وحتى البت النهائى فى هذه القضية تقوم سامية بالانفاق على زوجها المليونير

وتقول اميرة انه لاصحة لما جاء فى الصحف عن اطلاق النار على سامية فى أحد ملاهى نيويورك لأن التى اصيبت فى هذا الحادث مغنية زنجية دائنة وليست سامية !

● للعرب جاليات كبيرة وغنية فى كل مدينة ، بل فى كل قرية من ولايات أمريكا ، وهم يستقبلون كل من يتكلم العربية من العرب زائرا كان او مهاجرا احسن مقابلة ويقدمون له أجل الخدمات .... وتقول اميرة أنها كانت تحيى كل الحفلات الخيرية والرسمية التى تقيمها الجاليات العربية هناك ، كما رقصت فى حفلة اقامتها القنصلية المصرية بمناسبة زيارة محمد صلاح الدين وعبد الرحمن عزام فى العام الماضى .

مدير املاك نازلى

● تقيم الملكة السابقة نازلى صبرى فى بيت جميل فى بيفرلى هيلز ضاحية هوليوود وقد كلفها هذا البيت وتأثيثه مليون دولار . وتعيش معها كريمتها السيدة فتحية مطلقة رياض غالى .. الذى اطلق على نفسه اخيرا لقب «برنس» واسس مكتبا تجاريا للاستثمارات المالية

ويتولى رياض غالى ادارة ثروة السيدة نازلى صبرى بنجاح كبير !

ثروة واعصاب

● وتملك نازلى صبرى جواهر تقدر قيمتها بستة عشر مليونا من الدولارات منها تاج مرصع بالاحجار الكريمة يساوى ثمانية مليون من الدولارات ، وقد حضرت به احدى الحفلات ولما طلب منها البوليس أن ترفق بأعصاب رجاله المعينين لحراسة التاج ، نزعت التاج من فوق رأسها فى بساطة . وسلمته لاحد الجرسونات ليوصلها الى غرفتها فى الفندق !

حفلات

● وتقيم الملكة السابقة نازلى حفلات كبيرة تدعو اليها أقطاب هوليوود وأقرب النجوم الى قلبها الممثل ردسكلتون

اميرة امير . . . تتحدث فى القاهرة



صورة لاميرة امير فى ملابس الرقص الشرقى . . التقطت فى امريكا



فاتن مع زوجها . . امام المكتب



ومع ابنتها . . . تلاعبها



فاتن فى المطبخ . . . ست بيت

فاتن حمامة .. ست بيت

تقيم فاتن حمامة مع زوجها الاستاذ عز الدين ذو الفقار فى شقة فخمة تطل على النيل بعمارة الامير طلال بالعجوزة بايجار شهرى قدره خمسة وثلاثون جنيها وقد استقرت فاتن فى هذه الشقة منذ شهور قليلة . بعد أن ظلت تتنقل فى سكناها بين شارع الهرم ومصر الجديدة ، إذ انها تحب دائما التجديد فى حياتها ولا تستطيع البقاء فى مكان واحد فترة طويلة .

وتقع شقة فاتن فى الطابق الرابع ، وهى تتكون من خمس غرف وصالة مؤثثة بأفخر الاثاث ، ومزينة بأندر التحف واللوحات الفنية ، وقد اختفى من شقتها «البار الامريكانى» الذى تحرص على اقتنائه غالبية الفنانات ، وخصصت أهم غرفه فى الشقة ، لمكتبة زوجها الحافلة بالكتب الادبية والمؤلفات الخاصة بصناعة السينما ، كما تشتمل هذه المكتبة على الكتب المدرسية الخاصة بفاتن عند ما كانت طالبة بالمدارس الثانوية ومعهد فن التمثيل العالى .

وتمتلك فاتن مجموعة نادرة من الفساتين لاتعرف لها عددا ، مكدسة فى دولابين كبيرين وثلاث حقائب وهى تشتمل على فساتينها الخاصة ، والفساتين التى ظهرت بها فى الافلام فى أدوار فتيات ارستقراطيات أو أدوار فتيات فقيرات أخنى عليهن الدهر .

ولديها مجموعة كبيرة من الاحذية وحقائب اليد ، التى تتمشى مع الوان وموديلات الازياء .

وليس لدى فاتن عقارات أو ممتلكات فيما عدا دارا للسينما فى حلوان وسيارة أولدزموبيل موديل ١٩٥١ .

وقد ارتفع اجر فاتن فى السينما الآن الى الفى جنيه عن الفيلم الواحد ، فى الوقت الذى بدات فيه حياتها على الشاشة كطفلة فى فيلم « يوم سعيد » منذ اثنتى عشرة سنة بأجر قدره عشرة جنيهات . ثم عادت اليها فى عام ١٩٤٥ عندما صارت فتاة فى الرابعة عشر من عمرها فى فيلم « دنيا » بأجر قدره خمسون جنيها ثم ظل أجرها يرتفع شيئا فشيئا حتى بلغ هذا الرقم الى مدى سبع سنوات ، مثلت فى خلالها مالايقل عن ستين فيلما ..

وبالرغم من المجهود الشاق الذى تبذله فاتن فى عملها السينمائى المرهق ليل نهار ، فانها تحرص على أداء دورها الطبيعى فى الحياة كزوجة مثالية وأم وربة بيت ، حيث تشرف على كل صغيرة وكبيرة فى بيتها بنفسها وأسعد أوقاتها هى التى تقضيها بجانب طفلتها الصغيرة نادية ، حيث تلعب معها الكرة ، وتروى لها الحكايات الطريفة المسلية



الزوج والزوجة . . . والابنة تقلد الام



بيير أنجلي



دون ادامز



ديبى رينولدز

لسلى كارون



مونيكا لويس



دونا كوركوران



مارج وجاور شامبيون

رشارد اندرسون



دين ميلر

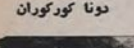


جيج يانج



فرناندو لاماس





كيف براسل

وجوه جديدة فى طريقها إلى المجد ..

التجديد فى الوجوه هو ضرورة من ضرورات السينما . فالفن السينمائى فن متجدد فى كل شىء ، والوجوه هى من أهم مظاهر هذا التجديد التى تجذب جماهير الرواد ، ولذلك فان ستوديوهات السينما فى العالم لاتكتفى أبدا بالشخصيات التى لديها ، ولكنها دائمة البحث عن الوجوه الجديدة التى تطعم بها أفلامها ، . وتفسح أمامها طريق المجد لكى تحتل مكان النجوم التى لاتستطيع الصمود ، بعد أن تستنفد مواهبها وتجتاحها موجات التطور الجبارة التى لاترحم .

ان السينما تمنح بسخاء ، ولكنها لاتلبث أن تسترد كل مامنحته ، لتعطيه من هو أحق ... والاحق دائما هو الوجه الجديد .. ذو المواهب الجديدة

ومما يؤسف له ان السينما المصرية فقيرة فى الوجوه ، فهى لاتزال تعتمد كل الاعتماد على الوجوه القديمة ، والسبب فى ذلك أن الوجه الجديد يحتاج قبل ظهوره على الشاشة الى صقل واعداد .

ووسائل شركاتنا السينمائية لاتسمح بهذا الصقل أو الاعداد الذى يحتاج الى وقت والى مال ، وشركاتنا لاتستطيع أن تنفق وقتا أو مالا لاعداد وجه جديد تحتاج اليه الشاشة المصرية ، ولذلك نلاحظ دائما أن جميع الوجوه الجديدة التى ظهرت فى الافلام المصرية ، قدمت من غير صقل أو اعداد .

ان هوليوود لاتسمح بتقديم وجه جديد الا بعد ستة شهور على الاقل من اكتشافه . وهى فى غضون هذه الفترة تضعه تحت الاختبار الدائم . وتقوم بتدريبه تدريبا دقيقا حتى تطمئن الى لياقته لمواجهة الجماهير ، انها لاتكتشف النجوم لكى تختفى عقب ظهورها ، ولكنها تكتشفها لتنعم بها انتاجها ولتحتل مركزا كبيرا لدى الجماهير ..

وهاهى ذى بعض الوجوه الجديدة التى اكتشفتها هوليوود حديثا وبدأت تقدمها فى أفلامها ..

● النجمة مونيكا لويس ، كانت نجمة من نجوم الاذاعة فى نيويورك وهى تمتاز بمجموعة من المواهب التى جعلت هوليوود تسعى اليها صاغرة ..

● أما هذه الصغيرة فهى دونا كوركوران ، التى وجدت فيها هوليوود خليفة لشيرلى تمبل . وهى ابنة عامل كهربائى فى أحد ستوديوهات هوليوود وقد اكتشفها المنتج كلارنس براون من بين ٦٣٩ فتاة تقدمن للاختبار .

● لسلى كارون : كانت راقصة باليه فى باريس ، وقد اكتشفها النجم جين كيلى فى احدى زياراته لباريس

● ومن الارجنتين جاء الوجه الجديد فرناندو لاماس الذى يجمع بين كثير من المواهب .

● وفى تكساس اكتشفت هوليوود ، ديبى راينولدز ، وهى من الوجوه المشرقة التى سيكون لها شان كبير فى عاصمة الفن السابع .

● ومن ايطاليا جاءت بيير انجيل بطلة فيلم « تريزا » المشهور

● ومن بين النجوم الجديدة التى ستلمع فى هوليوود فى القريب ، دون ادامز ، ومارج وجاور شامبيون ، وجيج يج ، ودين ميلر ، وكيف براسل وريتشارد أندرسون ، وغيرهم

مصر تصرف اكثر من ٣ مليون جنيه على البعثات
هذه الملايين هل تضيع فى الهواء ؟!

لندن ـ من محمد البيلى :

بالغاء مكاتب البعثات فى اوربا سوف توفر مصر اكثر من ثلاثة ملايين من الجنيهات فى العام ، ومكتب البعثات فى لندن ، اوالمكتب الثقافى ، يعد من اكبر المكاتب التى تمثل مصر فى الخارج ، فهو يشرف على دراسة اكثر من الف طالب فى جميع انحاء انجلترا وايرلندا واسكتلندا ، وميزانية المكتب نحو مليون وربع مليون جنيه فى العام تصرف كالآتى :

حوالى مليون جنيه على طلبة البعثات بمتوسط ٩٠٠ جنيه فى العام للطالب الواحد ، منها ٧٠٠ جنيه تضيع فى المرتبات و٢٠٠ جنيه فى المصروفات المدرسية ، والعلاج ، ومصروفات الانتقال ومرتب الزوجة ، وبدل السفر .

ونحو ٣٥٠٠ جنيه مرتبات للموظفين والموظفات الاجانب الذين يقومون بأعمال كتابية .

و٣٠٠٠ جنيه لمصروفات الدعاية والمجلة

و٥٠٠٠ جنيه مصروفات نثرية

و٢٠٠٠٠ جنيه مرتبات الموظفين المصريين الذين يشرفون على نشاط المكتب وعلى دراسة أعضاء البعثات !

ضجة

ولقد كان لالغاء مكاتب البعثات ضجة فى الوسط الجامعى هنا .. وبين اعضاء البعثات .. والذى نستطيع ان نقوله ان هذا القرار قوبل بارتياح بين الطلبة وكان تعليقهم عليه :

ـ ماذا يفعل المكتب حتى تصرف عليه هذه المبالغ الضخمة .

ماذا يقول مدير المكتب

ويقول الدكتور عبدالعزيز عتيق مدير المكتب : انه يعتقد ان نظام مكتب البعثات فى حاجة الى تعديل شامل ، بحيث يتناسب والوضع الراهن فى مصر .. ثم ان مصر مقبلة على عصر تحتاج فيه الى الاستفادة من ذوى الخبرة العملية اكثر من ذوى الخبرة النظرية .. فهو لهذا يؤمن بأنه اذا كان هناك تفكير فى اعادة النظر فى مشكلة البعثات المصرية ، فيجب اعطاء الجانب العملى القسط الاوفر للحاجة اليه ..

ويقول الدكتور عتيق :

ـ ان لدينا جامعات كثيرة فى مصر .. ووجود هذه الجامعات لا يتمشى مع سياسة ارسال المئات من الطلبة الى الخارج ، بل يجب تشجيع هذه الجامعات المصرية على الابحاث الجامعية ، والاقلال من ارسال البعثات الا بالقدر الذى تتطلبه الحاجة ، بالنسبة لهيئات التدريس فى الجامعات او فى الوزارات والادارات المختلفة التى توفد بعثات

ويستطرد فيقول :

ـ لقد لاحظت ان بعض طلبة البعثات العملية ، يتحولون الى بعثات نظرية ، ذلك لان الادارات ، او الوزارات المختلفة التى ترسل هؤلاء الطلبة ، لا تعتبر فترات البعثة ، كمؤهلات للترقيات او الدرجات .. كما لوحظ ان البعض يحاولون الجمع بين البعثة العملية ، والبعثة النظرية ليستفيدوا من الميزات التى يستفيد منها اعضاء البعثة النظرية

ولهذا يجب ان ينظر الى هذا الموضوع بعين المساواة فى المعاملة بين اعضاء البعثتين ، حتى يستطيع اصحاب البعثات العملية ان يتوفروا على التدريب العملى

ويقول الدكتور عتيق :

ـ اننا نحتاج الى بعثات فى الطب والهندسة والاقتصاد ، اما بعثات الاداب وفروعها من تاريخ وادب فيجب التقليل منها .. بل انه يجب علينا الاتصال بالمستشرقين واغراؤهم بالتدريس فى جامعاتنا ، وذلك لتطعيم طرق البحث العلمى ، والاقتباس من طريقتهم فى البحث :

ويقترح الدكتور عتيق الاخذ بمبدأ الاجازات الدراسية ، وهو الذى اخذت به الهند وامريكا ، وذلك بتحديد مبلغ معين لطالب البعثات يكفى لدراسته العليا فى الخارج ، ووضع هذا المبلغ فى بنك من البنوك وبشروط معينة ..

شاعر

والدكتور عتيق اديب وشاعر ، له ديوانان من الشعر ، هما احلام النخيل وديوان عتيق ، وله كتاب باللغة الانجليزية فى النقد الادبى .. وهو متزوج وله ابنتان .. هما زينب ومنى . الاولى عمرها ١١ سنة والثانية عمرها ٨ سنوات

ومما يذكر ان ابنته الصغرة ، موفقة دائما فى دراستها ، وان ترتيبها دائما الاولى فى فصلها على الطالبات الاجانب والانجليزيات ..



النادى الملكى المصرى مقر البعثات المصرية فى لندن.. يشرف على نحو...١طالب



الاستاذ كامل يرسم احدى اللوحات الرائعة ، وهى صورة لقائد سلاح الطيران المصرى حسن محمود الملحق الجوى السابق بلندن

ومن شعر الدكتور عتيق :

لا تقولوا الموت ، فالموت حياة
للذى يغضب يوما لبلاده
والذى ان راح يرميها الرماه
يتلقى الطعن عنها فى فؤاده
يا بلادى لك عزمى ابدا
وجهادى بين شقى قلمى
يا بلادى لن تهونى ابدا
انا افديك بروحى ودمى !

ويقول فى وصف ستانلى :

يا قلب هلى كعبة الد
نيا فقف فيها وصل
للعاريات كأنهن
عرائس البحر الاجل
من اى واد فى الكنا
نه ، او صعيد ، او محل ؟
طلعت افانين الجما
ل العبقرى على ستانلى !

السكرتير

والسكرتير الثقافى للمكتب هو الاستاذ مرسى سعد الدين ، وهو احد خريجى كلية الاداب بجامعة فؤاد قسم اللغة الانجليزية . .

وفى رأيه ان انتاج المكتب فى الدعاية للقضايا المصرية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وخاصة فى المدة الاخيرة ، كان عاملا كبيرا فى نشر المعلومات الصحيحة عن مصر

ثم يقول :

ـ اذا كان الغرض من الغاء المكتب هو الاقتصاد ، فلاشك ان الميزانية ستستفيد من وراء الالغاء ، وان كنت اعتقد ان الناحية الثقافية للمكتب سوف تموت.. فان الاتصالات التى يقوم بها ، شخصية اكثر منها رسمية .. ولقد استطاع المكتب فى المدة القصيرة التى عاشها ، وبرغم العقبات المالية ، ان يتعاون تعاونا واسعا مع عدة هيئات ثقافية ، كنادى القلم ، ومعهد الفنون المعاصرة ، والاتحاد العربى الانجليزى ..

والاستاذ سعدالدين متزوج من مصرية كانت زميلته بالجامعة . . وله طفل واحد .. وهو اديب ترجم عدة قصص مصرية الى الانجليزية ، لتوفيق الحكيم وتيمور وطه حسين وسعيد عبده وفكرى اباظة ..

وكانت هذه التراجم هى اول ما ينشر عن الادب المصرى الحديث فى المكتبة الانجليزية ، كما استطاع ان ينشر كتابا عن الصحافة المصرية الحديثة وما قدمته للنهضة الفكرية فى مصر ..

وقد اخرجت له المطبعة الانجليزية اخيرا مجموعة من شعر احمد شوقى بك وحافظ ابراهيم وبعض الشعراء المعاصرين .. بالاضافة الى مجموعة من شعره يصور فيها حياة الفلاح المصرى ، ويصف الساقية ، والريف فى صور واقعية بدون رتوش .

فنان اصيل

ويحوى المكتب ايضا شخصية لها دور قوى فى المجتمع البريطانى ، وهى شخصية الاستاذ نبيه كامل وكيل البعثات . . وقد عرضت له معارض لندن الفنية عدة لوحات ناجحة بين مجموعات المعرض العالمى للفنون ..

ومن بين ما عرضه لوحات لطه حسين ولطفى السيد ، ومستر بيفن ، والكونت زغيب ..

وسألته عما وجده فى كل هؤلاء من ملامح وتعبيرات .. فقال :

ـ ليس هناك فى نظر الفنان ، مايدعوه الى ان يخفى على الناس جوانب من اية شخصية .. بل على العكس ، ان هذه الجوانب قد تساعد على اخراج صور ناجحة .. فالتصنع يقطع على الرسام تسلسل فكرة ، فتخرج اللوحة مقطعة الاوصال ، وليس بينها وحدة فنية ..

وقد يبدو لاول وهلة ان وجوه الشيوخ ليست جميلة دائما .. ولكنى اعتقد ان فى ملامح الشيوخ جمالا لايقل روعة ـ وان اختلف لونا ـ عن وجوه الحسان .. فالجمال معنى لا مظهر

واروع مثل لجمال الملامح والتقاطيع ، هى ملامح وتقاطيع استاذ الجيل لطفى السيد ..

لقد كان صبورا .. وانا انقل ملامح وجهه على الورق .. ولم يكن يتصنع الجلوس . . بل كان دائم الابتسام والرقة ..

وكانت عيناه من انبه العيون التى قابلتها فى حياتى الفنية ، وهى تضطرك لان تقول ما تخفيه فى عقلك الباطن . .



الدكتور عبد العزيز عتيق مدير المكتب يبحث مع الاستاذ مرسى سعد الدين السكرتير الثقافى فى بعض المسائل الثقافية

قلت له :

ـ وما هى اعظم لوحاتك ..

فقال :

ـ لوحة محمد عبد الوهاب ، فلقد استطعت ان اوفق فيها بين ملامح محمد عبد الوهاب الرجل ، ومحمد عبدالوهاب الموسيقار المطرب فى وقت واحد . . فكلنا يعلم ان الغناء مجهود نفسى وعضلى يؤثر الى حد بعيد جدا فيما تعارف عليه الناس باسم .. الشبه ..

قلت له :

ـ وماذا اعجبك فى ملامح طه حسين

فقال :

ـ فى وجه الدكتور طه قوة العصامى الشديد الكفاح .. ويبدو ذلك فى تكوين فكه الذى يبرز بروزا واضحا من تحت اذنيه ..

وجبهته جميلة .. فهى صاعدة .. تدل على الذكاء .. وله ابتسامة رقيقة تدل على حبه للنكتة واستحسانها ..

ام كلثوم .. اعجوبة

ومن بين اعضاء المكتب مس مارجورى جاكوبز ، التى تقوم بالاشراف على مجلة المكتب .. وهى انجليزية تجيد اللغة العربية .. وقد عاشت فى مصر عشر سنوات من عام ١٩٣٥ الى عام ١٩٤٥ ، وكانت استاذة اللغة الانجليزية المساعدة بمدرسة الاميرة فوقية .. ثم تدرجت فى مناصب التدريس حتى اصبحت فى عام ١٩٤٥ مفتشة عامة للغة الانجليزية

وتقول مس جاكوبز : ان مهمتها تنحصر فى ان تنقل وجهة النظر المصرية للرأى العام البريطانى ، لانها عاشت مدة كافية فى مصر تجعلها اقدر على تفهم نفسية الشعب المصرى ..

وتحدثت عن النهضة المرحيه والسينمائية فى مصر .. فقالت :

ـ اعتقد انه كان عندكم مسرح ايام ان كان نجيب الريحانى يمثل . بل انى اؤمن ان العالم لم ينجب كوميديين اعظم من شارلى شابلن ونجيب الريحانى ..

والمصريون بطبعهم ممثلون موهوبون.. ونبوغهم فى فن الكوميديا يفوق نبوغهم فى اى لون آخر من الفن ، والسبب فى ذلك يرجع الى حبهم للنكتة وتذوقهم لها ، وهم فى سبيل ذلك لا يسامون من انتقاد انفسهم ، مادام ذلك يخدم النكتة

ثم ان البيئة تؤثر فى روحهم ، فالبيئة المصرية بسيطة ، وهى تضفى على المصريين رقة عاطفة ، وحلاوة حديث ، وعذوبة نغم ..

قلت لها :

ـ هل اعجبك الغناء الشرقى ..

فقالت :

ـ الحقيقة ان الغناء الشرقى لا يؤثر كثيرا فى الغربيين .. ولا ادرى السبب فى ذلك ، وان كنت ارجعه الى ان الغناء الشرقى جامد يسير على وتيرة واحدة دون تلوين فى الصوت .. ولذلك لم اتأثر بالغناء المصرى الا بعد ان عشت فى مصر وقتا طويلا احسست فيه بعواطف المصريين وبينتهم البكر .. ولقد احببت من المطربات ام كلثوم ، فهى اعجوبة

وقلت لها :

ـ وماهو رايك فى الموسيقى المصرية..

ـ ان المطربين المصريين يخطئون فى حق بلادهم عندما يحاولون تقليد الموسيقى الغربية او خلطها بالموسيقى الشرقية .. فتكون النتيجة مسخا لا معنى له .. فلا هى اصبحت موسيقى غربية ولا هى ارتفعت الى مستوى الموسيقى الشرقية الخالصة ..

ان الموسيقى المصرية يجب ان ترسم لها طريقا خاصا فى الحياة ، يعبر عن حياة المصريين ويعكس صورا صادقة من الريف المصرى .. واغانى الحقول ..

قلت لها :

ـ وما هو رأيك فى الفيلم المصرى ؟

قالت :

ـ لقد خطا خطوات رائعة .. وخاصة فى ناحية التصوير .. والتمثيل .. ولكن الاخراج والديكور رديئان ..

ـ من تفضلين من الكواكب والنجوم ؟

ـ بشارة بواكيم ونجيب الريحانى وعباس فارس من الرجال ، وليلى مراد ومريم فخر الدين من النساء .. اما اعظم الافلام التى رأيتها ، فهما وداد وليلة غرام !

مستشرق

ومن شخصيات المكتب الثقافى المحبوبة شخصية مستر فيولنج .. امين المكتبة .. وهو مستشرق يجيد اللغة العربية .. ويغوص فى اعماق كتب الادب القديمة باحثا عن المنقرض من الالفاظ العربية ليستعمله !

وقد اعتنق مستر فيولنج الاسلام منذ ربع قرن وهو صبى صغير ..

واطلق على نفسه اسم مبارك احمد فيولنج ..

وسألته : لماذا اخترت اسم مبارك ؟

فضحك وقال :

ـ لانى احببت المعنى الذى يختفى وراءه .

وسألته : ولماذا اخترت اسم احمد ؟

ـ لانه احد اسماء النبى محمد ..

ـ وماذا وجدت فى الاسلام ؟

فقال :

ـ البساطة فى تعاليمه . . ثم ان الاسلام لا يعترف بالتفرقة بين الاجناس او الالوان ، ليس هناك ابيض او اسود بين المسلمين ..

ثم ان تاريخ النبى محمد تاريخ واضح المعالم ، والمؤرخين لا يضفون عليه صفات الالوهية او الغموض . انك تستطيع ان تتتبع سيرته ببساطة منذ طفولته حتى كهولته .. فهو انسان وهو رجل قبل ان يكون نبيا ..

انى اشعر كأننى واحد منكم كلما ذهبت الى مصر ، بل انى لم احس بأى شعور يوحى بالفردية وانا ازور العالم الاسلامى .. كنت دائما احس بأنى جزء من هذا العالم .. لى نفس الحقوق ، وعلى نفس الواجبات ..

وقلت لمستر فيولنج :

ـ ما رأيك فى الادب المصرى ..

فقال :

ـ اسالنى عن القصة .

ثم صمت لحظة وقال بدهشة :

ـ هل عندكم ادب يقف على قدميه ؟ ان ما ترجم من ادبكم الى اللغات الاجنبية لا يكاد يذكر .. وانتم بذلك تقصرون فى حق نهضتكم الفكرية .. ثم ان الفروق واضحة المعالم بين مدارسكم الادبية .. وان كانت الاخطاء التى ارتكبتها هذه المدارس مشتركة

خذ مثلا مدرسة طه حسين واحمد امين .. انها فى رأيى كغربى .. ذات اسلوب واضح المعالم قوى العبارات .. فيها دراسة وعمق .. وليس فيها صواريخ او احساسات او انفعالات تعكس البيئة ..

بل لعل طه حسين هو الكاتب الوحيد الذى استطاع ان ينتزع منى الضحكة او الآهة

ثم صمت لحظة وقال :

ـ افتحوا الابواب على مصاريعها .. من بدرى ، قد تخلق الظروف عباقرة يعكسون احساسات الشعب المصرى ويعبرون عن مشاعره والامه ..

لقد استطاع توفيق الحكيم مثلا فى قصة « الطاجن وصل » التى نشرها فى اخبار اليوم ، ونجيب محفوظ فى قصة « زقاق المدق » ان يعكسا هذه الانفعالات الصادرة عن البيئة المصرية .. ثم اليس من الغريب ان يعبر اثنان فقط او ثلاثة من الكتاب عن احساسات ٢٢ مليونا من المصريين ؟ !

واخيرا ..

واخيرا .. هذه صور سريعة عن حياة هذه المجموعة التى يتكون منها مكتب المعارف المصرى فى لندن .. ان هذه المجموعة تعكس عدة آراء فى الفن والادب .. خليقة بالدراسة والتأمل !

محمد البيلى

نحو زى واحد : بين الطربوش .. واللبدة !



اعضاء لجنة توحيد الزى يباشرون مهمتهم الشاقة



تجربة ..

تعتبر مشكلة الازياء فى مصر من اقدم المشاكل التى تعرض الكثيرون لها بالبحث والدراسة .. وكانت اغلب الانتقادات الخاصة بالازياء مقصورة على الطربوش باعتباره من مخلفات العهد العثمانى ، ولا يمثل القومية المصريه ولا يقى من حرارة الشمس أو من هطول الامطار .

وكان الصحفى الكبير محمود عزمى أول من اتخذ اجراء عمليا ازاء الطربوش فاستبدل به القبعة واذ ذاك تعرض لحملة شديدة من خصومه السياسيين حتى لقد اتهموه وقتها بالخروج على تعاليم الدين الحنيف !

وكان الرئيس السابق مصطفى النحاس كلما أقصى عن الحكم يهدد الاجانب بمقاطعة البضائع الاجنبية .. وفى مقدمتها الطربوش – وكان وقتئذ يستورد من النمسا – وكان بعض الشبان المتحمسين يستجيبون لهذا التهديد فيصنعون طرابيش من « اللبد » التى يرتديها أبناء الصعيد

ولكن كل هذه الابحاث والمحاولات كانت تنتهى بغير نتيجة وتزول بزوال أصحابها .. وتبقى المشكلة بعد ذلك كما هى ..

ثم اقبل العهد الجديد وأخذ المسئولون فى دراسة مشكلة توحيد الازياء دراسة جدية بحيث يعقبها التنفيذ

وتألفت لهذا الغرض لجنة فى وزارة الشئون الاجتماعية برئاسة وكيل الوزارة وعضوية مديرى مصالح العمل والفلاح والتعاون ، ومندوب عن قيادة القوات المسلحة . وأخذت اللجنة فى وضع برنامج لاختيار الزى الموحد لجميع المصريين وقد طلب الاستاذ محمود فهمى مدير مصلحة الفلاح ، بالنيابة ، من اللجنة مراعاة حالة الفلاحين المادية ، وانه من المستحيل عليهم أن ينفذوا ما يستقر عليه الرأى قبل استهلاكهم للملابس التى لديهم ، كما طلب أن يكون الزى المختار قليل التكاليف ، بحيث لا تزيد على تكاليف ملابسهم الحالية .

وبرغم اتجاه الرأى الى عدم استثناء اى هيئة أو طائفة من الزى الموحد ، فقد رؤى استطلاع رأى ادارة الازهر فى هذا الموضوع ، فاذا رأى الازهريون استثناء علماء الدين من الزى الموحد فان هذا الاستثناء سيكون فى حدود ضيقة .

وشكلت بعد ذلك لجنة فرعية لاختيار الزى وغطاء الرأس وعرض ما تختاره على اللجنة الاصلية – وهذه اللجنة برئاسة الدكتور حسن اسماعيل مدير مصلحة العمل وعضوية الاستاذ محمد السيد بسيونى مدير مكتب وكيل الوزارة والبكباشى سعيد على سالم مندوب القيادة

ورأت اللجنة أن يكون فى مقدمة أعمالها بحث مشكلة العمال وأصحاب الاعمال الذين تتأثر أعمالهم بتوحيد الزى ، وهم خياطو الملابس البلدية وعمال مصنع الطرابيش وتجار الطرابيش وعمالهم . ولما كان الرأى يتجه الى اتخاذ « البيريه » والقبعة غطاء للرأس فقد رؤى البحث فى تعديل آلات مصنع الفرش بحيث تنتج البيريه . وقد تبين سهولة ذلك ، كما تبين أن عدد محال بيع الطرابيش فى القطر كله هو ٥٥٦ محلا وعدد عمال الطرابيش ٢٠٢٤ عاملا .

وقد رأت اللجنة استدعاء مدير مصنع الطرابيش وممثلين عن تجار وعمال الطرابيش لتتعرف رأيهم فى الاعمال التى يستطيع أصحاب المحال والعمال القيام بها بعد الغاء الطربوش ، خصوصا أن الكثيرين عدلوا عن لبس الطربوش منذ سنوات مما أدى الى كساد هذه الصناعة حتى أن الطرابيش لا تستورد الآن من الخارج وأصبح الاعتماد الآن على الطربوش المصنوع محليا ..

وقال مدير مصنع الطرابيش أن عدد الطرابيش التى يبيعها المصنع سنويا لا يزيد على ٣٢٤ ألف طربوش .

ورأت اللجنة أن تجار الطرابيش لن يتأثروا بالغاء الطربوش لانهم يستطيعون أن يستبدلوا بتجارتهم تجارة البيريهات والقبعات وبعض السلع الاخرى كما أن بعضهم يضيف الى محله محلا آخر للحلاقة أو مسح الاحذية .

أما فيما يختص بحائكى الملابس البلدية فان هؤلاء لن يتأثروا بالغاء الملابس البلدية لانهم يستطيعون حياكة الملابس الشعبية .

وقد استدعت اللجنة مندوبين عن مصانع الاقمشة ومحال بيع الملابس فعرضوا عليها نماذج من الاقمشة الشعبية التى يستعملها الفلاحون والعمال ، لتحكم على صلاحيتها لصنع الزى الشعبى بحيث لا تزيد تكاليفه على تكاليف الملابس الحالية .

عبد الصبور قابيل

تحقيق صحفى فى ٩ دول ..!

ادرك المصريون أثر خلع الملك السابق فاروق عن عرش مصر ، ولمسوا الفارق الكبير بين عهد الطغيان والجبروت والمذلة ، الذى انتهى الى غير عودة ، وبين عهد الكرامة والسيادة والعزة الذى تستقبله مصر اليوم باسمة مستبشرة . بعد أن زال الكابوس الذى كان رابضا على انفاسها يهددها فى حريتها . وكيانها ومقدساتها .

ولكن ثمت ناحية أخرى لها أهميتها الكبرى وخطرها ، لا أحسب الكثيرين قد اتيح لهم أن يلمسوها كما لمستها ، هى أثر خلع فاروق فى سمعة مصر فى الخارج وصداها فى البلاد الاجنبية .

لقد سافرت من مصر فى أوائل يوليو . قبيل الانقلاب بثلاثة أسابيع . ثم وافتنا أنباء حركة الجيش وعزل فاروق بعد ذلك واستغرقت رحلتى فى أوربا شهرين ونصف شهر طفت خلالها ببلاد كثيرة .. ايطاليا والنمسا والمانيا ثم الدانمارك والسويد والنرويج . ثم سويسرا وفرنسا وانجلترا . تسع دول زرتها قبيل الاحداث وبعدها . ولقيت فيها من صنوف المعاملة وسمعت من ضروب الكلام والتعليقات – قبل الاحداث وبعدها – ما يستحق أن أنقل بعضه للقارىء ، وكثير منه لا يخلو من طرافة أو عظة .

لاحظت فى الاسابيع الثلاثة الاولى – قبل أن يخلع فاروق – حين كنت أقدم جواز سفرى لرجال الجوازات أو الجمارك أنهم كانوا يسألوننى « أنت مصرى من بلد فاروق ..! » ثم يبتسمون ابتسامة لا أفهم معناها . وأحيانا يطيلون النظر الى . وفى أكثر من مكان وفى أكثر من بلد كان يتكرر السؤال ويذكرون اسم فاروق ، كأنهم يريدون ان يقولوا شيئا ولكنهم لا يقولونه – لا خوفا منه او حسبانا لشأنه – ولكن تأدبا منهم فى حق ضيف حل ببلدهم .

وفى فيينا تبسطت مرة فى الحديث مع سائق تاكسى ، ولما عرف اننى مصرى سألنى « انت هنا بمفردك أم معك زوجتك ؟ فقلت : بل بمفردى » فعاد يقول « وكيف تركت زوجتك بمصر وحدها ؟ ألا تخشى أن يخطفها فاروق ..! قلت « ومن أين لك أن فاروق يخطف نساءنا ؟ » فأجاب « الجرائد تكتب انه يخطف النساء وينهب الاموال ، بل انه خطف زوجته الملكة من خطيبها » وغيرت الحديث وكنت لحسن الحظ قد وصلت الى المكان الذى أقصده . ولكنى غادرت التاكسى خجلا .

وفى النمسا أيضا – وكان فاروق وقتها لم يخلع – قابلت فى احدى الرحلات التى تنظمها مكاتب السياحة هناك ، استاذا بلجيكيا فى جامعة بروكسل ، ولما عرف اننى مصرى قال لى « لقد كنت اعتزم أن أزور مصر فى هذا الصيف ولكن صديقا لى نصحنى بألا أسافر قبل ان أؤمن على حياتى . فقصدت الى احدى شركات التأمين ولكنها رفضت وقالت « بعد حوادث ٢٦ يناير لا يمكننا ان نقوم بهذه المخاطرة » وعبثا حاولت أن أقنع الاستاذ البلجيكى ثم عاد يسألنى « هل سافر ملككم الى أوروبا هذا الصيف ؟ فأجبته بالنفى ، فقال خيرا فعل ، فقد سبب لكم فضيحة عالمية فى أسفاره . وكتبت جميع صحف العالم عنه أسوأ ما يمكن أن يكتب ؛ فقد اعطاها بتصرفاته الشائنة مادة غزيرة للتشهير به وببلادكم . ولو أنفق اليهود مليون جنيه بل ملايين الجنيهات ، لما نالوا منكم ومن سمعتكم عشر معشار ما نالكم من عمل فاروق ، وقد علمت ان هذه الصحف منعت من دخول بلادكم ، ولكنها للاسف ملأت أسماع العالم !

هنا ادركت معنى الابتسامة التى كانت ترتسم على وجوه رجال الجوازات والجمارك وغيرهم ممن كانوا يسألوننى « انت مصرى من بلد فاروق ..! »

وفى يوم ٢٨ يوليو – وكنت فى استوكهلم – سألت بواب الفندق عن التايمس . فسلمها لى وأشار باصبعه الى نبأ خلع الملك وتركنى أقرأ فى لهفة . وظل يرقبنى ، وشغل عن كل شىء الا عن ملاحظتى . ثم ابتسم وقال « هل أنت غاضب لهذا النبأ » فقلت « بل مسرور جدا » ونفحته ١٠ كرونات أى ٧٠ قرشا . فهز يدى وقال مبروك ، اننى ايضا مسرور مثلك . وقبل ان أسأله عن سبب سروره . قال : « ان بلادنا ملكية ونحن نحب ملكنا لانه كوالد لنا . ولا نحب أن تلوث الملكية بمثل ملككم الذى خلعتموه ، فالملوك يجب ان يكونوا عناوين مشرفة لشعوبهم وبلادهم وملككم لم يكن للاسف كذلك فقد قرأنا عنه أشياء مخجلة بل شائنة .. وعاد يسألنى : لماذا سكتم عليه طوال هذه السنين ؟ » فقلت : لقد أمهلناه ثم نصحناه ثم أنذرناه . وأخيرا خطا الجيش المصرى خطوته الحاسمة مؤيدا من الشعب بأكمله . وتم كل شىء دون اراقة دماء وفى ساعات معدودات »

وفى المساء كنا فى صالة العشاء فاذا بجارتى فى المائدة – وقد سلخت أياما لا تكلمنى – اذا بها تبتدرنى قائلة : « لعلك مسرور للاخبار الطيبة عن مصر ؟ » فقلت : « مسرور جدا بالطبع ، ولكن من أين لك أننى مصرى ؟ » .. فقالت : « لاحظت أنك تلتهم أخبار مصر فى الجرائد .. ثم ناولتنى صحيفة فيها صورة فاروق وقالت : ان صورته لا تعجبنى . انه ضخم كثير اللحم والشحم . وصورته تؤيد ما يقال عن جشعه وتفرغه للملاذ » . وسألتها عما تقول الجريدة السويدية التى بيدها عنا ، فقالت : « انها تشيد بموقف المصريين وتعلق آمالا كبارا على نجيب وماهر ، وعنوان المقال (ان فى مصر رجالا) ثم أضافت فى هدوء وحزم : « الآن وقد تخلصتم من الطغيان الداخلى يمكنكم أن تتخلصوا من خصمكم الخارجى . أما قبل ذلك فلا ، لأنها كانت دعوى مردودا عليها . وكنتم تضعون الجواد خلف العربة »

وفى كوبنهاجن – عاصمة الدانمارك – ذهبت الى أحد البنوك لاستبدل بنقد مصرى نقدا دانمركيا . فتردد الموظف المختص .. ثم قادنى الى مدير البنك الذى قال لى « لا أكتمك اننا حين سمعنا أنباء الانقلاب عندكم فى أول الاسبوع ترددنا فى التعامل بنقدكم وآثرنا التريث حتى تتكشف الاحوال .. ويسرنى اليوم أن أقول لك أن سعر الجنيه المصرى ثبت بعد ثلاثة أيام من الانقلاب ، بل وأخذ فى التحسن . وهذه دلالة طيبة اعتقد انها سيكون لها ما بعدها . وهذا ليس تقديرنا فى كوبنهاجن بل نتيجة اتصالات بيوت المال فى الدول الكبرى » . وشد على يدى وقال « تقبل تهنئتى » والتفت الى ورقة من ذات الخمسة الجنيهات وعليها صورة فاروق فاشار اليه باصبعه وقال : « لقد كان هذا سببا فى كثير من متاعبكم السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وانت كمصرى ستلقى فى اوروبا من اليوم معاملة أخرى . وستكون محل تقدير واحترام آخرين .. » سمعت هذا من مدير البنك ، وكم تمنيت لو أن كل مصرى سمعه . وشعرت لاول مرة بفخار واحسست كان قامتى قد انتصبت ورأسى قد ارتفع

وكلما حللت ببلد بعد ذلك ، لم يكن لمن القاهم حديث معى غير فاروق . ولم يكن الاهتمام مقصورا على رجال الصحافة او المال أو السياسة ، بل امتد الى السيدات والطالبات وعاملات المحال . وفى فرنكفورت – المانيا – تعرفت فى صالة الفندق – فرنكفورت هوف – بأحد رجال الاعمال ، وامتد بنا الحديث واذا به يسألنى « هل حقيقة كان يحكم مصر قبل الانقلاب ثلاثة ؟ » فسألته « ثلاثة من هم ؟ » فقال : بربرى وايطالى وسورى » فعدت اتجاهل وأسأله : وهل تعرفهم ؟ فقال كلنا نعرفهم وقد كتبت عنهم الصحف باسهاب « انهم محمد حسن وبولى وثابت » قلت « لندع الماضى بشره وخيره ولنتكلم عن الحاضر » فقال « نعم بقدر ما كان ماضيكم القريب مخجلا ومزريا . فان حاضركم اليوم مشرف وعظيم » .

وفى سويسرا ، دهشت اذ وجدتهم يعرفون عن فاروق بعض ما لا نعرفه . قالت لى صاحبة فندق جميل فى قرية « سلينى » من ضواحى جنيف « لقد زارنا فاروق فى العام الماضى وطردناه » فقلت لها لاعلم لى بذلك كيف طردتموه ؟ فقالت « ألا تصل اليكم جرائدنا ؟ لقد كتبت عنه شهورا ، فقد حدث حين وصل ملككم السابق الى سويسرا فى الصيف الماضى ومعه حاشيته واتباعه ، ان التقط له المصورون الصحفيون بعض الصور ، فما كان من فاروق الا أن هاج وارسل بعض حراسه من الضباط – وظنوا انهم فى مصر – واستولوا عنوة على آلات التصوير فاحتجت الصحف وكتبت بشدة . ثم اجتمعت نقابة الصحفيين وطالبت السلطات السويسرية بالعمل فورا على رد آلات التصوير ونددت بأن يكون حق التملك فى سويسرا مهددا من نزلاء اجانب لا يعرفون حرمة القانون . وقد أجاب ملككم المغرور « انها صورى وانا لم آذن بالتقاطها » فقيل له « لا مناقشة .. سلم آلات التصوير أولا » فصدع بالامر وسلم آلات التصوير بعد أن سرق منها الافلام وقال سأرحل عن سويسرا ولن أبقى بها . فطلعت الصحف جميعها فى اليوم التالى تكتب بالخط العريض « اخرج فنحن لانستقبل فى بلدنا الا الذين يعرفون آداب السلوك . اخرج فانت لست جديرا بالبقاء فى سويسرا » وفعلا خرج مطرودا ولا أحسب أنه سيفكر يوما فى الحضور الى سويسرا . وسويسرا التى آوت كثيرا من الملوك المخلوعين ، رفضت أن تستضيفه ملكا وسترفض أن تؤويه مخلوعا »

ومعوثونا السياسيون فى كافة البلاد التى طفت بها ، كانوا أكثر الجميع سرورا ، فقد حدثونى عن فاروق وكيف كان يعتبرهم كأنهم موظفون فى عزبه أو تفاتيشه ، وقالوا ان أحسن ما كسبته مصر من خلع فاروق ، هو أنها ستستعيد سمعتها فى الخارج بل وأكدوا انها استعادت بالفعل الكثير بين يوم وليلة . وبدأ الناس من سياسيين وصحفيين ورجال أعمال ، يؤمنون بأن مصر قد فتحت صفحة بيضاء جديدة وان شعبها أهل لما يتطلع اليه .

ومن الظاهرات المحزنة المفرحة ، المؤسفة السارة ، أن بعض الكباريهات والاندية الليلية فى كثير من بلاد أوروبا كانت تعرض باسم فاروق صراحة فى مناسبات الفجور والتفرغ للملاذ . وكان الرجل الذى يجلس على المسرح متبذلا وحوله غانيات عديدات يقال له « أنا فاروق » وقد منع ذلك كله عقب خلع فاروق . وحرم على الكباريهات والاندية الليلية أن تشير الى شىء من هذا احتراما لمصر فى عهدها الجديد .. حرم لا بأمر من سلطة أو ادارة ، وانما بوحى الشعور ولمجرد الاعراب عن تقدير الحركة التى قام بها جيش مصر وشعب مصر

وانتهى بى المطاف فى انجلترا ، وفى قاعة فندق « ماونت رويال » التقيت بفتاة أمريكية اسمها « نويل » طالبة فى جامعة هارفارد . وقدمت انجلترا لتدرس شكسبير وتتخصص فى شعره . وكم دهشت حين وجدت هذه الفتاة تسألنى عن مشروع تحديد الملكية ، وعن لجان التطهير وعن حزب الوفد وعن فاروق ، ووصفته بأنه كان جاهلا مغرورا ، لم يتعلم ويدعى العلم بكل شىء . ولكنى لا ألومه بقدر ما ألوم أولئك الذين سهلوا له سبيل الطغيان . وبخاصة من يدعون أنهم يمثلون الشعب لقد خانوا أمانة الشعب وتواطأوا مع فاروق ضد الشعب وحرية الشعب ، لقد اعتدوا على الدستور ليرضوا فاروق ، وبرأوا المجرمين فى قضية الجيش ليرضوا فاروق ، ويددوا مجدهم القديم ليرضوا فاروق . وقد تخلصتم من فاروق ، ويجب أن تتخلصوا من أعوان فاروق ، انها مدرسة قديمة تلوثت ولم تعد تصلح اليوم لحكم مصر فى عهدها الجديد »

« سماحة »

اجتماعيات

ملاحقة

عادت الدكتورة **درية شفيق** من الخارج بعد أن حضرت مؤتمر المجلس النسائي الدولي الذي عقد بجامعة رونج بانجلترا .. عادت وفي جعبتها الكثيرمما يروى .

وقد روت الدكتورة درية شفيق أن مراسلي وكالات الانباء والصحف كانوا لا يتخلون عن ملاحقتها لحظة واحدة ليسمعوا منها كلمة مصر التي ارتفع راسها أخيرا بعد الاحداث الاخيرة .. وقالت الدكتورة انها ذات مرة عقدت مؤتمرا صحفيا استمر عشر ساعات متواصلة ..

نقاش حاد

وفي طريقها الى العودة عرجت على نابلي حيث مؤتمر الاتحاد النسائي الدولي الذي كانت تمثل مصر فيه السيدة **سيزا نبراوي** .

ولما كانت العلاقات بين الزعيمتين ليست على ما يرام فقد ظهر أثر ذلك في لقائهما في الخارج . وحدث أثناء دعوة للغداء عند القنصل المصري في نابلي أن قالت سيزا لدرية رأيها فيها بصراحة وطلاقة .. وكان أهم ما تأخذه سيزا على الدكتورة أن الثانية مغرمة بالدعاية أكثر من اللازم . وانها مغرمة بالمظاهر .

وقد قابلت الدكتورة هذه الثورة بنعومة وحاولت أن توحد جهودها مع جهود زعيمة الاتحاد النسائي المصري . ولكن هذه رفضت بإباء وشمم !

قبلة

وحدث في أثناء حوارهما أن قالت درية لسيزا :

– انني مستعدة لان اتصالح معك واقبلك عربونا لهذا الصلح .

ورفضت سيزا .. فما كان من كريمتها الا أن قبلت درية وطيبت خاطرها ..

وتقول درية انها تلقت خطابين :

● **خطابا** من السيدة **كوريت اشبي** رئيسة الاتحاد النسائي الدولي

● **وخطابا** من السيدة مدام **جان ايلوز** الرئيسة الفعلية للاتحاد النسائي الدولي .

وفي كل من الخطابين تشكر المرسلة الدكتورة درية على جهودها في سبيل المرأة المصرية ..

طوائف

ومن الطائفة الاولى الدكتور **مورو** .. الذي كان اشترى خمسين فدانا فقط ولم يشتر أكثر من ذلك . ثم باعها قبل حركة الجيش

ومنهم كذلك الدكتور **عبد الله الكاتب** الذي كان يرفض دائما أن يفكر في مجرد شراء أرض من أي نوع .. وقد حدث أن عرض عليه الامير **سعيد طوسون** قطعة ممتازة من الارض بثمن مغر ، ومع ذلك لم يستسلم الدكتور الكاتب للاغراء !

اما الذي شرب « المقلب » – كما يقولون – فهو الدكتور **شفيق** الذي وضع كل ما يملك في الف وثمانمائة فدان ، والدكتور **عبد الله** الذي يملك ستمائة وخمسين فدانا ...

اخبار من الخارج

● **من فينا** أن عائلة **دوس** تقابلت هناك ... وكان أفرادها قد غادروا مصر دون أن يرسموا برنامجا معينا ..

فتقابل **هناك** ماهر دوس **وبرتي** دوس وحرم **وهيب** دوس **وليل** دوس . واتفقوا على وضع خطة مشتركة لبقية رحلتهم .

● **ومن سالزبورج** أن مسرحها يعرض مسرحية « **مفرق الطرق** » للدكتور **بشر فارس**

وهذه المسرحية لم تلق مثيلة لها ما لقيته هي من النقاد ، فبعضهم يقول: انها لا تساوي شيئا ، وبعضهم يقول انها وصلت الى قمة التصوير الفني .

المراة المصرية مشغولة

الدكتورة درية شفيق النساء احدى جلسات الاتحاد النسائي العالمي في روما ، وكانت درية شفيق قد سئلت عن اناقة المراة المصرية فقالت : « دعوكم من الاناقة .. ان المراة المصرية مشغولة بما هو اهم من ذلك .. باداء دورها في النهضة الجديدة »

الملك في حلوان

ويبدو أن الاحداث الجارية في مصر قللت من اهتمام الناس بحادث كان جديرا بالاهتمام لو انه وقع منذ أكثر من شهرين وأيام !

هذا الحادث هو نزول الملك السابق طلال في مصحة بهمان العقلية بحلوان . والملك السابق يشغل حجرة نوم وحجرة استقبال ... كما أن بالقرب منه دائما مربيته الارمنية العجوز التي يثق بها وحارسين تحت أمره في أي وقت .

سيدى !

ويتردد السيد **عوني عبد الهادي** وزير الاردن المفوض عليه دائما ، ويحضر له الجرائد وما يطلبه من أشياء ... والوزير المفوض يواظب على تردده هذا برغم مشاغله الكثيرة التي تضاعفت هذه الايام بمناسبة انعقاد جامعة الدول العربية

ولا يكاد الملك طلال يستغني عن وزير بلاده المفوض أبدا ... وذات ليلة طلبه عند منتصف الليل فرد السيد عوني بأنه منهك وان المسافة بعيدة فضلا عن انه كان عند الملك في ذلك اليوم أكثر من مرة ... والح الملك فقال الوزير في أدب بعد أن نفد صبره :

– سيدي : أنا شلحت هدومي !

وشلح الهدوم تعبير أردني طريف يؤدي نفس معنى تقطيع الهدوم في التعبيرات المصرية !

ويستقبل الملك طلال في المصحة كثيرا من الزائرين الذين سبق له أن تعرف بهم في مناسبات مختلفة ، والفئة الوحيدة التي يعتذر من عدم استقبالها هي فئة الصحفيين!

المجتمع الدبلوماسى

● يسافر في خلال الشهر القادم الى







في الحفلة التي اقامها الرئيس السابق علي ماهر تكريما للوفود العربية في مجلس الجامعة مال الرئيس محمد نجيب يهمس في اذن الامير فيصل

ثم عاد الرئيس محمد نجيب يتكلم مع الرئيس علي ماهر وبينما كان يتكلم كان يشير بيده وتابع علي ماهر اشارته بنظرة فاحصة ..

وعاد الرئيس يجلس بجوار الامين العام السابق للجامعة العربية وكان حديث الرئيس بضع عبارات من عبارات المجاملة

رئيس الوزراء يهمس ويتكلم ويجامل !

ملكة جمال مصر فى هذا العام يونانية

الاسكندرية ـ مكتب آخر ساعة :

اختيرت «مارينا اليا» ملكة جمال مصر لعام ١٩٥٢ فى مباراة أقيمت فى «المونسنيور» بالاسكندرية فى الاسبوع الماضى .

وقد دخلت المباراة عشرون من المتباريات .. ثمان من الايطاليات وسبع من اليونانيات واربع من الاسرائيليات المقيمات فى مصر .. ومصرية وحيدة .. هي «ميمى بوران» .

ولم يكن هناك محكمون .. وانما وزعت بطاقات على المدعوين ليثبتوا فيها ارقام من يرشحونها ملكة للجمال .

واختار الجمهور رقم «١٩» .. «مارينا اليا» .

« ومارينا » آنسة فى العشرين من عمرها .. طويلة ، وشعرها أصفر ، وعيناها خضراوان ، وهى تعمل «مانيكان» فى القاهرة .

اختيرت ملكة جمال مصر لعام ١٩٥٠ فى سان ستفانو ...

وذهبت الى باريس تجرب حظها ، ولكنها فشلت ...

وهى تقول أنها ولدت فى القاهرة . ولذلك تعتقد انها مصرية ـ برغم جنسيتها اليونانية ـ وهي تحب مصر .

وترجو مارينا أن تسافر الى الخارج وتفوز بلقب ملكة جمال دول البحر الابيض .

وقد حصلت على عدة جوائز بعد أن تم فوزها ، منها الاقامة فى فندق كبير بالقاهرة مدة أسبوع .. وزجاجات عطر .. وموقد بوتاجاز .

وكانت الفائزة الثانية يونانية ، والفائزة الثالثة ايطالية .

طابور العارضات .. جميعهن اجنبيات



البحث عن ملكة جمال من فوق الكراسى

مارينا اليا : ملكة جمال سنة ١٩٥٢

ملكة الجمال بين الفائزتين الثانية والثالثة

لندن الاستاذ **عبد الحميد سعود** ليباشر عمله فى السفارة المصرية وكان الدكتور محمود فوزى هو الذى طلبه ليتعاون معه

وقد عمل الديبلوماسيان الممتازان معا قبل ذلك منذ زمن فى فلسطين

● **وبدأ** الاستاذ **جلال الدين عبد الرازق** عمله كرئيس لوفد مصر الدائم فى الامم المتحدة .

وكان قبل ذلك مدير الادارة الاقتصادية ويمتاز بجلده على العمل لمدة قد تصل الى اثنتى عشرة ساعة كل يوم

● **وزار** الاستاذ عبد الخالق حسونة الامين العام الجديد لجامعة الدول العربية سلفه الاستاذ عبد الرحمن عزام زيارة تقليدية استمرت ساعتين .

مزرعة نموذجية

وتعرض الآن كلية الزراعة بجامعة ولاية ماساشوسيتس بالولايات المتحدة فيلما صور فى مصر .

يمثل هذا الفيلم قصة مزرعة نموذجية فى المنصورية ، اشتراها صاحبها ارضا لاتساوى شروى نقير ، ثم ظل يواليها بالاصلاح على احدث النظم العلمية النموذجية حتى استطاع ان يحيلها الى مثل يبهر انظار الغرب وجعلها درسا يروى ويحاكى فى الجامعات .

ان صاحب هذه المزرعة هو الدكتور **حافظ عفيفى** وقد كان يطلق عليها اسم «لؤلؤة الصحراء» وهو اسم شهير بكليات الزراعة فى بعض الجامعات الامريكية !

اغماء

واسف المجتمع لوفاة السيدة والدة حرم الرئيس السابق **مصطفى النحاس** وقد حدثت الوفاة بعد عودة الابنة بيوم واحد ، وكللت رغبة المحتضرة بالنجاح فى ان ترى حولها على فراش الموت كل أبنائها حتى المعتقلين منهم .

وفى اثناء الجنازة تعبت السيدة **زينب الوكيل** تعبا اسلمها الى اعياء تام . ولحقت بها اختها زوجة السيد خليل الجزار ، مما اضطر ذوى قرباهما الى استدعاء الدكتور **مورو** فورا .

الطبيب السعيد

والدكتور مورو يحمل لقب الطبيب السعيد حينما يتكلم مجتمع من الاطباء عن الزملاء والثروات التى اقتنوها .

والحديث عن الثروات هو حديث هذا الاسبوع والاسابيع التى قبله والاسابيع التى بعده طبعا ـ بمناسبة تطبيق قانون تحديد الملكية .

وكان الحديث عن الاطباء بمناسبة اولئك الذين أحالوا تعب العمر و«تحويشه» الى أراض والذين أحالوه الى أسهم وسندات .

الاولون وقع عليهم القانون وقع الكارثة والآخرون أخرجوا لسانهم للاولين

مغير الاحوال !

تمت هذا الاسبوع خطبة الآنسة **باكينام فرغلى** كريمة المليونير فرغلى الى اليوزباشى المهندس **محمود فوزى ابو السعود** .

وبذلك اسدل الستار على قصة بدأت فى العام الماضى حين تقدم الضابط الى خطبة كريمة المليونير ... وتردد ابوها يومها فى قبوله ، واشترط ان يترك الجيش اولا ... وبعد ذلك يفكر !..

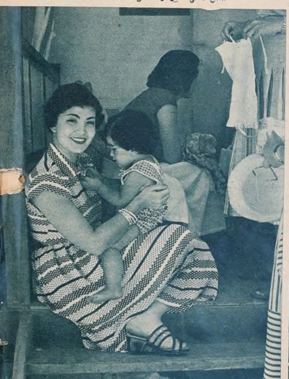
ويبدو اخيرا ان المليونير قد عدل عن هذا الشرط ـ شرط خروج العريس من الجيش ـ لانه لايزال فى خدمة القوات المسلحة .. حتى بعد اعلان الخطبة

خاتم سوليتير

وحدث هذا الاسبوع فى الاسكندرية حادث مثير !

(البقية على الصفحة التالية)

نجل الدكتور زكي هاشم جالسا في « المقعد المعلق » في كابين والده في الاسكندرية



حرم الوجيه اسماعيل نصرت تداعب طفلتها على سلم كابينتها على شاطىء البلاج في الاسكندرية

فقد نزلت السيدة حرم الوجيه **محمود فهمي** الذى كان فى يوم من الايام سكرتيرا للنبيل **عباس حليم** ، فى حمام السباحة بنادى السيارات ... وبعد بضع غطسات اكتشفت ان خاتمها السوليتير الذى كان يحوى عشرة قراريط الماظ اصبح فى خبر كان !

وهنا قالت السيدة ما معناه «الحقونى» ... وفعلا نزل غطاس فى قاع الحمام ليبحث عن الخاتم العزيز المفقود . مستخدما نظارة مكبرة ... ولكن الخاتم لم يوجد حتى كتابة هذه السطور !..

فقط لاغير !

كان الامير **محسن بن السعود** نجل جلالة الملك السعودى ، وعمره حوالى ٢٨ عاما ، عائداً من اوروبا . وكان قد اعتزم ان يمضى بعض الوقت فى مصر ، ولكن والده الملك ارسل اليه برقيه يبلغه فيها ان يحضر الى المملكة العربية السعودية رأسا ، واذا شاء ، فلينزل فى بيروت ليستريح فيها قليلا ولكن على ان يعجل بالعودة .

وكان الامير السعودى قد امضى حوالى اربعة اشهر فى سياحة «متقشفة» فى اوروبا لم ينفق فيها الا اربعة وثلاثين الف جنيه ... فقط لاغير !...

قلوب فى البريد

العفة تاج المراة

أنا فتاة اتصلت بشاب فترة طويلة واحببته حبا عنيفا ولكن اهله رفضوا زواجنا بحجة انى لست من طبقته. ولقد فكرت مدفوعة برأى صديقة لى فى أن ألجأ الى وسيلة جربتها تلك الصديقة ونجحت فيها . وهذه الطريقة هى ان اتمادى فى علاقتى بذلك الشاب بحيث تثمر علاقتنا طفلا يضطره الى الزواج بى على الرغم من معارضة أهله . بيد انى معذلك خائفة من سلوك هذا المسلك وان يكن النجاح الذى اصابته صديقتى يشجعنى عليه ويغرينى به . فما رأيكم ؟.

ك. ن. المنيرة

يظهر يا آنسة انك فقدت كل أمل فى الحصول على زوج والا لما فكرت فى الالتجاء الى مثل هذه الطريقة التى تدل أبلغ الدلالة على نقص فى الشجاعة وضعف فى الحيلة وفساد فى الخلق واستسلام مطلق لليأس

ما الذى يضمن لك أن ذلك الشاب يقبل ان يتزوجك بعد أن يكون قد عبث بك . وما الذى يضمن لك موافقة اهله على هذا الزواج وتسليمهم مكرهين بالامر الواقع. وكيف يمكنك أن تثبتى بنوة ذلك الطفل بحيث يضطر والده الى الاقتران بك. ثم اية سعادة ثابتة وطيدة يمكن ان تقدر لزواج ينهض على تدبير وضيع وغير مشروع ويحمل فى الوقت نفسه طابع الخديعة والارغام ؟..

انك الآن قوية يا آنسة . قوية بطهارتك وشرفك الذى هو راس مالك. فلا تفرطى فى طهارتك الغالية ولا تبددى رأس مالك الثمين فى سوق الوهم والمغامرة .

انت صبية وجميلة والمستقبل امامك وفى مقدورك لو احتفظت بكرامتك وشجاعتك وعزة نفسك ان تجدى شابا آخر من طبقتك يتزوجك بموافقة أهله زواجا نقيا خالصا لا تشوبه شائبة المغامرة والخديعة والدنس . فلا تدعى اليأس يستولى عليك ، ولا تعتقدى أن النجاح الذى اصابته صديقتك يمكن ان يصادفك انت ايضا. الظروف مختلفة ومتقلبة والحياة كثيرة الغدر ، وخير ما يمكن أن تتقى به الفتاة الذكية غدر الحياة هو تجنب أية مغامرة تتعلق بشرفها الذى هو رأس مالها وبعفتها التى هى تاجها .

أعراض الحسد

ما السر فى انى أتألم أشد الالم كلما رأيت رجلا ناجحا او سمعت عن رجل ناجح أو قيل لى ان صديقا من أصدقائى اصاب مركزا خطيرا أو شهرة واسعة أو ثروة كبيرة ؟.. ان نجاح الآخرين يحز فى نفسى فلا استطيع ان اسلم به ، بل ان هذا النجاح يوغر صدرى على الناجحين ، ويملأ قلبى لوعة ومرارة وحنقا . فما هو منشأ هذا الاحساس الشاذ وكيف أعالجه ؟...

س.و.ل. القاهرة

هذه هى أعراض الحسد ياسيدى والحسد عاطفة لا يشعر بها الا كل من فقد ثقته فى نفسه ، واحس فى قواه الخور والعجز عن تحقيق مطامعه. فانت بدل أن تعمل لتصل ، تحسد الذين وصلوا وتظل متطلعا اليهم تنفق صفوة قواك فى الحقد عليهم والانتقاص من قدرهم. وهكذا تخنق نشاطك ، وتقتل همتك ، وتألف حياة البلادة والخمول ، وتستعذب نقد عمل الغير لفرط عجزك عن القيام بأى عمل بيد انك ان لم تقاوم رذيلة الحسد فى نفسك ، تمكنت منك ، وساقتك الى الشر ، ودفعتك فى النهاية الى محاولة الحاق الاذى بالناجحين ، ترضية لجبنك، وتغطية لعجزك ، وسترا للخمول المستولى عليك . فالحسد ياسيدى هو طريق النميمة والوشاية . والدس والوقيعة أى طريق المكر السيىء والدهاء المسموم . فعليك أن تحارب الحسد بقوتين : العمل وكبرياء النفس . لان العمل يبرىء ذمتك ويرضى ضميرك ويتيح لك الفرص للنجاح . فان لم تنجح او لم تحرز القدر الوافر من النجاح الذى تنشد ، أسعفتك كبرياء نفسك فحفظت عليك كرامتك وحالت بينك وبين محاولة الحاق الأذى بالناجحين. على انك لو ثابرت على العمل فى صدق وعزيمة واخلاص، فلابد أن تقدر آخر الامر قدرك ، ولابد أن تظفر بالنجاح الذى كنت تحسد الآخرين عليه .

بعد سبعة أعوام

اقترنت وفق مشيئة أهلى برجل لم أعرفه . وفى نفس اليوم الذى جاء فيه ليخطبنى شعرت بحب



عميق جارف من نحو شقيقه المتزوج. واقد عذبنى هذا الحب سبع سنوات اعقبت خلالها طفلين وكنت مثال الوفاء والاخلاص لزوجى . ولكن كتمان عاطفتى عمن احب ، وخوفى من الفضيحة والعار، وقلقى واضطرابى طوال هذه الاعوام السبعة ، كل هذه العوامل انهكت بدنى وهدت قواى وبدأت تدفعنى بالرغم منى الى انكار جهادى الاول وتدمير كل شيء . فماذا أفعل لأقر السلام فى حياتى ، وهل اكاشف شقيق زوجى بحبى له مع ملاحظة انه اب لثلاثة أولاد وان كل ما اطلبه منه هو أن يستجيب لحبى فى دائرة الطهر والبراءة والشرف كى يطمئن قلبى واستريح ؟.

س. الحائرة .

أنا أقدر ياسيدتى جهادك الطويل واستمساكك بالواجب والفضيلة سبع سنوات . ولكنى اسائلك: هل يرضيك اليوم ان تتنكرى لماضيك المجيد ، وان تتحولى فجاة عن طريقك، وان تمرغى تضحيتك الرائعة فى الوحل والتراب؟.. أية قيمة يمكن أن تكون اذن لحياتك ؟.. لقد كنت قوية بالامس ، وفى وسعك أن تظلى قوية فى الغد ايضا لانك جربت ارادتك، واستوثقت من عزيمتك ، واستطعت ان تدرئى الخطر عنك سبع سنوات فاتخذى من ماضيك حافزا لحاضرك ومستقبلك . واذكرى انك والدة وان الرجل الذى يحبه قلبك هو شقيق زوجك وهو والد ايضا وعليه كما عليك واجبات مقدسة نحو بيته وزوجه واولاده . فلا تجللى نفسك بالعار ، ولاتراكمى حولك الضحايا ولا تهدمى فى لحظة ماشيدته فضيلتك فى سنين . ثم اعلمى بعد ذلك انك لو صارحت شقيق زوجك بعواطفك فمما لاشك فيه ان هذه العواطف لن تعيش فى دائرة الشرف كما تتوهمين. فاحذرى هذا الخيال الكاذب وصونى سمعتك ومستقبلك وضعى حبك فى خدمة زوجك واولادك لانهم هم الباقون لك

أقهر الخوف

شعرت منذ عدة اسابيع بآلام شديدة فى المعدة . وقد وصفت هذه الآلام لبعض الاصدقاء فقال لى أحدهم انها ربما تكون ناشئة عن سرطان فى المعدة . فارتعدت فرائصى وخشيت أن اعرض نفسى على طبيب لئلا يواجهنى بهذه الحقيقة المروعة فتسمم حياتى . فأنا أود أن أعلم ما هى اعراض سرطان المعدة كى اطمئن او أتشجع واسرع بمعالجة نفسى قبل فوات الوقت :

م. ش. شبرا

عرضنا سؤالك على طبيبنا وهذا هو جوابه : يشعر المريض بهذا الداء ان بدنه يهزل بالتدريج، وانه متعب مجهد ، فيفقد شهية الطعام، وتنتابه آلام شديدة فى المعدة، ويقىء دما ، ويتلون برازه بلون اسود . ويلاحظ ان هذا النوع من سرطان المعدة يظهر فى الغالب بين سن الاربعين والستين. على ان نفس هذه الاعراض قد تظهر فى حالات اخرى. فنصيحتى لك ياسيدى الا تتأخر وان تسرع بعرض نفسك على طبيب فقد تكون آلامك ناشئة عن خلل او اضطراب فى الجهاز الهضمى . أما اذا كنت مصابا بالداء الذى تخافه فسوف تتأكد من ذلك بعد أن يجرى عليك كشف دقيق بالاشعة . وعليك ان تفهم انك كلما أسرعت بالعلاج توافرت لك فرص الشفاء . فلا تدع الخوف يستولى على نفسك ، واذهب من فورك الى الطبيب . وانه لخير لك أن تواجه الحقيقة بشجاعة وتعمل على مكافحتها من أن تستسلم للخوف فتقضى على نفسك بيدك .

اجابات مستعجلة

الى ف. ح. م. بالقاهرة

لا تتزوجيه الا بموافقة اهله والا اشقيته واشقيت نفسك .

الى ز. التعسة باسكندرية

ليس المهم أن نخطىء بل المهم أن نتخذ من اخطائنا دروسا وعبرا للمستقبل

الى س. م. م. بالسبتية

ارفعى شكواك الى وزارة الشؤون ولا تيأسى فهذا العهد عهد الانصاف والعدل

الى م. ط. بالزقازيق

عار عليك وقد ابقنت من غدر تلك الفتاة ان تعود اليها. استأصلها من خيالك واياك أن تقيم أى وزن للمال

الى صعيدى حائر

خير لك أن تتزوج فتاة من دينك والا استعديت أهلك عليك وعليها فسممت حياتك وحياتها

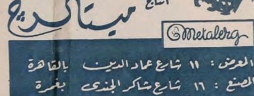
الى ط. ف. بالقاهرة

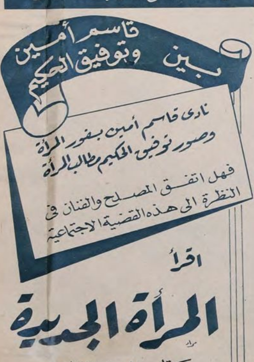
ما دمت مرتابا الى هذا الحد فى سلوكها فخير لك الا تتزوج

« قلب عجوز »









آخر ساعة
صاحباها
مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير
محمد حسنين هيكل
مجلة أسبوعية
تصدرها دار اخبار اليوم
أسسها محمد التابعى
سنة ١٩٣٤
الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع { شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ عشرة خطوط

الاشتراكات	مليم	جنيه
مصر والسودان	٥٠٠	١
البلاد العربية والداخلة فى اتفاقية البريد	٠٠٠	٢
البلاد الخارجة عن اتفاقية البريد	٥٥٠	٢

مطابع دار أخبار اليوم



أشهر ثلاثة ..
Symphony
CIGARETTES
10 FILTER CORK
سادة
Symphony
بفلتر ابيض
SYMPHONY
بفلتر روفل
سجاير
سيمفوني
إنتاج شركة وتكس صناعة مصرية صميمة ١٠ سجاير - ٢٠ سيجارة